سعيد الأفغاني

مذكرات

في قواعد اللغة العربية

من منهاج السنة الأولى في كلية الآداب

طبعة رابعة

مطبعة جامعة دمشق

بسم الله الرحمن الرحيم

ليت بطبع هذه المذكرات إلحاحاً توالى علي منذ سنوات واشتد هذه السنة حين سمحت الجامعة للموظفين بالانتساب اليها .

وكانت الخطة أن يعمد الطلاب الى مصدر موسع وآخر موجز ، يرشون دراساتهم في مستوى بينهما حتى تنسجم مع المحاضرات التي تلقى عليهم في قواعد اللغة العربية . وقد عاد هذا الاستقلال في العمل على الجدين منهم بأحسن الفوائد وذلك ما حداني على اغفال رغبات المترفين منهم واحتجاجهم علي بأن كتباً طبعت في كل مواد الدراسة الا مادة القواعد .

لكن الطلاب تقاطروا عام ١٩٥٥ على السنة الأولى بكلية الآداب حتى قاربوا ثمانمائة ثم زادوا بعد ذلك ، ولا يتيسر الحضور - في العادة - لاكثر من ثلث هذا العدد لارتباط الباقين بالدوام الرسمي على أعمالهم ، فرأيت في تكليفي اياهم خطة الاعوام السابقة شيئاً من الرفق ولو لم تطب نفس باغفال خير كثير في اغرائهم بالعمل المستقل الشخصي فعزمت على خطة بين بين : هيأت لهم مذكرات في بعض البحوث أعنى بمسائلها الهامة ماراً بما يجب أن يعرفه الطالب الثانوي المتوسط مروراً خفيفاً ، محتفياً بشواهد كل بحث اذ كانت غايتي تعويد الطلاب في فاتحة دراستهم الجامعية العناية بالشواهد المحررة عنايتهم بالقواعد المقررة. وأن يقوموا هم باستخلاص مادة بحثهم بالرجوع الى اكثر من مصدر ، استخلاصاً يختلف بين طالب وآخر ، لما في ذلك من مرانة للملكة العربية عندهم

ولابد من التنبيه الى أن التفاصيل تختلف إثباتاً وإغفالاً بين بحث وبحث، لم تسلك جميعاً في نظام واحد، اذ فصلت على حاجة طلاب هذه السنة الإعدادية. ولم نستطع طبع مذكرات لكل المنهج، فقدمنا مارأيناه أعود بالخير من الناحية العملية على طلاب مازلنا نشكو ضعف ثقافتهم الثانوية في كثير من المواد؛ ولو كان الهدف وضع كتاب في الفن لاشتمل على كل البحوث وانتظمه نسق واحد.

ونحن مضطرون الى التريث قليلا الى أن يرتفع مستوى الطلاب الثانوي فيمكن اعادة النظر في مستوى الدراسة لهذه السنة التي نطبع الآن مذكرات في قسم من منهجها ويقوم الطلاب بتلخيص مذكرات لباقيه، والله المسؤول أن يأخذ بناصرنا معلمين ومتعلمين لنقوم ببعض مايجب نحو لغتنا الكريمة.

رجب ١٣٧٤ هـ اذار ١٩٥٥ م

سعيد الافغاني

منهج القواعد العربية

للسنة الاولى في كلية الآداب

ثلاث ساعات في الاسبوع

تهدف دراسة القواعد في هذه السنة الى تمكين الطلاب في معارفهم الثانوية مع شيء من التوسع في البحوث ذات الفائدة العملية وبعض العناية بالشواهد .

وقد صنف هذه البحوث أصنافاً ثلاثة :

أ – مايلقى على الطلاب

ب – مايعدونه ويتلونه باشراف الاستاذ

ج – مايطالبون بدراسته دراسة شخصية دون القائه في قاعة المحاضرات ، ويدخل في منهج الامتحان.

بحوث الصنف أ

١ – العروض : البحور الستة عشر (ضروبها وأعاريضها) – العلل اللازمة

٢ – النحو الصرف :

اسماء الافعال والاصوات

الافعال –

التام والناقص ، المؤكد وغيره ، نصب المضارع ومواضعه ، جزم المضارع ومواضعه ، افعال التعجب ، افعال المدح والذم .

الأسماء –

المصدر واسم المصدر وعملها ، عمل المشتقات ، المجرد والمزيد ، المنون وغيره

اعراب الاسم :

المرفوعات : الفاعل ونائبه ، المبتدأ والخبر ـ اسم كان واخواتها ، خبر ان واخواتها

المنصوبات : المفعول لأجله ، المفعول معه ، المفعول فيه ، الاستثناء بجميع ادواته

الحال ، التمييز (العدد وكناياته) ، المنادى وتابعه الاستغاثة والندبة .

المجرورات : أحرف الجر – الاضافة وأقسامها .

ملحق – تراكيب الاغراء والتحذير ، الاختصاص .

بحوث الصنف ب

الأسماء : أوزان المصدر واقسامه ـ المشتقات ، المقصور والمنقوص والصحيح

المفرد والمثنى والجمع ، المذكر والمؤنث ، المبني من الأسماء ، المفعول به ، المفعول

المطلق ، التوابع ، حروف المعاني .

بحوث الصنف ج

الأفعال : المجرد والمزيد (معاني الزيادات) ، الجامد والمتصرف ، الصحيح

والمعتل ، همزتا الوصل والقطع ، المبني للمعلوم والمبني للمجهول ـ المبني والمعرب من الافعال

الاسماء : النكرة والمعارف .

ملحق – الاعراب التقديري ، الابدال ، الاعلال ، الوقف .

ملاحظة – يكون مستوى الدراسة متوسطاً بين مستوى كتاب (قواعد اللغة العربية لحفني ناصف ورفاقه) ومستوى كتاب (جامع الدروس العربية للغلاييني) . ويضيف الطلاب في إعدادهم بحوث الصنف (ب) الى المصدرين المذكورين مرجعاً قديماً مثل (شرح شذور الذهب) لابن هشام أو (أوضح المسالك) له توصلا الى ممارستهم الاستفادة من كتب الاقدمين والمامهم بعض الالمام بشيء من شواهد النحو وطريقة النحاة في استنباط القواعد .

ملاحظات بين يدي الدراسة

١ - ليست القواعد إلا قوانين مستنبطة من طائفة كبيرة من كلام العرب الذين لم تفسد سلائقهم .

٢ - أعلى الكلام العربي من حيث صحة الاحتجاج به . القرآن الكريم بجميع قراءاته الصحيحة السند إلى الصحابة ، ثم ما صح أنه كلام الرسول نفسه ثم نثر العرب وشعرها في جاهليتها بشرط الاطمئنان إلى أنهم قالوه بلفظه ، ويلي ذلك كلام الإسلاميين الذين لم تشب لغتهم بالاختلاط .

٣ - جعلوا منتصف المئة الثانية للهجرة حداً لمن يصح الاستشهاد بشعرهم من الشعراء الحضريين ، فإبراهيم بن هرمة المتوفى سنة (١٥٠ هـ) آخر من يصح الاستشهاد بشعرهم ، وبشار بن برد أول شعراء المحدثين الذين لا يحتج بشعرهم على متن اللغة وقواعدها . وعلى هذا يؤتى بشعر المتأخرين من فحول الشعراء للاستئناس والتمثيل لا للاحتجاج به

٤ - امتد الاستشهاد بكلام العرب المقيمين في البادية حتى منتصف المئة الرابعة للهجرة

٥ - لا يحتج بكلام مجهول القائل .

٦ - لا يحتج للقاعدة بكلام له روايتان إحداهما فقط تؤيدها والأخرى لا علاقة لها بها لاحتمال أن تكون الثانية هي التي قالها المتكلم .

٧ - ترد الشواهد في كتب النحاة محرفة أحياناً ، ويكون موضع التحريف هو موضع الاستشهاد على قاعدة ، ولو حرر الشاهد ما كان للقاعدة مؤيد فالواجب تحرير الشاهد والتوثق من صحته قبل البناء عليه .

٨ - يفيد جداً الرجوع إلى الشاهد في ديوان صاحبه إن كان شعراً ، وفي مصادره الأولى إن كان نثراً لمعرفة ما قبله وما بعده ، فكثيراً ما يكون الشاهد المبتور داعية الخطأ في المعنى والمبنى .

٩ – ينبغي التفريق بين ما يرتكب للضرورة الشعرية وما يؤتى به على السعة والاختيار ، فإن اطمأنت النفس الى بناء القواعد على الصنف الثاني ففي جعل الضرورة الشعرية قانوناً عاماً للكلام تشويه وتعميم الخطأ كل الخطأ .

١٠ – المعول في امتحان أوجه الاعراب والترجيح بين أقوال النحاة على المعنى قبل كل شيء ، فهو الذي سيكون الحكم في كل مناقشة وموازنة وترجيح وإذا دار الأمر بين مقتضيات المعنى ومقتضيات الصناعة النحوية التزمت الأولى دون الثانية

١١ – يفضل في كل مقام فيه اعرابان ، الاعراب الذي لا يحتاج الى تقدير محذوف .

١٢ – وإذا ألجأت أحكام الصناعة الى تقدير محذوف ، فلهذا التقدير شرطان ، ألا يفضي الى اخلال بالمعنى ، وأن يسوغ النطق به دون ركة أو خروج على الأسلوب العربي المشهور .

هذه أهم الأمور التي سنعتمد عليها في دراستنا ونقدنا للشواهد وما بني عليها من قواعد وعلى الطالب أن يدون مذكرات خاصة يخص فيها بتعليق على كل شاهد من حيث صحته ونسبته ، وموضع الاستشهاد والقاعدة المستنبطة منه وقيمته في الاحتجاج .

وعلى هذا لم يعف الطالب من العمل الشخصي حتى فيما طبع له من مذكرات ولن يجتمع التواكل والدراسة الصحيحة محال .

أسماء الأفعال

تعريفها – أقسامها – مرتجلها ومنقولها – سماعيها وقياسيها – أحكامها

في اللغة طائفة من الكلم مثل: أفٍّ للفقر، هيهات، لا تدخل من حيث التعريف والعلامات في قسم من أقسام الكلمة الثلاثة: الاسم والفعل والحرف؛ فهي تشبه الأسماء المبنية من حيث اللفظ في عدم تصرفها، وتشبه الفعل في دلالة معناها على الحدث مقترناً بزمن، سميت أسماء أفعال، وعرفوها اعتماداً على معناها وعلى عملها بأنها:

كلمات تدل على معاني الأفعال ولا تقبل علاماتها

وصنفت باعتبار معنى الفعل الذي تدل عليه أصنافاً ثلاثة

١ – اسم فعل ماض: هيهات عهدُ الوَطنِ: بعُدَ، شتّانَ العالم والجاهل: افترق

وشكانَ ما عصيت، سَرعان: أسرع، بُطآن ما رضيت: أبطأ.

٢ – اسم فعل مضارع: آهٍ من الصداع، أوّهْ: أتوجع، أفٍّ من الفقر: أتضجرُ، أخّ: أتكرّه: أتوجع، حسٍّ: أتألم

وَيْ من مُحاجك – وا – واهاً: أتعجب، قم بالذي عليك ثم بَجَلْ: ثم يكفي.

٣ - اسم فعل أمر وهو أكثرها ورودا، مثل آمين: استجب، صه: اسكت، مه: كف، إيه: زد من حديثك، بس: اكتف

الأمر: ائته

حيّ على الصلاة فعل حيّهل[1] / على الأمر: أقبل / إلى الأمر وبالأمر: عجل

هيا، هيت: أسرع

هلمّ[2] / تعال / شهداءكم: أحضروا

تيد / اتئد / رويد: مهله

ويها: حث، فداء: ليفدك، قدك، قطك: اكتف

المرتجل والمنقول

وكل ما تقدم أسماء أفعال مرتجلة معانيها من أصل الوضع، وهناك أسماء أفعال أمر منقولة عن:

---

(١) ركبت من (حيّ) بمعنى أقبل، و(هل) أي الحث والعجلة، ومن لغات حيهلاً، حيهلاً، حيهل، [illegible] انتهى.

(٢) في لغة الحجازيين تلزم لا تغيير بها فالحجاز [illegible] تستعمل للمفرد والجمع والمذكر والمؤنث على السواء، وبلغتهم نزل القرآن، [illegible] وبنو تميم يصرفونها فيقولون: هلما، هلموا، هلمي، هلممن إلخ. وهي في لغتهم فعل لا اسم فعل، وقد قال بعضهم: هلمّ فقلت: لا أهلمّ (بصيغة المضارعة).

١ — أصله مصدر: بَلْهَ[1] الساحرَ: اتركه، رُوَيْدَ[1] النفسَ: أمهلها.

٢ — أصله ظرف: دونك الشيءَ، عندك، لديك: خذه، مكانك: اثبت، أمامك: تقدم، وراءك: تأخر.

٣ — عن أصله جار ومجرور: إليك عني: تنحَّ، عليك أخاك: الزمه.

٤ — عن أصله حرف: هاك حقك، هاء، ها: خذه.

السماعي والقياسي

هذا وأسماء الأفعال كلها مرتجلها ومنقولها سماعي إلا وزن (فَعَالِ) فيقاس من كل فعل ثلاثي تام متصرف مثل: نزالِ.

وقد ورد من غير الثلاثي أسماء أفعال شذوذاً فتحفظ ولا يقاس عليها مثل: بَدَارِ (من بادر)، دراكِ (من أدرك)، قرقارِ[2] (من قرقرَ بمعنى صوت)، عرعارِ (من عرعرَ بمعنى صخب).

---

(١) بله: مصدر أهمل فعله، ورويد مصغر مرخم لمصدر (أرود - أمهل) وهما في المثالين اسما فعل أمر ... (لو قلنا: بله الساحرَ ورويداً النفسَ) كانا مصدرين منصوبين على أنهما مفعولان مطلقان لفعلين محذوفين والاسم بعدهما مفعول به، وكذلك ان جررت ما بعدهما بالاضافة نحو: بله أخيك ورويد النفس.

(٢) قرقرة: صوت فيه استغراب وترجيع، وهدير البعير، وصوت الحمام. والعرعرة لعبة للصبيان اذا تداعوا اليها قالوا: عرعارِ.

أحكام

١ – أسماء الأفعال كلها مبنية على ما سمعت عليه، ملازمة حالة واحدة في الإفراد والجمع والتذكير والتأنيث، إلا ما رة (هاء) وما اتصل بكاف الخطاب فيتصرفان. تقول: هاءَ، هاءا، هاؤم، هاءِ، هاؤنّ، عليكَ نفسك، عليكِ نفسكِ، عليكم أنفسكم، عليكن أنفسكن.

٢ – تعمل أسماء الأفعال عمل الأفعال التي هي بمعناها من حيث التعدية واللزوم وطلب الفاعل الظاهر أو المستتر. ففي ([illegible] الساحر): الساحر مفعول به والفاعل مستتر وجوباً تقديره أنت كما في (اترك الساحر).

٣ – لا تضاف ولا تتأخر عن معمولها فلا يقال (الساحر بله).

٤ – الدالّ على الطلب منها لا ينتصب جوابه بفاء سببية. أما الجزم فيجزم: تقول: (صهْ تسلمْ)، ولا تقول (صه فتسلمَ).

٥ – المنون منها نكرة وغير المنون معرفة وهي في ذلك أصناف ثلاثة:

١ – واجب التنكير: واهاً، ويهاً

٢ – واجب التعريف: وزن فعالِ

٣ – جائز الوجهين: صه، مه، إيه، أف

ومعنى التعريف والتنكير فيها أنك إذا قلت لمحاورك: (صهْ) فمعناه: اسكت عن حديثك هذا، وإذا قلت له (صهٍ) فمعناه اسكت عن كل حديث. و(إيهِ) معناها إمض في حديثك المعهود، أما (إيهٍ) فمعناها: حدّث في أي حديث شئت، وهكذا.

٦ — الغرض من وضع هذه الأسماء : الإيجاز مع ضرب من التوكيد والمبالغة .

شواهد أسماء الأفعال

(أ)

١ — « وأصبح الذين تمنّوا مكانه بالأمس يقولون وَيْكأنّ الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر ، لولا أن منّ الله علينا لخسف بنا ، وَيْكأنّه لا يفلح الكافرون »

سورة القصص ٢٨ : ٨٢

٢ — نصل السيوف إذا قصرن بخطونا ... قُدماً ونلحقها إذا لم تلحق
تذر الجماجم ضاحياً هاماتُها ... بله الأكفّ كأنّها لم تخلق

كعب بن مالك الأنصاري

٣ — رويد عليّاً جُدّ ما ثدي أمّهم ... إلينا ولكن بغضهم متماين (١)

الهذلي

٤ — رويداً بني شيبان بعض وعيدكم ... تلاقوا غداً خيلي على سفَوان

وداك بن ثميل المازني

---

(١) يدعو عليهم بانقطاع اللبن ، ويكنى بانقطاع (ثدي أمهم) عن القرابة والنسب . متماين : كاذب . رويد : أمهلوا وسيرجعون إلينا .

٥ شتانَ هذا والعناق والنوم والمشرب البارد والظل الدوم

لقيط بن زرارة

٦– شتان ما بين اليزيدين في الندى يزيد سليم والأغر ابن حاتم

فهمّ الفتى الأزدي إتلاف ماله وهمّ الفتى القيسي جمع الدراهم

ربيعة الرقي

٧– فهيهات هيهات العقيق ومن به وهيهات خل بالعقيق نواصله

جرير

٨– « سرعان ذا إهالةً » ، « وشكان ذا خروجاً » ، « إذا ذكر الصالحون فحيّهلا بعمر – ابن مسعود »

٩– يتمارى في الذي قلت له ولقد يسمع قولي : حيّهلْ

لبيد

١٠– أوّهِ(١) من ذكرى حبيبٍ ودونه تفٌّ هائل جعد الثرى وصفيحُ

امرأة من بني مرثد

١١– وقفنا فقلنا : إيهٍ عن أم سالمٍ وما بال تكليم الديار البلاقع

ذو الرمة

١٢– ويهًا(٢) فدًى لكم أمي وما ولدت حاموا على مجدكم واكفوا من اتكلا

حاتم

---

(١) لغاتها كثيرة وحسبك: أوّهِ ، آوّهْ ، أوْهِ ، أوّهْ ، آوّهْ ، آهِ ، أوِّ ، أوّ ، أوّتاه ، ويتوه ، والمصدر منها أوّهٌ ، أوّهٌ قولَه ، أوّهْ ، آهٌ .

(٢) لفظ ويه كلمة استزادة واستحسان . وهناك إيهًا وإيهًا أمر بالسكوت فعله بالكسر والتنوين اسم فعل بمعنى (تحدّثْ) وبالرفع والتنوين مصدر

١٣ـ واتَّشَتُ ارحل فصارت نحاً ... وصار وصل مسابيات . اتحا(١)

العجاج

١٤ـ واهاً لسلمى ثم واهاً واهاً ... هي المنى لو أننا نلناها

نسب لرؤبة ولأبي النجم ولأبي الغول ، وقيل مصنوع سمعه الأصمعي

١٥ـ وابأبي أنتِ وفوكِ الأشنبُ ... كأنما ذُرَّ عليه زرنبُ (٢)

راجز تميمي

١٦ـ تباعد عني فطحل إذ رأيته ... أمين . فزاد الله ما بيننا بعدا

١٧ـ وقولي كلما جشأت وجاشت ... مكانَكِ تُحمدي أو تستريحي

عمرو بن الإطنابة

١٨ـ « يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم ، لا يضركم من ضلَّ إذا اهتديتم ، إلى الله مرجعُكم جميعاً فيُنبئكم بما كُنتم تعملون » .

سورة المائدة ٥/١٠٥

١٩ـ كذب العتيقُ وماءُ شنٍّ باردٌ ... إن كنت سائلتي غبوقاً فاذهبي (٣)

عنترة

---

(١) أح كلمة تكره ولو ... أح ... كنح عن الحرج .

(٢) الشنب حدة الأسنان وقيل برد وعذوبة ، والزرنب نبت طيب الرائحة .

(٣) كذب ... اغراء بالشيء عند ... أمكنت ... والعتيق التمر اليابس ، يحضها على شرب اللبن بالعتيق لأنه اختص به مهره .

وكذب العتيق بالنصب ... اسم فعل ... وجوه ... الكذب ... والكذب ... فقالوا كذب فلان على (الزمه) ؛ فإذا نصبوا وافق عندهم كذب (الزم) .

٢٠ـ فدعَوا نزالِ فكنت أول نازل   وعلام أركبه إذا لم أُنزل

ربيعة بن مقروم الضبي

٢١ـ نعاءِ جُذاماً غير موت ولا قتل   ولكن فراقاً للدعائم والأصل

الكميت

٢٢ـ متكنفي جنبيْ عكاظ كليهما   يدعو وليدهم بها : عرعارِ

النابغة

٢٣ـ فعليك بالحجاج لا تعدلْ به   أحداً إذا نزلت عليك أمور

الأخطل

(ب)

٢٤ـ يا أيها المائحُ دلوي دُونكا   إني رأيتُ الناس يحمدونكا ؟

٢٥ـ قدنيَ من نصر الخُبَيْبين قدي   ليس الإمامُ بالشحيح المُلحد [١]

حميد بن مالك الأرقط

---

(١) قدني : يكفيني . قد : اسم بمعنى حسب

أسماء الأصوات

هذه كلمات لا تشارك أسماء الأفعال إلا في معانيها على ما تقدمت به ، وإلا في الاكتفاء بها ، فلا إعراب لها ولا تتحمل الضمائر . أما الغرض منها فإما خطاب صغار الانسان وما لا يعقل من الحيوان ، وإما حكاية أصوات الحيوان . وقد يجرون الصوت اسماً لصاحبه فيعاملونه معاملة الأسماء وغالب هذه الاسماء فيه أكثر من لغة وهي جميعاً صنفان .

١ - الصنف الأول من أسماء الأصوات احتاج العرب إلى وضعه تلبية لضرورات الحياة إذ كان الرعي معاش كثير منهم ، وإليك طائفة مما خاطبوا به حيوانهم :

لزجر الإبل . هَيدَ ، هادِ ، دهِ ، حايِ ، حَلْ ، حلا ، حَبْ (عند البروك) .

جيءْ ، جُوتَ (دعاؤها للشرب)

نِخْ نِخْ (عند الاناخة)

بَسْ (صوت الراعي يسكنها عند الحلب)

هِدَعْ (دعوة صغارها المتفرقة) .

لزجر الفرس : هلا

لزجر البغل والخيل : عدسْ

للضأن : حَ ، حاء (دعاء الى الشرب) ، هُسْ ، حَجْ (لزجرها)

للمعز : عا ، عاء ، (دعاء الى الشرب) سَعْ (للزجر)

للحمار : سأْ (دعاء للشرب)

للكلب (طرداً له) : هَجْ ، هجا .

للدجاج : دَجْ (دعاء لها) .

للسبع : جَهْ (زجراً له ليكف وينتهي)

٢ — والصنف الثاني يحاكون به أصوات ما لا يعقل مثل

قَبْ (لوقع السيف) ، طاقِ (لصوت الضرب) ، طَقْ (لوقع الحجر) ، غاقِ (للغراب) ، ماءِ (لبغام الظبي) ، وَيْهِ (للصراخ على الميت) ، شِيبْ (صوت مشافر الإبل عند شرب) ، طِيخ صوت ضاحك) عيطِ (صوت الصبيان مجتمعين) .

فإذا استعملوا الصوت بدل التلفظ باسم صاحبه انقلب اسماً وتحمل الاعراب كسائر الاسماء ، تقول . (رأيت غاقِ وركبت عدسْ) بمعنى (رأيت غراباً وركبت بغلاً) فتبقى الأسماء مبنية على أصلها وتقدر لها الاعراب المناسب ، أو تعربها كالاسماء المتمكنة فتقول (رأيت غاقاً وركبت على عدسٍ) .

الاشتقاق من أسماء الأصوات اشتقت العرب من هذه الأسماء مصادر وأفعالاً توخياً للإيجاز فقالوا . جهجهتُ بالسبع ، عاعيت بالمعزى ، وحوّبت

بالابل وجأجأت بها وحلحلت بها ، ونخختها ، وسأسأت بالحمار ، وسمعت بالمعز وطقطقت الحجارة وعيّط الصبيانُ .. ذلك اذا خاطبوا الحيوان بالصوت الخاص به أو أخبروا بتصويته بصورته الخاص وقالوا : راع هَهْهاس وهُـاهس (إذا رعى الليل كله ، مخاطباً غنمه دهس) .

شواهد اسماء الأصوات

١ ـ ألا ليت شعري هل أقولنْ لبغلتي (عدسْ) بعد ما طال السفار وكلّت

حيس الجرمي

٢ ـ (عدسْ)، ما لعباد عليك إمارة نجوت وهذا تحملين طليق

يزيد بن مفرغ الحميري

٣ ـ اذا حملت بزتي على عدس على الذي بين الحمار والفرس فلا أبالي من غزا ومن جلس

٤ ـ يا عجبا لقد رأيت عجبا حمار قبان يسوق أرنبا

٥ ـ وما كان على الهيء ولا الجيء امتداحيكا

(هيءْ : دعاء للعلف ، جيءْ : للشرب)

معاذ الهراء

٦ ـ ليس بشانيها يتبعه وجلا حتى يرى أسعلب صار عدلا

القتال الكلابي

٧ ـ إني إذا الجار لم تحفظ محارمه ولم يقلْ دونه هيدَ ولا هاد

لا أخذل الجار بل أحمي مباءته وليس جاري كغصنٍ بين أعواد

ابن هرمة

٨ ـ معاود للجوع والإملاق يعصب إن قال الغراب غاق

القلاخ

الأفعال الناقصة وعملها

١

أفعال لا تتم الفائدة بها وبمرفوعها كما تتم بغيرها وبمرفوعه ، بل تحتاج مع مرفوعها إلى منصوب ، هذا نقصها عن الأفعال التامة . وتدخل على جملة اسمية لتقييد إسنادها بوقت مخصوص أو حالة مخصوصة ، فهي وسط بين الأفعال التامة والأدوات ، (أحرف المعاني) وهي زمرتان كبيرتان زمرة (كان) وزمرة (كاد) إليك الكلام على كل منهما

كان وأخواتها

كان ، أصبح ، أضحى ، ظل ، أمسى ، بات ، وتفيد الحدث بوقت مخصوص كالصباح والمساء الخ تقول : أصبحت بارئاً ، وهذه الأفعال تامة التصرف وقد تعرى أحياناً عن معنى التوقيت بزمن مخصوص فتصبح بمعنى صار .

ودام تقيده بحالة مخصوصة تقول . أقرأ ما دمت نشيطاً ، وتتقدمها (ما) المصدرية الظرفية ، وتؤول دائماً بـ (مدة دوام) ، وليس لهذا الفعل إلا صيغة الماضي .

وبرح ، انفك ، زال ، فتىء ، (دام وني) ، التي تفيد الاستمرار ،

ويشترط أن يتقدمها نفي [١] (بحرف أو اسم أو فعل) أو نهي أو دعاء تقول مازال أخوك غاضباً، لاتفتأ ذاكراً عهدك، أنا غير بارح مخاصماً. وليس لهذه الأفعال إلا الماضي والمضارع.

وصار تفيد التحول: صار الماء جليداً.

وليس لنفي الحال وقد تنفي غيره بقرينة مثل: لست مصرفاً، ليس الطلاب بقادمين غداً، وهي فعل جامد لم يأت منه إلا الماضي [٢].

وقد يعمل عمل (ليس) أربعة من أحرف النفي هي (إنْ، ما، لا، لات) بشرط ألا يتقدم خبرها على اسمها وألا يكون في جملتها (إلا) وألا تزاد بعدها إن، وأن يكون اسم (لا) وخبرها نكرتين، وأن يكون اسم (لات) وخبرها من أسماء الزمان محذوفاً أحدهما ويكون (الاسم) على الأكثر:

إنْ أخوك مسافراً (إن أخوك إلا مسافر — إن مسافر أخوك)

مانحن مخطئين (مانحن إلا مخطئون — ما مخطئون نحن — ما إن نحن مخطئون).

---

(١) قد يحذف النفي جوازاً بعد القسم لوجود القرينة كقول امرئ القيس

فقلت يمين الله أبرح قاعداً   ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي

(٢) قد تؤول أحياناً في وجود تصح مثل حرف النفي كقول المعري

ليس يدري أصنع إنس لجن   سكنوه أم صنع جن لإنس

فهي هنا بمنزلة (لا) لكن بعضهم يتكلف فيقدر لها ضمير شأن محذوفاً ... وهنا أن الأصل ليس الشأن يدري أصنع الخ ..

لا أحد حالاً (لا أحد .لا مبت – لاحالد أحد .لا أنت مصبب ولا أنا) .

ندموا ولات ساعة مندم « الأصل وليست الساعةُ ساعة مندم » [1]

فإن نقص شرط لم تعمل الأداة عمل ليس .

كاد وأخواتها :

(أفعال المقاربة) كاد ، كرب ، أوشك . كدت أخفقك ، كرب المطر يهطل .

(أفعال الرجاء) . عسى ، حرى ، اخلولق : عسى الله أن يشفيك، اخلولق الكرب أن ينفرج .

(أفعال الشروع) وهي كل فعل لا يكتفي بمرفوعه ويكون بمعنى شرع . شرع ، أنشأ ، طفق ، قام ، هبّ ، جعل ، علق ، أخذ ، بدأ ، انبرى . الخ مثل . طفق الزارع يحصد ، انبرى المتسابقون يعدون .

وأخوات كاد الناقصات لا يستعمل منها غير الماضي ، إلا كاد وأوشك فيستعمل منهما الماضي والمضارع .

---

(1) مع شذوذا الجر بـ(لات)

طلبوا صلحنا ولات أوانٍ فأجبنا أن ليس حين بقاء

ابو زبيد الطائي

ويشترط في خبر هذه الأفعال أن يكون مضارعاً [1] غير متقدم عليها، مجرداً من (أن) في أفعال الشروع ومقترناً بها في (حرى واخلولق). ويستوي الأمران في الباقي، والأكثر اقتران (أن) بـ (عسى وأوشك) والتجرد في (كاد، كرب).

ملاحظة - إذا أصاب معاني هذه الأفعال شيء من التغيير فعادت بمعنى فعل من الأفعال التامة رجعت تامة تكتفي بمرفوعها، فإذا أردنا مثلاً من (كان) معنى وجد، ومن (أمسى) الدخول في المساء، ومن (زال) الزوال، ومن (شرع) بدأ، ومن (كاد) الكيد، انقلبت أفعالاً تامة فنقول: ما كان شر، أسرعوا فقد أصبحنا، زال العصر، شرعت في الدرس، كاد أخوك لجاره. إلا أن عسى واخلولق وأوشك، لا يكون فاعلها إلا المضارع مع أن: عسى أن تنجح، اخلولق أن تفرح، أوشك أن يهزم العدو.

خصائص كان:

١ — يجوز حذف نون مضارعها المجزوم بالسكون إذا أتى بعده متحرك غير ضمير متصل فتقول في لم تكن مخطئاً: لم تك مخطئاً.

٢ — قد ترد كلمة (كان) زائدة بين كلمتين متلازمتين، وأكثر

(١) فاعله ضمير يعود على الاسم والجائز في (عسى) أن يكون بعدها المضارع مشتملاً على ضمير يعود على الاسم: عسى أخوك أن ينجح ولده.

ما يكون ذلك بين (ما) التعجبية وخبرها ، وبين (نعم) وفاعلها و (يوجد) ونائب فاعلها ما كان أعدل عمر ، ولم يوجد — كان — أرحم منه .

ويمتنع زيادتها بين المتعاطفين ، وبين الصفة والموصوف . ومتى زيدت استغنت عن الاسم والخبر وكان عملها التوكيد .

٣ – يجوز حذفها وحدها وذلك إذا حولت مثل هذه الجملة (انطلقت لأن كنت منطلقاً) إلى التركيب الآتي (أما أنت منطلقاً انطلقت) فقد حذفت كان بعد (أن) المصدرية فانفصل اسمها الضمير ، وعوض عنها (ما) .

٤ – ويجوز حذفها مع أحد معموليها ، وأكثر مايحذف معها اسمها التمس ولو خاتماً من حديد .

الأصل (التمس ولو كان الملتمس خاتماً من حديد) . وحذفها مع الخبر مثل كافئني بعملي إن خيراً فخيراً الأصل (إن كان خير فيه فكافئني خيراً) .

٥ – ويجوز حذفها مع اسمها وخبرها من مثل قولك : خذ هذا إن كنت لاتأخذ غيره) وتعوض بكلمة (ما) فتقول : (خذ هذا إمّا لا) .

(٢)

هذه الأفعال الناقصة وما يماثلها وما يتصرف منها (مضارعها وأمرها ، والمشتق منها ومصدرها) ترفع المبتدأ ويسمى اسمها وتنصب الخبر ، ولاسمها

وخبرها من الأحكام في التقديم والتأخير ما للمبتدأ والخبر . ويجوز أن تتقدم أخبار (كان وأخواتها) فقط على أسمائها وعلى الأفعال أنفسها أيضاً تقول أصبح الجو مصحياً - أصبح مصحياً الجو = مصحياً أصبح الجو ، أنفسهم كانوا يظلمون .

إلا (ليس وما اقترن بـ (ما) فلا تتقدم أخبارها على أفعالها

شواهد الافعال الناقصة

(أ)

١ - حدبت على بطون ضنة كلها ... إن ظالماً فيهم وإن مظلوما

المتنخل

٢ - ألا يا اسلمي يا داري على البلى ... ولا زال منهلاً بجرعائك القطر

ذو الرمة

٣ - بني أمية إني ناصح لكُم ... فلا يبيتن فيكم آمناً زفر

الأخطل

٣ - وقالوا : تعرفْها المنازلَ من منى ... وما كلُّ من وافى منى أنا عارف

مزاحم العقيلي

٥ - « ويوم يحشرهم جميعاً ثم يقول للملائكة . أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون » .

سورة سبأ ٣٤/٤٠

٦ ـ إذا المرء لم يخزن عليه لسانه ... فليس على شيء سواه بخزان

امرؤ القيس

٧ ـ «كم أهلكنا من قبلهم من قرن فنادوا ولات حين مناص»

سورة ص ٣٨ ، ٣

٨ ـ «فلما رأينه أكبرنه وقطعن أيديهن وقلن : حاش لله ، ما هذا بشراً إن هذا إلا ملك كريم» .

سورة يوسف ١٢ ، ٣١

٩ ـ أضحت خلاء وأضحى أهلها احتملوا ... أخنى عليها الذي أخنى على لبد

النابغة

١٠ ـ سلي إن جهلت الناس عنا وعنهم ... فليس سواء عالم وجهول

السموءل

١١ ـ وماذا عسى الحجاج يبلغ جهده ... إذا نحن جاوزنا حفير زياد

البرج التميمي

١٢ ـ وإن مدت الأيدي إلى الزاد لم أكن ... بأعجلهم إذ أجشع الناس أعجل

الشنفرى

١٣ ـ عسى الكرب الذي أمسيت فيه ... يكون وراءه فرج قريب

هدبة بن خشرم العذري

١٤ ـ ولو سئل الناس التراب لأوشكوا ... إذا قيل (هاتوا) أن يملوا ويمنعوا

رواه ثعلب عن ابن الأعرابي

١٥ـ سقاها ذوو الأحلام سَجلاً على الظما   وقد كربت أعناقها أن تقطّعا

ابو هشام بن زيد الاسلمي

١٦ـ من صدّ عن نيرانها   فأنا ابن قيس لا براحُ

سعد بن مالك

١٧ـ وزجّ الفتى للخير ما إن رأيته   على السن خيراً لا يزال يزيد

المعلوط القريعي

١٨ـ أبا خراشة أما أنت ذا نفر   فإنّ قومي لم تأكلهم الضبع

العباس بن مرداس

١٩ـ وكن لي شفيعاً يوم لاذو شفاعة   بمغنٍ فتيلاً عن سواد بن قارب

سواد بن قارب الازدي

٢٠ـ ما كان ذنبي في جار جعلت له   عيشاً وقد ذاق طعم الموت أو كربا

الحطيئة

٢١ـ ولبست سربال الشباب أزورها   ولنعم ـ كان ـ شبيبة المحتال

الحصين

(ب)

٢٢ـ وقد جعلتُ إذا ما قمت يثقلني   ثوبي فأنهض نهض الشارب السكر

عمرو بن أحمر الباهلي

٢٣ـ فصو الله يا أسماء أن لست زائلاً   أحبك حتى يغمض الجفن مغمض

الحسين بن مطير

٢٤ـ فكيف إذا مررت بدار قوم   وجيرانٍ لنا كانوا كرام

الفرزدق

٢٥ـ تعزَّ فلا شيءٌ على الأرض باقياً   ولا وزرٌ مما قضى الله واقيا

؟

٢٦ـ أنتَ ـ تكونُ ـ ماجدٌ نبيلُ   إذا تهبُّ شمألٌ بليلُ

ام عقيل بن أبي طالب

٢٧ـ جيادُ بني أبي بكرٍ تسامى   على ـ كان ـ المسوّمة العراب

؟

٢٨ـ فقلت عساها نار (كأس) وعلّها   تشكّى فآتي نحوها فأعودها

صخر بن جعد الحضرمي

٢٩ـ ووجدت سواد القلب لا أنا باغياً   سواها ولا في حبها متراخيا

النابغة الجعدي

٣٠ـ إذا الجود لم يرزق خلاصاً من الأذى   فلا الحمد مكسوباً ولا المال باقيا

المتنبي

٣١ـ قالت بنات العم: يا سلمى وإن   كان فقيراً معدماً؟! قالت «وإن»

؟

٣٢ـ وما كلُّ من يبدي البشاشة كائناً   أخاك إذا لم تلفه لك منجدا

؟

٣٣ـ فإن لم تك المرآة أبدت وسامة   فقد أبدت المرآة جبهة ضيغم

الخضر بن صخر الاسدي

٣٤ـ بني غدانة ما إن أنتم ذهباً   ولا صريفاً ولكن أنتم الخزف

٣٥ـ في لجة غمرت أباك بحورها   في الجاهلية ـ كان ـ والإسلام

نواصب المضارع

يصلح الفعل المضارع للحال وللاستقبال فإذا اتصل به أحد النواصب (أن ، لن ، كي ، إذن) أثر فيه أثرين . أثراً لفظياً هو النصب الظاهر على آخره مثل (لن أذهبَ) ويقوم مقامه حذف النون في الأفعال الخمسة (لن تذهبوا ...) وأثراً معنوياً هو تخصيصه للاستقبال وإليك الكلام على كل أداة :

أن

حرف مصدرية ونصب واستقبال ، وهو مع الفعل بعده اسماً في تأويل مصدر فقولك (أريد أن أقرأ) مساوٍ قولك . أريد القراءة

ولا تقع بعد فعل دال على اليقين والقطع وإنما تقع بعد ما يرجى وقوعه مثل : أحب أن تسافر ، و (أن) الواقعة بعد فعل يقيني محقق هي المخففة من المشددة مثل « علم أن سيكون منكم مرضى » والأصل « علم أنه سيكون .. » .

فإن وقعت بعد فعل دال على رجحان لا فاصل بينها وبين الفعل ترجح النصب بها : « ظننت أن يحسنَ إليك » ، وإن فصل بينهما بـ (لا) استوى النصب والرفع تقول : (أتظن ألا يكافئك ؟) أو (أتظن أنْ لا يكافئُك ؟) وأن في حالة الرفع مخففة من الثقيلة كأنك قلت (أنه لا يكافئك) ، وإن كان الفاصل غير

(لا) مثل (قد، سوف) تعين أن تكون المخففة من (أنّ): حسبت أن قد يسافرُ أخوك، ظننت أن سيسافر أخوك (١).

و «أن» هي أم الباب عملها على أخواتها مزية نصبها المضارع مضمرة جوازاً ووجوباً وامتناعاً:

أ ـ إضمارها جوازاً وذلك في موضعين:

١ ـ بعد لام التعليل الحقيقي مثل: حضرت لأستفيد. حضرت لأن أستفيد. فظهورها واستتارها سواء إلا إذا سبق الفعل بـ (لا) فيجب ظهورها مثل حضرت لئلا تغضب

وكذلك يجوز إضمارها وإظهارها بعد لام التعليل المجازي وتسمى: لام العاقبة أو المآل أو الصيرورة، ويمثلون لها بقوله تعالى «فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً» فهم لم يلتقطوه ليكون لهم عدواً، ولكن لما آلت الأمور إلى ذلك كانت العداوة كأنها علة الالتقاط على المجاز.

٢ ـ بعد أحد هذه الأحرف العاطفة (الواو، الفاء، ثم، أو) إذا

---

(١) هناك غير أن المصدرية الناصبة للمضارع وغير أن المخففة من المشددة التي للتوكيد القسمين الآتيين: أن الزائدة بعد لما و نحو: أن حضر أخوك أكرمته. والزائدة بين الكاف ومجرورها «كأن ظبية تعطو إلى وارق السلم» وبين القسم و (لو) مثل: أقسمت أن لو رأينا لحياناه)

وأن المفسرة وهي ... ما فيه معنى القول دون حروفه: أشرت إليه أن اذهب، «فأوحينا إليه أن اصنع الفلك».

عطفت المضارع على اسم جمد مثل (ثباتك وتحمل المكاره أليق بك = ثباتك وتحملك ..) تحييك إخوانك فتبش في وجوههم أحب إليهم من الطعام = تحييك إخوانك فأن تبش .. = تحييك فبشك .. يسرني لقاؤك ثم تتحدثَ إلي = يسرني لقاؤك ثم أن تتحدث إلي = يسرني لقاؤك ثم تحدثك إلي = يرضي خصمك نزوحك أو تسجنَ = أو سجنك .

وإنما ينصب الفعل لينسبك مع (أن) بمصدر يعطف على الاسم الجامد لأن الفعل لا يعطف على الاسم الخالص

ب – اضمارها وجوباً في خمسة مواضع

١ ـ بعد لام الجحد وهي المسبوقة بكون منفي . لم تكن لتكذبَ وماكنت لأسلمَ . وهي أبلغ من قولك . لم تكن تكذب ، لأن الفعل مع أن المستترة مؤول بمصدر في محل جر باللام ، ويتعلق الجار والمجرور بالخبر المحذوف والتقدير (لم تكن مريداً للكذب) ونفي إرادة الكذب أبلغ من نفي الكذب

أما قولهم (ما كان إلا ليعين أخاه - لأن يعين أخاه) . فاللام للتعليل وكان هنا تامة بمعنى وجد .

٢ ــ بعد فاء السببية . وهي التي يكون ماقبلها سبباً لما بعدها : لا تَظلمْ فتظلَمَ . ويشترط لها أن تسبق بنفي أو طلب :

فأما النفي كقولك (لم تحضر فتستفيد)، (جارك غير مقصر فتصفه)، (ليس المحرم نادماً فمعفوّ عنه) لافرق بين أن يكون باسم أو بفعل أو بحرف.

وإذا كان النفي لفظياً ومعناه الاثبات لم تقدّر (أن) بعد الفاء ويبقى الفعل مرفوعاً مثل (لايزال أخوك يبرّنا فنحبهُ) فالنفي هنا لفظي فقط والمعنى: أخوك مستمر على برّنا، والتشبيه اللفظي إذا كان معناه النفي أعطى حكم النفي وقدرت (أن) بعد الفاء: كأنك ناجح فتنجحَ (بنصب المضارع على معنى: ما أنت ناجح فتنجحَ). لأن المدار في الحكم على المعنى.

وأما الطلب فيشمل الأمر (وهو في هذا الباب فعل الأمر، والمضارع المقرون بلام الأمر فحسب، ولا يشمل اسم فعل الأمر)، والعرض (ألا تصحبنا فتسرّ)، والحض: هلا أكرمت الفقير فتؤجرَ، والتمني: ليتك حضرت فتستمعَ، والترجي: لعلك مسافر فأرافقك، والاستفهام هل أنت سامع فأحدّثك

هذا والمضارع المنصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية مؤول بمصدر معطوف على مصدر منتزع من الفعل قبلها: اسكت فتسلمَ = ليكن منك سكوت فسلامة.

٢ - بعد واو المعية المفيدة معنى (مع) مثل: لاتشربْ وتضحكَ، فأنت لاتنهاه عن الشرب وحده ولا عن الضحك وحده، وإنما تنهاه عن

أن يضحك وهو يشرب [1]

ويشترط فيه أن تسبق بنفي أو طلب، على التفصيل الوارد في فاء السببية: اقرأ وترفعَ صوتك، لا تأكل وتتكلمَ. ألا تصحبنا وتتحدثَ، هلّا أكرمت الفقير وتحميَ صدقتك، ليتك حضرت وتستمعَ، لعلك مسافر وترافقَني، هل أنت سامع وتجيبَني.

٤ – بعد (أو) التي بمعنى (إلى) كقولك: لأسهرنّ أو أنهيَ قراءتي، إلى أن أنهي، أو بمعنى (إلا) مثل: يقتل المتهم بالخيانة أو تثبتَ براءته.

٥ – بعد (حتى) الدالة على الانتهاء أو التعليل، فالانتهاء مثل: أنتظرك حتى ترجع، إلى أن ترجع، والتعليل مثل: أطعتك حتى أسرك، لأسرك.

والمضارع مع أن المضمرة يؤول بمصدر في محل جر بحتى: أنتظرك إلى رجوعك، أطعتك لسرورك.

وتأتي قليلاً بمعنى إلا: سأعطيه الكتاب حتى تثبتَ أنه لك – إلا أن تثبت. وشرط إضمار (أن) بعد حتى أن تكون للاستقبال المحض. أجتهد حتى أنجح، فالنجاح بعد الاجتهاد وبعد زمن التكلم. أما إن كان

---

(١) شاع بين المتعلمين وبعض المدرسين [illegible] الحركات الثلاث على المثال المشهور (لا تأكل السمك وتشرب اللبن)، وهذا ليس بسديد، [illegible] لكل من الحركات معنى، فإذا نصبت (تشرب) كانت [illegible] على أن يقترن الفعلين في وقت واحد وإذا جزمتها كان النهي منصباً على كل منهما [illegible] أو [illegible]، وإذا رفعت اقتصر النهي على أكل السمك وأخبرت أنه يشرب اللبن.

الاستقبال بالنسبة لما قبلها فقط جاز إضمار (أن) ونصب الفعل وجاز عدم إضمارها ويرتفع الفعل حينئذ ، ويكثر هذا في حكاية الأحداث الماضية مثل « مسَّتْهم البأساء والضراء وزُلزلوا حتى يقولُ الرسول والذين آمنوا معه : متى نصر الله » فاستقبال فعل (يقول) بالنسبة إلى الزلزال فقط لا بالنسبة إلى زمن التكلم ، لأن كلاً من القول والزلزال مضى ولذلك قرئت (يقول) بالنصب على إضمار (أن) وبالرفع على عدم الإضمار .

وإذا كان المضارع للحال ارتفع بعد حتى وجوباً . نحو المهدي حتى لا يرجعُ فلا يرجع فالجملة مستأنفة و (حتى) هنا ابتدائية

م ــ اضمار (أن) سماعاً :

لايقاس اضمار (أن) وبقاء عملها جوازاً ووجوباً إلا في المواضع السابقة التي بيناها ، وقد وردت عن العرب جمل رويت أفعالها منصوبة في غير ماتقدم فتحفظ هذه الجمل كما رويت ولايقاس عليها ، مما ورد :

« تسمعَ بالمعيديّ خير من أن تراه » ، « خذ اللص قبل يأخذكَ » ، « مره يحفرَها » . والأصل وضع (أن) فتقول أن تسمع قبل أن يأخذك . مره أن يحفرها .

وقرىء بنصب (أعبدَ) من الآية : « قل أفغيرَ الله تأمروني أعبدَ أيها الجاهلون » والقياس أن يرتفع المضارع بسقوط (أن) لكن الكوفيين أرادوا قياس ذلك والأكثرون على أنه سماعي .

لن

حرف نفي ونصب واستقبال مثل: لن أخون

كي

حرف مصدرية ونصب واستقبال، ومعنى التعليل الذي يصاحبها هو من لام التعليل التي تقترن بها لفظاً أو تقديراً تقول. سألتك لكي تخبرني. كي تخبرني. والفعل مع كي مؤول بمصدر في محل جر باللام، وهما يتعلقان بـ (سألتك). وإذا حذفت اللام بقي معناها ونصب المصدر المؤول بنزع الخافض. ومثل الفعل الموجب في ذلك الفعل المنفي تقول: عجّلت مسيرتك لكيلا تتشاءم = لعدم تشاؤمك.

إذن

حرف جواب وجزاء ونصب واستقبال يقول قائل: (سأبذل لك جهدي) فتجيبه: إذن أكافئَك.

وتدخل على الأسماء كما تدخل على الأفعال تقول: (إذن أنا

مكافئك) ومن هنا انفردت عن نواصب المختصة بالأفعال وسلك عدل بعضهم عدم النصب بها عند بعض العرب .

إلا أن أكثر العرب على نصب بها اذا استوفت شروطاً ثلاثة التصدر والاتصال والاستقبال، وإليك البيان :

١ — التصدر مثل (إذن أكافئك) ، فإن تقدم عليه مبتدأ أو شرط أو قسم لم تعمل وارتفع الفعل بعدها مثل . أنا اذن أكافئك ، إن تبذل جهدك إذن أكافئك ، والله إذن أكافئك .

فإذا تقدم على (إذن) الواو أو الفاء جاز الرفع والنصب ، والرفع أكثر (وإذن أكافئك) بالرفع والنصب ، إن تبذل جهدك تشكر وإذن نكافأ . ان عطفت على جواب الشرط جزمت حتماً وإن عطفت على الشرط كله (فعله وجوابه) جاز الرفع والنصب ، والرفع أحسن ويكون العطف من عطف الجمل .

٢ — الاستقبال فإن كان الفعل حالياً في المعنى رفعته تقول لمن يحدثك بخبر : (إذن أظنك صادقاً) بالرفع ليس غير .

٣ — الاتصال . إذا فصل بين (إذن) والمضارع فاصل بطل عملها وارتفع الفعل بعدها ، تقول : (إذن أنا أكافئك) بالرفع فحسب

وقد اغتفروا الفصل بالقسم و(لا) النافية ، تقول (إذن والله أكافئك) (إذن لا أضيعَ جهدك)[1] .

(١) وأضاف بعضهم الى ذلك الفصل بالنداء والظرف والجار والمجرور

شواهد نصب المضارع

(أ)

١ ـ « قالوا لن نبرحَ عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى »

سورة طه ٢٠ ، ٩

٢ ـ « علم أنْ سيكونُ منكم مرضى »

سورة المزمل ٩٣ ، ٢

٣ ـ ولبس عباءة وتقرَّ عيني ‏ ‏ ‏ أحبُّ إليَّ من لبس الشفوف

ميسون بنت بحدل

٤ ـ إني وقتلي سليكاً ثم أعقله ‏ ‏ ‏ كالثور يضرب لما عافت البقر

أنس الخثعمي

٥ ـ ولا تدفنني بالفلاة فإنني ‏ ‏ ‏ أخاف إذا ما متُّ أنْ لا أذوقُها

أبو محجن الثقفي

٦ ـ وكنت إذا غمزت قناة قوم ‏ ‏ ‏ كسرت كعوبها أو تستقيما

زياد الأعجم

٧ ـ ألم أك جاركم ويكونَ بيني ‏ ‏ ‏ وبينكم المودة والإخاء

الحطيئة

٨ ـ فقلت ادعي وأدعوَ إن أندى ‏ ‏ ‏ لصوت أنْ ينادي داعيان

دثار بن شيبان

٩ ـ ألم تسأل الربع القواء فينطق — وهل تخبرنك اليوم بيداء سملق

جميل بن معمر العذري

١٠ ـ يا ناق سيري عنقاً فسيحاً — إلى سليمان فنستريحا

أبو النجم العجلي

١١ ـ لا رسول لنا منا فيخبرنا — ما بعد غايتنا من رأس مجرانا

أمية بن أبي الصلت

١٢ ـ لئن عادلي عبد العزيز بمثلها — وأمكنني منها إذن لا أقيلها

كثير

١٣ ـ إذن والله نرميهم بحرب — تشيب الطفل من قبل المشيب

[illegible]

١٤ ـ « ما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولاً فيوحي بإذنه ما يشاء إنه علي حكيم »

سورة الشورى ٤٢ : ٥١

١٥ ـ « ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب . »

سورة آل عمران ٣ : ١٧٩

١٦ ـ « وحسبوا أن لا تكون فتنة فعموا وصموا . »

سورة المائدة ٥/٧١

١٧ ـ « أفلا يرون أن لا يرجع إليهم قولاً ولا يملك لهم ضراً ولا نفعاً » .

سورة طه ٢٠ : ٨٩

١٨ ـ وانطلق الملأ منهم أن امشوا واصبروا على آلهتكم إن هذا لشيء يراد » .

سورة ص ٣٨ : ٦

١٩ ـ « وإذ أوحيت الى الحواريين أن آمنوا بي وبرسولي ، قالوا . آمنا واشهدْ بأننا مسلمون » .

سورة المائدة ٥/١١١

٢٠ ـ « كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه فيحلَّ عليكم غضبي ، ومن يحلِل عليه غضبي فقد هوى » .

سورة طه ٢٠/٨١

٢١ ـ « أيحسب الانسانُ أنْ لن نجمع عظامه » .

سورة القيامة ٧٥/٣

٢٢ ـ « حسبتم أنْ تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم : مسّتهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقولَ الرسول والذين آمنوا معه : متى نصر الله ؟ إلا إن نصر الله قريب » .

سورة البقرة ٢/٢١٤

٢٣ ـ « . . إني نذرت للرحمن صوماً فلن أُكلمَ اليوم إنسياً » .

سورة مريم ١٩/٢٦

٢٤ ـ « يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له . إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له . » .

سورة الحج ٢٢/٧٣

(ب)

٢٥ ـ لولا توقع معترٍ فأرضيه ما كنت أوثر إترابا على ترب ؟

٢٦ ـ فقالت أكلَّ الناس أصبحت مانحاً لسانك كيما أن تغرَّ وتخدعا

جميل

٢٧ ـ لأستسهلنَّ الصعبَ أو أُدركَ المنى
فما انقادت الآمال إلا لصابر — ؟

٢٨ ـ سأترك منزلي لبني تميم وألحق بالحجاز فأستريحا

المغيرة بن حبناء

٢٩ ـ ألا أيهذا الزاجري أحضرَ الوغى
وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي

طرفة

٣٠ ـ «وإن كادوا ليستفزونك من الأرض ليخرجوك منها، وإذاً لا يلبثون خلافك إلا قليلا»

سورة الإسراء ١٧ ٧٦

٣١ ـ ربِّ وفقني فلا أعدل عن سُنن الساعين في خير سنن — ؟

٣٢ ـ يا ابن الكرام ألا تدنو فتبصر ما قد حدثوك فما راءٍ كمن سمعا ؟

٣٣ ـ أما والله أن لو كنت حراً وما بالحر أنت ولا العتيق — ؟

جزم المضارع

الجوازم وإعرابها ـ أحوال الشرط والجواب والعطف عليهما وحذفهما ـ اجتماع الشرط والقسم ـ الربط بالفاء

إذا تقدم المضارع أحد الجوازم الآتي بيانها ، وكان خالياً من ناصب ، ظهر الجزم على آخره إن كان صحيحاً (لم يسافر) ، وحذف آخره إن كان معتل الآخر (لا ترمِ) وحذفت النون إن كان من الأفعال الخمسة (لا تتأخروا)

والجوازم نوعان ما يجزم فعلاً واحداً ، وما يجزم فعلين وإليك بيانهما

أ ــ جوازم الفعل الواحد

أربعة لم ، لما ، لام الأمر ، (لا) الناهية

لم ، لما ، كل منهما حرف نفي وجزم وقلب ينفي المضارع ويجزمه ويقلب زمانه إلى المضي لم أبارحْ مكاني ولما يحضرْ أخي والبك الفروق بينهما

١ يمتد النفي مع (لما) الى زمن التكلم ولا يشترط ذلك في (لم)

٢ ــ الفعل المنفي بـ (لما) متوقع الحصول « « « «

٣ مجزوم (لما) جائز الحذف (حاولت اقتلاعه ولما ـ ولما يقتلع) ولا يحذف مجزوم (لم) الا شذوذاً .

٤ — (لم) لا تقع بعد أداة شرط ، أما (لم) فتقع : إن لم تتعلمْ تندمْ

لام الأمر : يطلب بها حصول الفعل . وأكثر ما تدخل على الغائب مسكوت له بمنزلة فعل الأمر للمخاطب : ليذهبْ أخوك .

ويقل دخولها على المتكلم مع غيره (فلنذهبْ) . ودخولها على المتكلم وحده مثل (قوموا فلأصلِّ لكم) أقل

أما المخاطب فيندر دخولها عليه لأن صيغة الأمر موضوعة له خاصة فتغني عن المضارع مع لام الأمر

وحركة هذه اللام الكسر ، ويحسن إسكانها بعد الواو والفاء ، ويجوز بعد ثم .

لا الناهية : يطلب بها الكف عن الفعل المذكور معها : (لا تكذبْ) فأكثر دخولها على فعل المخاطب ثم فعل المتكلم المبني للمجهول لأن المنهي غير المتكلم (لا أُخرجْ ، لا أُخذلْ) ويندر دخولها على فعل المتكلم المبني للمعلوم .

٢ — جوازم الفعلين وإعرابها واتصالها بـ (ما)

إنْ ، من ، ما ، مهما ، متى ، أيان ، أين ، أنى ، حيثما ، أي . ويلحق بها أداتان يقل الجزم بهما : إذما ، كيفما

إعرابها . إن ، وإذما (على خلاف في طبيعتها وفي حرفها) حرفان لا محل لها من الإعراب وعملهما ربط فعل الشرط بالجواب ، وبقية الأدوات أسماء بلا خلاف فلا بد لها من محل إعراب

من ، ما ، مهما تدل على ذوات ، فـ (من) للعاقل و (ما ومهما) لغيره ، وتعرب مفعولاً بها إن كان فعل الشرط متعدياً لم يستوف معمولاته ، وإلا أعربت مبتدأ خبره جملة جواب الشرط (١) .

فأمثلة الحالة الأولى : من تكرم يحببك ، ما تقرأ تستفد منه ، مهما تصاحبْ من فاضل ينفعك

وأمثلة الحالة الثانية : من تكرمه يحببك ، ما تقرأه تستفد منه ، مهما تصاحبه ينفعك ، من يفعل خيراً يجز به ، من سافرَ ينتهج

متى ، أيان ، أين ، حيثما ، الأوليان تدلان على الزمان ، والباقي للمكان ، وكلها مبني في محل نصب على الظرفية الزمانية أو المكانية وتتعلق بجواب الشرط (على خلاف رأي الجمهور) لأن المعنى يقتضي ذلك : متى تسافرْ تلقَ خيراً (تلقى خيراً حين تسافر) ، حيثما تذهبوا تكرموا .

كيفما تدل على الحال ويجب معها أن يكون فعل الشرط وجوابه من لفظ واحد : كيفما تجلسْ أجلسْ . ومحلها النصب على الحالية . ونحاة البصرة لا يجزمون بها ، ويجعلونها مثل (إذا) في أنها لا تجزم إلا في الضرورة الشعرية

أي : كل أسماء الشرط مبنية إلا (أيّ) فهي معربة مضافة غالباً إلى اسم

---

(١) جمهور النحاة على غير هذا ، فأكثرهم يجعل فعل الشرط هو الخبر وبعضهم يجعل الشرط وجوابه هو الخبر ، لكن الذي نراه وهو حكم في كل خلاف يفصل ما التفصيل لأنك إذا حولت صيغة الجملة الشرطية (من سافر يبتهج) إلى جملة اسمية قلت : المسافر مبتهج ، وهنا اسم الشرط هنا لا اسم موصول ، ... اليه معنى الشرط هنا مثله ... لا ...

ظاهر، وهي صالحة لكل المعاني المتقدمة لأخواتها فتعرب على حسب معناها

أيَّ رجلٍ تكرمْ يحترمْكَ (للعاقل وتعرب مفعولاً به) أيُّ كتابٍ يعرضْ فاشتره (لغير العاقل وتعرب مبتدأ) أيَّ يومٍ تسافرْ أصحبْكَ فيه (ظرف زمن متعلق بـ أصحبك). أيّاً تجلسْ أجلسْ (بمعنى كيف وتعرب حالاً) وهي مضافة الى اسم ظاهر ومنه تأخذ معناها فإذا حذف المضاف اليه عوضت عنه بالتنوين: أيّاً تكرمْ يحببْك.

وإذا دلت إحدى الأدوات (ما، مهما، أي) على حدث أعربت مفعولاً مطلقاً: أيَّ نومٍ تنمْ تسترحْ، مهما تنمْ تسترحْ.

اتصالها بما: بعض هذه الأدوات لا تتصل بما مطلقاً، وبعضها يجب اتصاله بها، وبعضها يجوز اتصالها وعدمه. وقد نظم بعضهم أحوالها بقوله

تلزم (ما) في حيث وإذ ... وامتنعت في ما ومن ومهما
كذاك في أنّى، وفي الباقي أتى ... وجهان إثبات وحذف ثبتا

٣ ــ الجزم بالطلب

يجزم المضارع إذا كان جواباً وجزاءً لطلب متقدم، سواء أكان الطلب باللفظ والمعنى (وهو ما تقدمت أقسامه من أمر ونهي واستفهام وعرض وحض وتمنٍّ وترجٍّ في بحث النصب بفاء السببية وواو المعية) أم كان بالمعنى فقط. فأمثلة الأول: اجتهدْ تنجحْ. لا تقصرْ تندمْ. هلا

نحسن نحسبْ. الخ، ومثال الثاني: (اتقى الله امرؤ فعل خيراً يُثب عليه) فالفعل خبر ومعناه طلب، ورُوعي المعنى، وجزم في ذلك كله بشرط مقدر (اجتهد تنجحْ = اجتهد فإن تجتهد تنجحْ). فحيثما صح تقدير الشرط صح الجزم

ب — أحوال الشرط والجواب، والعطف عليهما وحذفهما

١ — يكون فعل الشرط وجوابه مضارعين أو ماضيين، أو ماضياً فمضارعاً، أو مضارعاً فماضياً. وقد يأتي الجواب جملة مقرونة بالفاء أو إذا الفجائية:

فإن كانا مضارعين وجب جزمهما: من يُجلس يُكرَمْ

وإن كان فعل الشرط ماضياً ولو في المعنى والجواب مضارعاً كان الأحسن جزم الجواب: إن لم تقصرْ تفزْ. إن اجتهدت تفزْ. ويجوز رفعه فتكون الجملة في محل جزم: إن اجتهدت تفوزُ. وإن كان مضارعاً فماضياً جزمت الأول وكانت جملة الثاني في محل جزم: من يقدّمْ خيراً سُعِد

أما إذا اقترن الجواب بالفاء أو بإذا فجملة الجواب في محل جزم

٢ — إذا عطفت مضارعاً على جواب الشرط بالواو أو الفاء أو ثم مثل: (إن تجتهدْ تنجحْ وتفرحُ) جاز في المعطوف الجزم على العطف، والنصب على تقدير (أنْ)، والرفع على الاستئناف. وإذا عطفته على فعل الشرط مثل: (إن تقرأ الخطاب فتحفظْه يبقَ علمك ببقائه) جاز

فيه الجزم والنصب دون الرفع ، لأن الاستئناف لايكون إلا بعد استيفاء الشرط جوابه

أما إذا كان المضارع بعد فعل الشرط أو جوابه بلا عاطف مثل . (متى تزرني تحمل إلي الأمانة ، كافئك أعد بيك هديه) جاز جزمه على البدلية من فعل الشرط أو جوابه وجاز رفعه ، وتكون جملته حينئذ في موضع الحال من فاعل فعل الشرط أو جوابه .

٣ يحذف فعل الشرط أو جواب الشرط أو الفعل والجواب معاً إن كان في الكلام مايدل عليه ، وإليك البيان بالترتيب

فعل الشرط : تقدم أنه يطرد حذفه في جواب الطلب . اجتهد تنجح) وأن الأصل (اجتهد ، فإن تجتهد تنجح) ويجوز حذفه بعد (لا) التي تلي (إن ، من)

أحب إن أحببت وإلا فنفسك . وإن لاتحب فنفسك ، من حاسدك فحاسبه ومن لا فلا تعامله ومن لايحاسبك فلا تعامله .

جواب الشرط : إذا كان فعل الشرط ماضياً في المعنى وفي الكلام مايدل على الجواب حذف وجوباً :

إنه - إن سافر رابح ، والله إن عسرت لا أغدر ، لاأعسر إن غدرت

أما إذا لم يكن في الكلام مايصلح للجواب وأمكن فهمه من فعل الشرط جاز حذفه جوازاً مثل :

إن تجح (جواماً لمر سئل أتكافيء خالداً ؟) .

الفعل والجواب معاً يجوز حذفهما إن فهم من جملتيهما ما يدل عليهما مثل: من يلمك فأكرمه ومن لا فلا، الأصل (ومن لا يلمك فلا تكرمه)، إن وفى فأعطه حقه وإلا فلا الأصل (وإن لم يف فلا تعطه).

جـ - اجتماع الشرط والقسم:

جواب القسم يجب أن يؤكد بالنون إن استوفى شروطه [1] والله لأكرمنك، وجواب الشرط يجب جزمه إن تحسن أكرمك

فإذا اجتمع شرط وقسم كان الجواب للسابق وحذف جواب المتأخر (وجوباً على ما تقدم لك) اكتفاء بجواب السابق

والله إن تحسن لأكرمنك، إن تحسن والله أكرمك

فإذا تقدم عليهما ما يحتاج إلى خبر جاز أن يجاب الشرط المتأخر

أنا والله إن تحسن أكرمك = لأكرمنك

د - ربط جواب الشرط بالفاء أو إذا

إذا لم يصلح جواب الشرط للجزم، وجب اقترانه بفاء تربطه بجملة الشرط، وتكون الجملة بعدها في محل جزم جواباً للشرط ومواضع الفاء معروفة مشهورة نظمها بعضهم بقوله:

اسمية ، طلبية ، وبجامد وبـ(ما) و(لن) وبقد وبالتنفيس

---

(1) بأن يكون مضارعاً مثبتاً متصلاً بلامه مستقبلاً

وأمثلتها : من تساوره ثقة موفق - إن كنت صادقاً فصرّحْ بدليلك - من يصدقْ فعسى أن ينجو . متى تعزمْ فما أتأخر - إن أساء فلن يعذرَ له - أيَّ بلد تقصد فسنسرع إليه - أنّى ترحلْ فسوف تجد خيراً .

هذا وقد تقدر (قد) قبل فعل ماض لفظاً ومعنى (وإن كان قميصه قُدّ من قُبُلٍ فصدقتْ)

ويضاف الى ما تقدم مواضع ثلاثة

١ — أن يصدّر جواب الشرط بأداة شرط ثانية (إن تسافر فإن صحبتك سرتك .)

٢ — أن يصدر جواب الشرط بـ (ربما) (إن ترافقني فربما ابتهجت)

٣ — أن يصدّر جواب الشرط بـ (كأنما) (ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً)

وقد تدخل الفاء قليلاً على المضارع الصالح للجزم (ومن عاد فينتقمُ الله منه) إذ لو سقطت الفاء لانجزم الفعل .

أما (إذا) الفجائية فقد تقوم مقام الفاء حين تكون أداة الشرط (إن) أو (إذا) على أن يكون جواب الشرط جملة اسمية مثبتة : (وإن تصبهم سيئة بما قدمتْ أيديهم إذا هم يقنطون)

ملاحظة — الجوازم مختصة بالأفعال ، فإن أتى بعد إحداها اسم قدّر له (صناعة) فعل مجانس للفعل المذكور بعده ، وكان الاسم مرفوعاً بالفعل المحذوف المفسَّر بالمذكور طرداً للقاعدة .

شواهد الجزم

(أ)

١ - إذا ما خرجنا من دمشق فلا نعد لها أبداً ما دام فيها الجُراضم (١)
الفرزدق

٢ - ياحار لا أُرمَيَنْ منكم بداهية لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك

٣ - « وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولْنحمل خطاياكم وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء إنهم لكاذبون » .
سورة العنكبوت ٢٩ : ١٢

٤ - متى تأته تعشو إلى ضوء ناره تجد خير نار ، عندها خير موقد
الأعشى

٥ - وإن أتاه خليل يوم مسغبة يقول . لا غائب مالي ولا حرم
زهير

٦ - ولست بحلاّل التلاع مخافة ولكن متى يسترفد القوم أرفد
طرفة

٧ - إن يسمعوا ريبة طاروا لها فرحاً مني وما سمعوا من صالح دفنوا
قعنب ابن أم صاحب

---

(١) الجراضم : الأكول الواسع البطن ، يعني به معاوية .

٨ ـ ومن لا يقدّم رجله مطمئنة فيثبتها في مستوى الأرض يزلق

زهير

٩ ـ إذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة ولم تجدي من أن تقرّي به بدا

زائد بن صعصعة الفقعسي

١٠ ـ « وإن كان كَبُرَ عليك إعراضهم فإن استطعت أن تبتغي نفقاً في الأرض أو سلّماً في السماء فتأتيهم بآية ، ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين . » [١]

سورة الأنعام ٣٥/٦

١١ ـ ومن يكن الشيطان له قريناً فساء قريناً . »

سورة النساء ٣٨/٤

١٢ ـ « وأنّا لمّا سمعنا الهدى آمنّا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخساً ولا رهقاً » .

سورة الجن ١٤/٧٢

١٣ ـ أأُنزل عليه الذكر من بيننا ؟ بل هم في شك من ذكري ، بل لما يذوقوا عذاب »

سورة ص ٨/٣٨

١٤ ـ تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون . يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ... »

سورة الصف ٦١ / ١١ ـ ١٢

---

(١) وجواب (فإن استطعت) المحذوف هو (لم يؤمنوا) لا (فافعل) كما يقدره كثير من النحاة والمؤلفين غفلة عن المعنى المقصود

١٥ـ « وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموتُ فيقول ، ربِّ لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصّدّق وأكنْ من الصالحين . »

سورة المنافقين ٦٣ ، ١٠

١٦ ـ وقولي كلما جشأتْ وجاشت مكانكِ تُحمدي أو تستريحي

عمرو بن الاطنابة

١٧ ـ فطلقها فلست لها بكفء وإلا يعلُ مفرقكَ الحسام

الاحوص

١٨ ـ « قال ذلك بيني وبينك ، أيّما الأجلين قضيتُ فلا عدوان عليّ والله على ما نقول وكيل »

سورة القصص ٢٨ ، ٢٨

١٩ ـ « . . إن ترنِ أنا أقلَّ منك مالاً وولداً فعسى ربي أن يؤتينِ خيراً من جنتك . . »

سورة الكهف ١٨ ، (٤٠)

٢٠ ـ « وإن أحدٌ من المشركين استجارك فأجره حتى يسمعَ كلام الله ثم أبلغه مأمنه ، ذلك بأنهم قوم لا يعلمون ... وإن خفتم عَيلة فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء إن الله عليم حكيم » .

سورة التوبة ٩ ، ٦ ، ٢٨

٢١ ـ « وإذا أذقنا الناس رحمة فرحوا بها وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون » .

سورة الروم ٣٠ ، ٣٦

٢٢ « وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل ، أفإن مات أو قتل انقلبتم
على أعقابكم ، ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً
وسيجزي الله الشاكرين . »

سورة آل عمران ١٤٤/٣

٢٣ ـ « قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن ، أياً ماتدعوا فله الأسماء الحسنى ،
ولاتجهر بصلاتك ولاتخافت بها ، وابتغ بين ذلك سبيلا . »

سورة الاسراء ١١٠/١٧

٢٤ ـ « لئن أخرجوا لايخرجون معهم ، ولئن قوتلوا لاينصرونهم ، ولئن نصروهم
ليولُنّ الأدبار ثم لاينصرون »

سورة الحشر ١٢/٥٩

٢٥ ـ « وقالوا : مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين . »

سورة الاعراف ١٣١/٧

(ب)

٢٦ ـ احفظ وديعتك التي استودعتها يوم الأعارب إن وصلت وإن لم

ابراهيم بن هرمة

٢٧ ـ أيان نؤمنك تأمن غيرنا واذا لم تدرك الامن منا لم تزل حذرا ـ ؟

٢٨ ـ حيثما تستقم يقدر لك الله نجاحاً في غابر الأزمان ـ ؟

٢٩ ـ فقلت : تحمل فوق طوقك إنها مطبّعة من يأتها لايضيرها [1]

أبو ذؤيب الهذلي

---

(١) يعني قرية كثيرة الطعام . والمطبعة : المثقلة ، الملأى بالحمل .

٣٠ ـ يا أقرعُ بن حابس يا أقرعُ ... إنك إن يصرعْ أخوك تصرعُ

جرير بن عبد الله البجلي

٣١ ـ استغن ما أغناك ربك بالغنى ... وإذا تصبْك خصاصة فتحمل ـ ؟

٣٢ ـ من يفعل الحسنات الله يشكرها ... والشر بالشر عند الله مثلان

عبد الرحمن بن حسان

٣٣ ـ (الناس مجزيون بأعمالهم إن خيراً فخير ، وإن شرٌ فشرا) .

٣٤ ـ خليليَّ أنّى تأتياني تأتيا ... أخاً غيرَ ما يرضيكما لا يحاول ـ ؟

٣٥ ـ قالت بنات العم يا سلمى وإن ... كان فقيراً معدماً ؟ قالت وإن ـ ؟

٣٦ ـ « إن أبا بكر رجل أسيف (حزين) متى يقم مقامك رق »

السيدة عائشة

• • •

الأسماء المبنية

الأصل في الأسماء أن تكون معربة ، والإعراب ظاهرة مطردة فيها . ولكن أسماء قليلة أتت مبنية . وسميناها هنا ما لا يطرد فيه الإعراب قياساً لأنه ذو مستوى علمية ، وقبل بيان ما يطرد بناؤه من الأسماء ، نعرض بإيجاز للمبني سماعاً . فقد درج النحاة على التماس علل لبنائه نلخصها فيما يلي

البناء سمة الحروف . وإنما بني ما بني من الأسماء لشبهه بالحرف في وجه من الأوجه الأربعة الآتية :

١ — الشبه الوضعي : بأن يكون الاسم على حرف أو حرفين كالضمائر : ذهبتُ ، ذهبنا ، ذهبتم ، هو ، هي ، إلخ ..

٢ — الشبه المعنوي : لدلالتها على معنى يعبر عنه عادة بالحرف ، فنحن نعرف أن التمني والترجي والتوكيد والجواب والتشبيه والنفي يعبر عنها بالحروف ، فما أشبهها من المعاني كالشرط والاستفهام ، يعبر عنهما بالحرف تارة وبالاسم تارة ، ويلحق بهما الاشارة ، ولهذا الشبه المعنوي بنيت أسماء الشرط وأسماء الاستفهام وأسماء الاشارة .

٣ — الشبه الافتقاري : الحرف لا يدل على معنى مستقل بنفسه ، فهو مفتقر إلى غيره حتى يفيد معنى ما . ويلحق بالحروف في هذا : الأسماء الموصولة فهي لا تفيد إلا إذا وصلت بجملة تسمى صلة الموصول ، فجعلوا هذا الافتقار علة بنائها .

٤ ـ الافتقار الاستعمالي. من الحروف ما يؤثر في غيره ولا يتأثر، وهي الأحرف العاملة كالنواصب والجوازم، ويشبهها في التأثير وعدم التأثر أسماء الأفعال، فكان هذا الشبه علة بناء أسماء الأفعال عندهم.

ومن الحروف ما لا يؤثر ولا يتأثر، كالأحرف غير العاملة، مثل أحرف الجواب (نعم، بلى)، وأحرف التنبيه، ويشبهها في ذلك أسماء الأصوات، فهي لا تعمل في غيرها، ولا يعمل غيرها فيها. فمن هنا بنيت على ما قالوا.

وهذه الأسماء كلها مبنية سماعاً. ومن المبني سماعاً أيضاً بعض الظروف مثل: (حيث، إذا، الآن، إذ، الخ.) وكل هذه المبنيات لا يخطئ أحد في استعمالها على ما سمعت عليه إذ لا قاعدة لها. لكن هناك قواعد لبناء الأسماء المعربة على الضم أو الفتح أو الكسر، يراد منها معنى خاص أو استعمال خاص، هي التي تحتاج إلى بيان.

١ ـ يطرد البناء على الفتح في المواضع الآتية

أ ـ كل ما ركب تركيب مزج فصار كالكلمة الواحدة:

١ ـ من الظروف، زمانية أو مكانية مثل أقرأ صباحَ مساءَ ـ اجتمعوا فريقين ووقف خالد بينَ بينَ (أي بين الفريق الأول والفريق الثاني).

٢ ـ ومن الأحوال[١] مثل: جاورني بيتَ بيتَ (أي ملاصقاً بيتاً بيت)، تساقطوا أحولَ أحولَ (أي متفرقين)، ومثلها تفرقوا شذرَ مذرَ.

٣ ـ ومن الأعداد وهي أحدَ عشرَ إلى تسعة عشر، باستثناء (اثني عشر

---

(١) ورد التركيب في غير الظروف والأحوال والعدد وقد جاء من قولهم (وقع في حيص بيص) أي في شدة، فهو مبني ولا يقاس عليه.

واثنتي عشرة فإنهما معربتان).

٤ ـ ومن الأعلام (الجزء الأول فقط) مثل: بعلبكّ، بُختنصّر، حضرَموتَ.

ب ـ يجوز بناء أسماء الزمان المبهمة إذا أضيفت لجملة مثل: (على حينَ عاتبتُ المشيبَ على الصبا، هذه ساعةَ يربح المجتهد) (إلا أن البناء أحسن إذا ولي الأسماء مبني كالمثال الأول، والإعراب أحسن إذا وليه معرب كالمثال الثاني، فرفع (ساعة) أفصح من بنائها لأن ما بعدها فعل مضارع معرب.

ج ـ ويجوز بناء المبهمات حين تضاف إلى مبني مثل: لقد تقطّعَ بينَكم) و (منا الصالحون ومنا دونَ ذلك) (و (من عذاب يومَئذٍ) وإعراب ذلك كله جائز أيضاً فتقول. تقطع بينُكم، منا دونُ ذلك، من عذاب يومِئذٍ.

د ـ اسم لا النافية للجنس إذا كان غير مثنى ولا جمعاً سالماً للمذكر أو المؤنث، تقول: لا رجلَ في القاعة، لا طلابَ في المدرسة.

[أما المثنى وجمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم، فتبنى مع لا على ما تنصب به كما هو معلوم، إلا أنهم جوزوا بناء جمع المؤنث السالم على الفتح في بعض اللغات، فعلى هذا يجوز بناء (لا طالبات في القاعة) على الفتح وعلى الكسر].

٢ ـ ويطرد بناء الاسم على الكسر في المواضع الآتية:

أ ـ وزن (فعالِ)، وقد جاء هذا الوزن:

١ ـ في أعلام الإناث مثل (حذامِ قطامِ) تقول: جاءت قطامِ مستبشرة)[1].

---

(١) بناء هذا الوزن في الأعلام على الكسر عند أهل الحجاز وهي اللغة الشائعة. أما بنو تميم فمنهم من يعربها إعراب ما لا ينصرف فيقول (جاءت حذامُ ورأيت قطامَ ومررت بحذامَ)، وأكثرهم يبني على الكسر ما ختم بالراء مثل (ظفارِ، وبارِ) ويجري الثاني إجراء ما لا ينصرف

٢ ـ في سيهن مثل (يا خباثِ نجبي الأذى).

٣ ـ في أسماء فعل الأمر وقد مر بك مثل حذارِ أن تكذبوا.

ب ـ كل ما ختم بـ (ويهِ) من الأسماء الأعجمية مثل (سيبويه، نفطويه، درستويه) تقول. كان سيبويه رأس النحاة.

٣ ـ ويطرد البناء على الضم في كل ما قُطع عن الاضافة من المبهمات مثل: (أتعتذر بسفر أبيك؟ عرفت من قبلَ ومن بعدُ) أي: من قبل السفر ومن بعده. فالبناء على الضم هنا دليل على أن هناك مضافاً إليه محذوفاً لفظاً ملاحظاً معنى. ومثله. (صدر الأمر من فوقُ) أي (من فوقنا). و (بقي ساعتان ليس غيرُ) أي (ليس غيرهما باقيا).

فإذا لم يكن المضاف إليه منوياً أعرب المبهم تقول (عدت قبلاً) أي في زمن من الأزمان الماضية.

ولا يخفى أن الظرف المبني هنا معرفة، وما نون فلم يبن نكرة

[هذا ولا يلبس القارىء أن المنادى المفرد المعرفة والنكرة المقصودة مبنيان على الضم دائماً مثل. (ياعديُّ، يارجالُ) وأن (أي) الموصولية يجوز بناؤها على الضم إذا أضيفت وحذف صدر صلتها، مثل فليسطر أيُّها أزكى طعاماً)، وإعرابها جائز].

شواهد نداء الأسماء

(أ)

١ ـ نحمي حقيقتنا وبعض الـ   ـقوم يسقط بين بينا

عبيد بن الأبرص

٢ ـ هذا لعمركمُ الصغار بعينه   لا أمَّ لي إن كان ذاك ولا أبُ

همام بن مرة

٣ ـ على حين عاتبتُ المشيب على الصبا   وقلت ألمّا أصحُ والشيب وازع

النابغة

٤ ـ « قال الله هذا يوم ينفعُ الصادقين صدقهم . »

سورة المائدة ١٢٢

٥ ـ « إنه لحقٌ مثلَ ما أنكم تنطقون »

سورة الذاريات ٥١ : ٢٣

٦ ـ « فلما جاء أمرنا نجينا صالحاً والذين آمنوا معه برحمة منا ومن خزي يومئذٍ إن ربك هو القوي العزيز . »

سورة هود ١١ : ٦٦

٧ ـ لم تعري الأجذم من تعدائها   وهي من تحت مُشيحات الحُزُم (١)

جرير

---

(١) المشيح : الملح عليه . والمشيح : الوجه الصارم . والمشيح : الحذر أيضاً والجاد .

٨ ـ وساغ لي الطعام وكنت قبلاً أكاد أغص بالماء الفرات

يزيد بن الصعق

٩ ـ ولقد سددت عليك كل ثنية وأتيت فوق بني كليب من علُ

الفرزدق

١٠ ـ مكرٍّ مفرٍّ مقبل مدبر معاً كجلمود صخر حطه السيل من علِ

امرؤ القيس

١١ ـ إذا قالت حذامِ فصدقوها فإن القول ما قالت حذامِ

لجيم بن صعب

١٢ ـ نعاءِ أبا ليلى لكل طمرة وجرداء مثل القوس سمح حجولها

جرير

١٣ ـ اليوم أعلم ما يجيء به ومضى بفصل قضائه أمسِ

تبع بن الأقرن

١٤ ـ «ثم لننزعنّ من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا»

سورة مريم ١٩/٦٩

١٥ ـ لعمرك ما أدري وإني لأوجلُ على أينا تعدو المنية أولُ

معن بن أوس

١٦ ـ متى تردنْ يوماً سفارِ تجد بها أديهم يرمي المستجيز المعوّرا(١)

الفرزدق

١٧ ـ إذا أنا لم أومن عليك ولم يكن لقاؤك إلا من وراءُ وراءُ

عتي بن مالك العقيلي

---

(١) سفار: منهل ماء بين البصرة والمدينة. المستجيز: المستسقي. المعور: الذي لا يسقى.

(ب)

١٨ـضربتْ صدرها إليّ وقالت يا عدياً لقد وقتك الأواقي

عدي اخو المهلهل

١٩ـسلام الله يا مطرٌ عليها وليس عليك يا مطرُ السلامُ

الأحوص

٢٠ـلعن الإله تعلة بن مسافر لعناً يُشنُّ عليه من قدامُ

عبسي

٢١ـومن قتنا الأُسْد أسد خفية فما شربوا بعداً على لذة خمرا

عقيل

٢٢ـآتِ الرزقُ يومَ يومَ فأجمل طلباً وابغ للقيامة زادا ؟

٢٣ـأطوف ما أطوف ثم آوي إلى بيت قعيدته لَكاع

الحطيئة

٢٤ـألم ترياني حميت حقيقتي وباشرت حدّ الموت والموت دونُها؟

٢٥ـتراكها من إبل تراكها أما ترى الموت لدى أوراكها؟

٢٦ـومر دهر على وَبار فهلكت جهرةً وبارُ

الأعشى

الاسم المنون وغير المنون

الكثرة الغالبة من الأسماء يلحقها التنوين في حالات إعرابها كلها رفعاً ونصباً وجراً مثل (هذا طائرٌ ـ رأيت طائراً ـ نظرت الى طائرٍ) ويقال لهذا التنوين تنوين التمكين ، وقد مر بك حال الأسماء المبنية التي تلازم حالة واحدة ولا يدخلها تنوين التمكين ، لكن هناك أسماء قليلة معربة غير مبنية تعامل بين بين : فلا يلحقها التنوين إلا في الضرورات الشعرية وما أشبهها ، وتجر بفتحة بدل الكسرة في أغلب أحوالها ، [ولا تجر بكسرة إلا إذا دخلتها (ال) أو أضيفت مثل (أفضل) تقول : (مررت برجلٍ أفضلَ منك) فاذا أضفتها أو عرّفتها جررتها بالكسرة فتقول مررت بأفضلِ الرجال ـ مررت بالأفضلِ]

وتسمى هذه الأسماء غير المنونة او بالممنوعة من الصرف ، وبعض قدماء النحاة يسميها (ما لا يجري) ويسمي الأسماء المنونة (ما يجري) ، فالصرف هنا والتنوين والاجراء اصطلاحات بمعنى واحد يراد بها التنوين والجر بالكسرة.

واليك ضوابط هذه الأسماء غير المنونة :

الأسماء غير المنونة ثلاثة : أعلام ، وصفات ، وما ختم بألف تأنيث أو كان على وزن صيغة منتهى الجموع :

أ — فأما الأعلام فتمتنع في ستة مواضع :

مع العجمة ، والتأنيث ، وزيادة الألف والنون ، والتركيب المزجي ، ووزن الفعل ، والعدل ، وهذا بيانها :

١ — إذا كانت عجمية ، تقول . قال إبراهيمُ شمعونَ في زميدَ .

فإن كان العلم الأعجمي ثلاثياً ساكن الوسط نوّن لخفته تقول : أعتبر جاكُ

الى جرج أمس [1]

وظاهر أن الاسم الأعجمي إذا لم يكن علماً في لغته لم يمتنع من التنوين فلو سميت طفلاً بكلمة (لا لُون) التي تعني بالفرنسية (القمر) نونت الاسم فتقول (مررت بلالُونٍ يأكل) .

وكذلك إن لم تقصد عجمة نونت ، تقول مثلاً : (أقبل طوبسُ مع طوبسٍ آخر) فطوبس الأولى علم ولذا لم تنون ، أما الثانية فمعناها (آخر يسمى طوبس) فهي نكرة لا علم ولذا نوّنت

٢ — إذا كانت مؤنثة الأصل مثل (قدمت نائلةُ إلى سعادَ وأحبها صلحةَ هدية) ، سواء أُسميت بها مذكّر أم مؤنثاً .

وجوّزوا تنوين الثلاثي الساكن الوسط منها مثل (دعد) تقول : (مررت بدعدٍ صباحاً [2]) مالم يكن أعجمياً فقد التزموا منعه التنوين مثل : (سافرت روزُ من حمصَ قاصدة إلى نيسَ) .

وإذا كان تأنيث العلم عارضاً كالمصادر مثلاً . (وداد ، نجاح) أو

---

(١) ومن النحاة من ينون الثلاثي المتحرك الوسط أيضاً .

(٢) فإن سميت بها مذكراً منعتها حتماً . وإن سميت انثى باسم مذكر على هذا الوزن منعته وجوباً لكونه [illegible]

الأسماء المذكرة مثل (رباب) معتبرا التنوين إن صيغت بهذه الإناث، ونونتها إن صيغت بها الذكور تقول (تجهد وداد مع أخيها نجاح. سافر وداد مع أخته رباب ونجاح أمس)

هذا ولا بد من مراعاة المعنى في أسماء مثل أسماء القبائل والبلاد، فالاسمان (تميم وهذيل) مثلا ينونونهما على اعتبار كل منهما اسماً لجد القبيلة وأن قبله مضافاً محذوفاً هو كلمة بنو فلما حذفت حل محله في إعرابها المضاف إليه، ويمنعونهما التنوين على اعتبارهما اسمين لقبيلتين فيقولون: أقبلت هذيلُ تحارب تميماً أو أقبلت هذيل تحارب تميم، فإذا ذكر المحذوف نون اسم القبيلة حتماً إن لم يكن ثمة مانع آخر فيقولون. (أقبلت بنو هذيلٍ تحارب بني تميمٍ).

وكذلك أسماء البلاد والمواضع مثل. (حلحل، عكاظ) ينونونهما على معنى (المكان) ويمنعونهما على معنى (الأرض) أو البلدة

٣ — مع زيادة الألف والنون مثل. عدنان، عمران، عثمان، غطفان)

٤ — مع التركيب المزجي وهو أن تصير الكلمتان كلمة واحدة فيبنى جزؤها الأول على الفتح (كما مر بك ص ٥٥) ويعرب الجزء الثاني إعراب الممنوع من الصرف. (لم يعرج بحضرموتَ على بعلبكَ ولا حضرموتَ)

٥ — اذا كان العلم على وزن خاص بالفعل أو يغلب فيه مثل. (تغلب

يزيد ، شمّر ، دئل ، أسعد ، إصبع) تقول (طاف يزيدُ وأسعد في قبائل تغلب وشمّر ودُئِل وكليبٍ وقريشٍ)

ولك في الأعلام المنقولة عن الأصل أن تعربها إعراب الاسم الذي لا ينصرف ، وتحكيها على حالها التي نقلت عنه ، والأول أكثر . وإن كان الفعل في أوله ألف وصل قطعتها عند التسمية بها ، فإن سميت بـ (اقطعْ ، استعمرَ) تقول : (جاء إقطعُ واستعمرُ) . فإن أردت الحكاية قلت : (جاء اقطعْ واستغفرَ)

٦ ـ مع العدل ، والعدل علة نظرية وذلك أن هناك خمسة عشر علماً وردت عن العرب غير منونة على وزن (فُعَل) ، و (فُعَل) ليس في أوزان المشتقات القياسية ، فافترضوا أن أصل صيغتها (فاعِل) وأنهم عدلوا فيها عن (فاعـل) إلى (فُعل) فجعلوا ذلك مع العلمية علة المنع.

والاعلام المعدولة هي :

(بُلع ، ثعل ، جشم ، جمح ، جحج ، دلف ، زحل ، زفر ، عصم ، عمر قثم ، قزح ، مضر ، هبل ، هذل) .

وألحقوا بها مؤكدات الجمع المؤنث وهي : (جُمع ، كُتع ، بُصع ، بُتع) حيث تقول : قرأ الطالبات كلهن جُمعُ ، فأثنت عليهن جمع) .

والعدل في هذه الأسماء الأربعة ظاهر غير نظري كما كان الحال في سابقاتها ، لأن مؤنث أجمع : جمعاء ، وجمعاء تجمع قياساً على

جمادات لا على جمع) (١)

(ب) ـ وأما الصفات فتمتنع في ثلاثة أوزان . أفعل فعلاء ، فَعلان فَعلى ، فُعَل أو فُعال أو مَفْعَل) :

١ ـ تمنع الصفة إذا كانت على وزن أفعل الذي مؤنثه (فعلاء) مثل أخضر ، أعرج ، تقول . هذا رجلٌ أعرجُ في حلةٍ خضراءَ

فإن كان مؤنث (أفعل) غير (فعلاء) نوّن مثل : (في القافلة رجلٌ أرملٌ إلى جانب امرأةٍ أرملة) . وكذلك (أرنبٌ) و (أربعٌ) منونان لأنهما اسمان لا صفتان (٢) .

٢ ـ وإذا كانت على وزن (فعلان) الذي مؤنثه (فعلى) مثل : (عطشان ، غضبان) تقول : (انظر كل عطشانَ فاسقه وكلَّ غضبانَ فأرضه) .

فإن كان مؤنثه على غير (فعلى) نوّن ، تقول : انظر

---

(١) ومنهم من أضاف إلى هذه الموانع الست سابعاً هو العلم المسمى باسم آخره ألف للإلحاق مثل (أرطى وذفرى) ، فإن جيء به لم تنونه تقول (مررت بأرطى) .

(٢) ومنهم من منع الاسم من التنوين إن لاحظ فيه معنى الوصف لـ (أجدل) اسم الصقر منون ، فإن أريد منه معنى القوة منع التنوين

إلى كبش أليانٍ وعجبةٍ أليانةٍ فاشترها)[1]

٣ – الصفات المعدولة وأوزانها: فُعَل مثل (أُخَر) ومَفْعَل وفُعال مثل (مَرْبَع ورُباع) تقول: (قَبِل المدعواتِ ونسوةٌ أُخَرُ مَثْنى وثُلاثَ ورُباعَ، أو مَثْلَثَ الخ).

والعدل ظاهر في الأعداد فإن هذه الصفات تقاس من الأعداد حتى العشرة، فمَرْبَع ورُباعَ معدولتان عن (أربعة) (وأُحاد ومَوْحَد) معدولتان عن (واحد) وهكذا البقية.

أما أُخَر فمعدولة لأنها جمع (أُخرى)، و(أُخرى) مؤنث (آخر) على وزن (أفعل) اسم تفضيل، والعدل فيها هو خروجها عن قياس أسماء التفضيل التي لا تجمع، تقول: (أقبل المدعوات ونسوةٌ أفضلُ) بصيغة الإفراد، فعدلوا بـ(أُخر) عن قياس أخواتها وجمعوها فقالوا (ونساءٌ أُخَرُ).

(ب) – ما ختم بألف تأنيث أو كان على وزن صيغة منتهى الجموع:

١ – كل اسم آخره ألف تأنيث مقصورة مثل (ذِكرى، قتلى، زُلفى)

---

(١) يؤنث بالتاء نحو ثلاث عشرة كلمة هي: أليان (عظيم الألية)، حبلان (عظيم البطن)، دخنان (مظلم)، سخنان (حار)، سيفان (طويل)، يوم (صحنان)، صوجان (يابس الظهر)، علان (كثير النسيان)، قشوان (دقيق ضعيف)، مصان (لئيم)، موتان (بليد)، ندمان (نديم)؛ أما ندمان بمعنى نادم فمؤنثه ندمى، ونصران (واحد النصارى).

أو ألف تأنيث ممدودة مثل (صَحراء ، شعراء ، أشياء ، عمياء) يمنع التنوين ويجر بالفتحة تقول (مررت في صحراء على قتلى كثيرين)

٢ – صيغ منتهى الجموع وهي كل جمع بعد ألف تكسيره حرفان أو ثلاثة أوسطها ساكن مثل . (مساجد ، مصابيح ، شواعر ، كراسي ، محالٍ) ممنوعة من التنوين ، تقول : مُبنيت مساجدُ عدةٌ بمصابيحَ وهاجة ، جلسوا على كراسيَّ من فضة) والاسم المنقوص الذي على هذه الأوزان تحذف ياؤه رفعاً وجراً ويقدر عليها علامة الإعراب ، أما التنوين الظاهر عليها (هذه محالٍ واسعة) فتنوين عوض عن الياء المحذوفة لا تنوين اعراب .

وما كان على هذه الأوزان وإن لم يكن جمعاً عومل معاملتهـا ، فـ (سراويل) مفرد وجمعه سراويلات ، وكذا شراحيل . تقول : (لشراحيلَ سراويلُ طويلة) .

(وبعضهم ينون سراويل في النكرة فاذا سمي بها رجلا منعها التنوين)

هذا وكثيراً ما رخص للشعراء ، فينونون ماحقه المنع للضرورة . وأقل من ذلك أن يمنعوا ماحقه التنوين وربما اعتاد العربي برنة الكلام اكثر من اعتداده بمنع غير المنون ، فنونه اذا أكسب الجملة وقعاً مستحسناً . وزعم بعضهم ان بعض العرب لايمنع شيئاً من التنوين فليس عنده اسم ممنوع من الصرف .

شواهد الممنوع وغيره

(أ)

١ ـ « فمن شهد منكم الشهر فليصمه ، ومن كان مريضاً أو على سفرٍ فعدةٌ من أيامٍ أُخر .. »

سورة البقرة ٢/١٨٤

٢ ـ « الحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة رسلاً أولي أجنحةٍ مَثنى وثُلاثَ ورُباعَ يزيد في الخلق ما يشاء إن الله على كل شيء قدير »

سورة فاطر ٣٥ / ١

٣ ـ « وقالوا لا تذرُنَّ آلهتكم ولا تذرُنَّ وَدّاً ولا سُواعاً ولا يغوثَ ويعوقَ ونسراً . »

سورة نوح ٧١ / ٢٣

٤ ـ أبوكَ حُبابٌ سارقُ الضيفِ بُردَهُ وجدي ـ يا حجاج ـ فارسُ شمَّرا

جميل

٥ ـ لم تتلفعْ بفضلِ مئزرِها دعدٌ ولم تُسقَ دعدُ في العُلبِ

جرير

٦ ـ « سأُصليه سقرَ ، وما أدراكَ ما سقرُ ... ما سلككم في سقرَ »

سورة المدثر ٧٤ / ٢٦ ، ٢٧ ، ٤٢

٧ ـ فهبها أمة هلكت ضياعاً   يزيد أميرها وأبو يزيد

عقيبة الاسدي

٨ ـ ضحوا بأشمط عنوان السجود به   يقطّع الليل تسبيحاً وقرآنا

لتسمعن وشيكاً في ديارهم   الله أكبر، ياثارات عثمانا

حسان

٩ ـ «إنا أعتدنا للكافرين سلاسلَ (سلاسلاً) وأغلالاً وسعيراً.»

سورة الانسان ٧٦ : ٤

(ب)

١٠ ـ كأن العُقَيليّين يوم لقيتهم   فراخ القطا لاقين أجدلَ بازيا

القطامي

١١ ـ فما كان حصن ولا حابس   يفوقان مرداسَ في مجمع

العباس بن مرداس

١٢ ـ فيالك من ليل كأن نجومه   بكل مُغار الفتل شُدّت بيذبلِ

امرؤ القيس

عمل المصدر والمشتقات

أ ــ عمل المصدر واسمه :

المصدر اسم دل على الحدث مجرداً من الزمن ، واسم المصدر كلمة تدل على معنى المصدر وتقل حروفها عن حروفه . فـ (تسليم وإعطاء) مصدران ، و (سلام وعطاء) اسما مصدر . ويحسن بالطالب أن يرجع إلى أوزان المصادر وأقسامها قبل قراءة هذا البحث .

المصدر أصل الفعل ، ولذلك يجوز أن يعمل عمل فعله في جميع أحواله .

١ ــ مجرداً من (ال) والإضافة ، مثل (أمرٌ بمعروف صدقة ، وإعطاءٌ فقيراً كساءً صدقة) فالجار والمجرور (بمعروف) تعلقا بالمصدر (أمر) لأن فعله (أمر) يتعدى إلى المأمور به بالباء . و (إعطاء) المصدر نصبت مفعولين لأن فعلها ينصب مفعولين .

٢ ــ مضافاً مثل . أعجبني تعلُّمُك الحسابَ . فـ (الحساب) معمول به للمصدر (تعلم) والكاف مضاف إليه لفظاً وهو الفاعل في المعنى .

٣ ــ محلى بـ (ال) مثل : ضعيف النكايةِ أعداءه . فـ (أعداءه) معمول به للمصدر (النكاية) .

ولا يعمل المصدر واسم المصدر إلا في حالين .

١ ــ أن ينوبا عن فعلهما : عطاءً الفقيرَ ، حبساً المجرمَ .

٢ ــ أن يصح حلول الفعل محلهما مصحوباً بـ (أن) المصدرية أو (ما) المصدرية تقول :

يعجبني تعلمك الحساب = يعجبني أن تتعلم الحسابَ ، وإذا كان الزمان الحال قلت : يعجبني ما تتعلمُ الحسابَ اليوم .

وعلى هذا لا تعمل المصادر التي لا يراد بها الحدوث مثل (أُحب صوت المطرب ، أنت واسع العلم) . ولا المصادر المؤكدة مثل (أكرمت . كراماً الفقيرَ) فالفقير معمول للفعل (أكرم) والمصدر مؤكد لا عمل له ، ولا المصادر المبينة للنوع والعدد مثل (زرت زورتين أخاك فإذا له صوتٌ صوتَ سبع) ، (أخاك) نصبت بالفعل (زرت) لا بالمصدر المبين للعدد ، و (صوت) لم تنصب بالمصدر السابق (صوتٌ) ولكن بفعل محذوف تقديره (يصوّت) وكذلك المصادر المصغرة لا تعمل فلا يقال (سرني فُتيحك الباب)

أحكام عامة :

١ - لا يتقدم معمول المصدر عليه إلا إذا كان المصدر نائباً عن فعله مثل (الحرمَ حجاً) أو كان المعمول ظرفاً أو جاراً ومجروراً مثل (تحب بالدار المرور) ولا يقال (الفقيرَ يعجبني إكرامك)

٢ — إذا أريد إعمال المصدر أخر نعته مثل (تفيدك قراءتك الدرسَ الكثيرة) ولا يقال (تفيدك قراءتك الكثيرةُ الدرسَ) .

٣ - يجوز في تابع المعمول المضاف إلى المصدر الجر مراعاة للفظ والرفع أو النصب مراعاة للمحل مثل (سررت بزيارة أخيك وأبيه = وأبوه)

(سواءٌ في انتهار الفقيرِ والمسكينِ والمكينَ).

ملاحظة – للمصدر الميمي ولاسم المصدر في عملهما عمل المصدر كل الأحكام المتقدمة.

شواهد عمل المصدر واسمه

(أ)

١ – أكفراً بعد ردّ الموت عني ... وبعد عطائك المئة الرتاعا

القطامي

٢ – حتى تهجّر في الرواح وهاجه ... طلبَ المعقّب حقَّه المظلومُ

(يعني: طالباً إياه طلب المعقب) – لبيد

٣ – أظلومُ إنّ مصابكم رجلاً ... أهدى السلام تحيةً ظلمُ

الحارث بن خالد المخزومي

٤ – قد كنت داينت بها حسانا ... مخافة الإفلاسِ والليانا

الليان: المطل – زياد العنبري

٥ – أعبداً حلّ في شُعَبى غريباً ... ألؤماً – لا أبالك – واغترابا

جرير

٦ – أفنى تلادي وما جمّعتُ من نشب ... قرعُ القواقيز أفواهُ الأباريق

القاقوزة: قدح الخمر – الأقيشر الأسدي

٧ ـ « .. ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً . ولينصرن الله من ينصره . إن الله لقوي عزيز . »

سورة الحج ٢٢/ ٤٠

٨ ـ « .. ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ، ومن كفر فإن الله غني عن العالمين . »

سورة آل عمران ٣/ ٩٧

٩ ـ « فلا اقتحم العقبة . وما أدراك ما العقبة . فك رقبة . أو إطعام في يوم ذي مسغبة . يتيماً ذا مقربة . أو مسكيناً ذا متربة . »

سورة البلد ٩٠/ ١١-١٦

١٠ ـ لقد علمت أولى المغيرة أنني كررت فلم أنكل عن الضرب مسمعاً

المرار

(ب)

١١ ـ إذا صح عون الخالق المرء لم يجد عسيراً من الآمال إلا ميسرا ـ ؟

١٢ ـ بشرتك الكرام تعد منهم فلا ترين لغيرهم ألوفاً ـ ؟

١٣ ـ ضعيف النكاية أعداءه يخال الفرار يراخي الأجل ـ ؟

١٤ ـ إن وجدي بك الشديد أراني عاذراً من عهدت فيك عذولا

ب ـــ عمل اسم الفاعل ومبالغاته

يعمل اسم الفاعل عمل فعله المبني للمعلوم ، تقول (أزائرٌ أخوك رفيقه : أيزور أخوك رفيقه) وقد يضاف إلى معموله بالمعنى مثل (أأخوك زائرُ رفيقه) . فرفيق مضاف إليه لفظاً وهو المفعول به معنى ، هذا ولا يضاف اسم الفاعل الى فاعله لغة على عكس ما رأيت في المصدر ، ويعمل في حالين

١ ـــ إذا تحلى بـ (ال) عمل دون شرط : المكرم ضيفه محمود ، مررت بالمكرم ضيفه الخ .

٢ ـ إذا خلا من (ال) فلا بد لعمله من شرطين :

١ ـ أن يكون للحال أو للاستقبال .

٢ ـ أن يسبق بنفي أو استفهام ، أو اسم يكون اسم الفاعل خبراً له أو صفة أو حالاً مثل : ما منصفٌ خالد أخاه ـ هل ذاهب أنت مني ـ أخوك قارىء درسه ـ مررت برجل حازمٍ أمتعه (وقد يحذف الموصوف إذا علم تقول مررت بحازمٍ أمتعه) ـ رأيت أخاك رافعاً يده بالتحية

ومبالغات اسم الفاعل تعمل عمله بشروطه وأكثرها عملاً وزن (فعّال) ثم فعول فعيل فعِل : هذا ظلاّمٌ أصدقاءه ـ مررت بنحارٍ الإبلَ ـ القوم أكلون الخبزَ محبوب ـ أرحيمٌ أبوك أطفاله ـ ما حذرٌ خالدٌ عدوه » .

هذا والمفرد والجمع من اسم الفاعل ومبالغاته في العمل سواء .

ملاحظتان

١ — يجوز في تابع المعمول المضاف اليه اسم الفاعل ، الجر مراعاة للفظ والنصب مراعاة للمحل على نحو ما مر في المصدر .

٢ — يجوز تقديم معمول اسم الفاعل غير المحلى بـ (ال) عليه إلا إذا كان مجروراً بالإضافة أو بحرف جر أصلي ، تقول . أهذا جارُ مكرمٍ ضيفه ؟ ليس أخوك مسيئاً إلى خصمه .

وفي غير هذين الحالين يجوز تقديمه تقول (أهذا ضيفهُ مكرم ؟) و (ليس أخوك خصمَه بمنصف) . أما المحلى بـ (ال) فلا يتقدم معموله عليه .

* * *

شواهد عمل اسم الفاعل ومبالغاته

١ ـ كناطحٍ صخرةً يوماً ليوهنها فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

الأعشى

٢ ـ أخا الحرب لباساً إليها جلالها وليس بولّاج الخوالف أعقلا

القلاخ بن حزن

٣ ـ ضروب بنصل السيف سوق سمانها إذا عدموا زاداً فإنك عاقرُ

أبو طالب

٤ ـ والله لا يذهب شيخي باطلا

حتى أُبير مالكاً وكاهلا

القاتلين الملكَ الحُلاحلا

خير معدٍّ حسباً ونائلا

امرؤ القيس

٥ ـ أتاني أنهم مَزِقون عرضي جحاش الكرملين لها فديد

الفديد: الصوت الكرملين: ماء على جبل طيء زيد الخيل

٦ ـ ولقد خشيت بأن أموت ولم تدر للحرب دائرة على ابني ضمضم

الشاتمي عرضي ولم أشتمهما والناذرين إذا لم ألقهما دمي

عنترة

٧ ـ ثم زادوا أنهم في قومهم غُفُرٌ ذنبَهم غير فُخُر

طرفة

٨ ـ عشية سُعدى لو تراءت لراهب بدومة ، تَجْرٌ دونه وحجيج
قلى دينه واهتاج للشوق إنها على الشوق إخوانَ العزاء هيوج

أبو ذؤيب

٩ ـ الواهب المئة الهجان وعبدَها عوذاً تُزجّي خلفها أطفالها

الأعشى

١٠ ـ «فتولَّ عنهم يوم يدعو الداع إلى شيء نُكُر خُشَّعاً أبصارُهم يخرجون من الأجداث كأنهم جراد منتشر»

سورة القمر ٥٤ : ٦ ، ٧

(ب)

١١ ـ حذرٌ أموراً لا تضير وآمنٌ ما ليس منجيه من الأقدار ـ ؟
١٢ ـ ١٣ ـ أما العيال فما شربا ـ به مهجار بواكبها (سماتها)
١٤ ـ هل أنت باعث (دينارٍ) لحاجتنا أو عبدَ ربٍّ أخا عون بن مخراق ـ ؟
١٥ ـ ليت شعري مقيمٌ العذرَ قومي لي أم هم في الحب لي عاذلونا ـ ؟

ج ـ عمل الاسم المفعول والاسم المنسوب

يعمل اسم المفعول عمل فعله المبني للمجهول في الأحوال والشروط التي

تقدمت لاسم الفاعل تقول ١ - المُكْرَمُ ضيفُه محمود (الآن أو أمس أو غداً) الذي يُكْرَمُ ضيفه محمود

٢ - ماحالة مُنصفٌ أخوه - هل أخوك مقروءٌ درسُه - مررت برجل محرومةٍ مُتعتُهُ - رأيت أخاك مرفوعةً يدُه بالتحية .

أما الاسم المنسوب فيرفع نائب فاعل فقط لأن ياءه المشددة بمعنى (منسوب) تقول . أحمصيٌّ جارُك أمنسوب جارُك إلى حمص - أيُنسب جارك إلى حمص .

ملاحظة - يجوز إضافة اسم المفعول والاسم المنسوب إلى مرفوعهما على خلاف مامر في اسم الفاعل . تقول ما خالدٌ منصَفُ الجار ، أحمصيُّ الجارِ أنت.

الشواهد

١ - « الخيل معقود بنواصيها الخيرُ إلى يوم القيامة » - حديث شريف

٢ - ألم أقسمْ عليك لتخبرَني أمحول على النعش الهمامُ

الناسة

٣ - ياخاتم الرسل المباركَ ضوؤه صلى عليك منزل الفرقان

منسوب الى السيدة فاطمة

د ـ عمل الصفة المشبهة

يحسن بالطالب أن يرجع الى أوزان الصفة المشبهة ومعناها و فروق بينها وبين اسم الفاعل ، وليذكر - على التخصيص - أن كل اسم فاعل أو اسم مفعول أريد به الثبوت يصح صفة مشبهة يعمل عملها مثل طاهر القلب ميمون النقيبة ، وكل صفة مشبهة أريد بها الحدوث حولت الى صيغة اسم فاعل كضائق في (ضيق)

معمول الصفة المشبهة إما أن يرفع على الفاعلية (أخوك حسنٌ صوتُه) واما أن يجر بالاضافة (أخوك حسنُ الصوتِ) وهو أغلب أحواله . واما أن ينصب على التمييز ان كان نكرة أو على شبه المفعولية ان كان معرفة (أخوك حسنٌ صوتاً ، حسنٌ صوتَه) .

وتمتنع الاضافة اذا كانت الصفة بـ (ال) ومعمولها خال منها ومن الاضافة الى محلى بها ، فلا يقال (أخوك حسن صوته) على الاضافة . ويقال (أخوك حسن الصوتِ ، أخوك حسن أداءِ الغناء) .

الشواهد

١ ـ أولاد جفنة حول قبر أبيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل
بيضُ الوجوهِ كريمةٌ أحسابهم شم الأنوف ، من الطراز الأول
حسان

٢ ـ فتاتان أما منهما فشبيهة هلالاً وأخرى منهما تشبه الشمس
ابن عبس ارطيا -

٣ـ لايبعدنْ قومي الذين هم سم العداة وآفة الجزر
النازلون بكل معترك والطيبون معاقدَ الأزر

خرنق بنت بدر

عمل اسم التفضيل

أم ما يجب ألا ينساه أحد بعد شروط اشتقاقه ومعناه ، مطابقته لموصوفه وعدمها

١ – يلازم حالة واحدة هي الافراد والتذكير والتنكير حين يقارن بالمفضل عليه مجروراً بمن مثل (الطلاب أكثر من الطالبات) أو يضاف اليه منكراً : الطالبات أسرع كاتبات .

٢ – يطابق موصوفه ان لم يقارن بالمفضل عليه سواء أعرف بـ (ال) أم أضيف الى معرفة ولم يقصد التفضيل مثل (نجح الدارسون الأفضرون والطالبات الفضليات حتى الطالبتان الصغريان) .

٣ – اذا أضيف الى معرفة وقصد التفضيل جازت المطابقة وعدمها : مثل . الطلاب أفضل الفتيان – أفاضلهم ، زينب أكبر الرفيقات – كبرى الرفيقات .

ملاحظة – لم يرد لكثير من أسماء التفضيل جمع ولا مؤنث ، فعلى المنشيء مراعاة السماع ، فاذا اضطر قاس مراعياً الذوق اللغوي السليم .

أغلب عمل اسم التفضيل رفع الضمير المستتر مثل : (أخوك أحسن منك) ففي (أحسن ضمير مستتر يعود على المبتدأ .

وقد يرفع الاسم الظاهر أحياناً ويطرد ذلك حين يصح إحلال الفعل محله مثل هذا التركيب . (ما رأيت رجلاً أحسن في عينه الكحلُ منه في عين زيد) ، وهو تركيب مشهور في كتب النحاة ، وضابطه أن التفضيل فيه مسبوق بنفي ، ومرفوعه أجنبي عنه ، وهو مفضل مرة (الكحل في عين زيد) ، ومفضلٌ على نفسه مرة (الكحل في عين غير زيد) .

وقد سمع في مثل (مررت بكريم أكرمَ منه أبوه) .

هذا ولا يتقدم معمول اسم التفضيل عليه بحال ، وتقدم الجار والمجرور المتعلقين به ورد ضرورة في الشعر على الشذوذ .

الشواهد

(أ)

١ ـ ومية أحسن الثقلين جيداً   وسالفةً وأحسنهم قذالا

ذو الرمة

٢ ـ ألستم خير من ركب المطايا   وأندى العالمين بطون راح

جرير

٣ ـ « قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً . الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً »

سورة الكهف ١٨ : ١٠٣ ، ١٠٤

٤ ـ وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للذين آمنوا : أيُّ

الفريقين خير مقاماً وأحسن ندياً . وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أحسن أثاثاً ورئياً » .

سورة مريم ١٩ : ٧٣-٧٤

٥ ـ « ألا أخبركم بأحبكم إلي وأقربكم مني مجالس يوم القيامة ؟ أحاسنكم أخلاقاً ، الموطؤون أكنافاً ، الذين يألفون ويؤلفون »

حديث شريف

(ب)

٦ ـ إذا صارت أعماله يوماً طيبة فأسماه من تلك الطيبة أسمح

٧ ـ الأشج والناقص أعدلا بني مروان)

الأشج عمر بن عبد العزيز ، والناقص يزيد بن عبد الملك

المرفوع من الأسماء

يرفع الاسم إذا وقع فاعلاً ، أو نائب فاعل ، أو مبتدأ ، أو خبراً ، أو اسماً لكان وأخواتها وما ألحق بها ، أو خبراً لإن وأخواتها

وقد تقدمت أحكام (كان وأخواتها) وما ألحق بها كلها في بحوث الأفعال (ص ١٩) فارجع إليها . وإليك البقية في أربعة مباحث

١ ـ الفاعل

كل اسم دال على من فعل الفعل أو اتصف به وسبق بفعل مبني للمعلوم أو شبهه مثل : قرأتْ الطالبةُ ، ونام الطفلُ ، وجاري حسنةٌ دارُه)

وشبه الفعل في هذا الباب خمسة :

١ ـ اسم الفعل مثل : هيهات السفرُ .

٢ ـ اسم الفاعل مثل . هذا هو الناجحُ ولدُه . أحولك فاتكٌ سلاحُه .

٣ ـ والصفة المشبهة مثل : عاشر امرأً حسناً خلقُه .

٤ ـ وما كان في معنى الصفة المشبهة من الأسماء الجامدة مثل . خالد علقمٌ لقاؤه . و (علقم) هنا بمعنى الصفة المشبهة (مرّ) ولذا عمل عملها .

٥ ـ واسم التفضيل مثل مررت بكريمٍ أكرمَ منه أبوه .

وأشباه الفعل هذه مرت أحكامها تماماً ، والمرفوع بعدها فاعل لها

وإليك أحكاماً تتعلق بالفاعل : مطابقة الفعل له تذكيراً وتأنيثاً وإفراداً وجمعاً ، ووجوب ذكره بعد الفعل ، ووقوعه صريحاً ومؤولاً أو جملة ، وتقديمه على مفعوله وتأخيره عنه ، وحذفه وحذف عامله .

١ — مطابقة الفعل

أ — الأصل أن يؤنث الفعل مع الفاعل المؤنث ويذكر مع المذكر تقول (سافر أخوك حين طلعت الشمس)

وجوزوا ترك المطابقة في الأحوال الآتية

١ — إذا كان بين الفعل والفاعل المؤنث فاصل مثل : قرأ اليوم فاطمة

٢ — إذا كان الفاعل مجازي التأنيث : طلع الشمس

٣ — إذا كان الفاعل جمع تكسير : حضر الطلاب ونشر الصحف — حضرت الطلاب ونشرت الصحف .

٤ — إذا كان الفعل من أفعال المدح والذم : نعم المرأة أسماء — نعمت المرأة أسماء

٥ — إذا كان الفاعل مفرده مؤنث لفظاً فقط : جاء الطلحات — جاءت الطلحات .

٦ — إذا كان الفاعل ملحقاً بجمع سالم لمذكر أو المؤنث : يقرأ البنون — تقرأ البنون ، قرأ البنات — قرأت البنات .

٧ — إذا كان الفاعل من أسماء الجموع مثل (قوم ، نساء) أو من أسماء الأجناس الجمعية مثل (العرب ، الترك ، الروم) تقول .

حضر النساء ، حضرت النساء ، يأبى العرب الضيم ، تأبى العرب الضيم

هذا ويجب ترك التأنيث إذا فصل بين المؤنث الحقيقي وفعله كلمة (إلا) مثل : ماحضر إلا هند . وذلك لأن المعنى (ماحضر أحد) فإذا كان الفاعل ضميراً متصلاً جاز الأمران : ماحضر إلا هي ، ماحضرت إلا هي .

وإذا كان الفاعل ضميراً يعود الى متقدم فالتأنيث واجبة لامحالة ، تقول الشمس طلعت ، فتاةٌ نعمت امرأةً ، النساء قرأت (أو قرأن)

ملحوظة : قد يكتسب المضاف من المضاف إليه التذكير أو التأنيث إذا صح قيام المضاف إليه مقام المضاف بعد حذفه مثل (شيبته صروف الدهر وأهمته شئون صغيراته) والمطابقة تقتضي تأنيث فعل الأول وتذكير الثاني ، وإنما جاز ذلك لأنه يصح إسناد الفعل إلى المضاف إليه فتقول (شيبه الدهر ، وأهمته صغيراته) فتوسع في ترك المطابقة لفظ المضاف إليه . ولا يجوز ذلك في مثل (قابلني أخو هند) لتمييز المعنى إذ لا يصح إسناد (هند) إلى (قابلني) لأن الذي قابلني أخوها لا هي .

(ب) أما من حيث الإفراد والتثنية والجمع ، فالفعل المتقدم يلازم الإفراد دائماً سواء أكان الفاعل مفرداً أم مثنى أم جمعاً تقول في ذلك

(حضر الرجل ، حضر الرجلان ، حضر الرجال ، حضرت المرأة ، حضرت المرأتان ، حضرت النسوة) بصيغة الإفراد ليس غير ، وما ورد على خلاف ذلك فشاذ لايعتد به

هناك شواهد شعرية قليلة مثل (... وقد أسلماه مبعد وحميم)، ورواية عن بعض العرب أنه قال (أكلوني البراغيث). وقد [illegible] قوم أن يخرّجوا هذه اللغة التي [illegible] الى بعض حيٍّ وبعض أزد شنوءة، فذهبوا في ذلك مذهبين: منهم من جعل الضمير فاعلاً والاسم المرفوع بعده بدلاً منه، ومنهم من جعله حرفاً دالاً على التثنية أو الجمع (ضميراً)، والفاعل الاسم المرفوع بعده.

ولا حاجة الى تخريجها، فهذه الروايات إن صحت فهي شاذة ولغتها رديئة ولم يعطها من تعرض لها (أكلوني البراغيث). إلا أن ما جعل التشبث بهذه اللغة [illegible] من علماء النحو الأقدمين توهم نص آية « وأسروا النجوى الذين ظلموا » وحديث (يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار) من هذه اللغة. وليس ذلك بصحيح، [illegible] (أسروا) [illegible] والجماعة عائد على (الناس) في أول السورة [illegible] مخذوفاً، والصواب أن الحديث جرى على حذف من الأول كما [illegible] في مواضع عدة، والحديث [illegible] (إن لله ملائكة يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل... الخ).

[illegible] هذه اللغة [illegible] من شاهد صحيح لا ضرورة فيه.

٢ – جره لفظاً

يجر الفاعل لفظاً على الوجوب في موضع واحد هو صيغة التعجب (أكرِمْ بخالد) فزيادة الباء هنا واجبة.

وقد يجر لفظاً جوازاً بثلاثة أحرف جر زائدة هي: من، الباء، اللام.

فأما (من) فتجوز زيادتها بعد نفي أو نهي أو استفهام إذا كان الفاعل نكرة مثل: (ما سافر من أحد، لا يتأخر منكم من أحد، هل أصاب أخاك من شيء).

وأما الباء فتزاد بعد «كفى» مثل (كفى بالله شهيداً)

وأما اللام فسمع زيادتها على فاعل اسم الفعل (هيهات) مثل (هيهات هيهات لما توعدون)

هذا وكثيراً ما يضاف المصدر واسم المصدر الى فاعلهما في المعنى فيجرانه لفظاً على الاضافة مثل (سرني إكرامك الفقيرَ وعونُ خالدٍ العاجزين) فكل من الضمير في (إكرامك) وخالد مضاف إليه لفظاً، والضمير فاعل للمصدر وخالد فاعل لاسم المصدر في المعنى.

والفاعل في كل ذلك مجرور لفظاً مرفوع تقديراً.

٣ — وقوعه اسماً ظاهراً وضميراً ومؤولاً وجملة

يسافر الأمير — أخواك أصابا وما أخطأ إلا أنت — سرني أن تنجح.
(وتبين لكم كيف فعلنا بهم)

فاعل الجملة الأولى اسم ظاهر (الامير) وفاعل (أصابا) ضمير التثنية المتصل العائد على (أخواك) وفاعل أخطأ الضمير المنفصل (أنت) وفاعل (سر) جملة تنجح المؤولة مع الحرف المصدري (أن) بالمصدر (نجاحك)، وفاعل تبين جملة (كيف فعلنا بهم)

ولا خلاف في وقوع الفاعل اسماً صريحاً وضميراً مستتراً ومنفصلاً، أو مؤولاً بعد أحد الحروف المصدرية الثلاثة (أن، وأنّ، وما)، وإنما الخلاف في وقوعه جملة

فمنع النحاة عنه ويقدر فاعلاً من مصدر الفعل، فيقول في مثل الآية: لا... إن الفاعل هو (البيان) مقدراً وجملة (كيف فعلنا بهم) مفسر تفسير المقدر هكذا: (وليبين

لكم النبيُّ : فكيف فهنا بهم) . وآخرون يجيزون وقوعه جملة ويمتنعون عن تكلف التقدير .

هذا ويذكر النحاة أن ضمير الفاعل والنائب مستتر جوازاً في الماضي والمضارع لا يستتر إلا ضمير فعل التعجب : (ما أحسن الانصاف) والا ضمير أفعال الاستثناء (خلا ، عدا ، حاشا) فمستتره في حكم الواجب وأما ضمير المتكلم الواحد والمخاطب في حدثي المضارع والأمر وأسماء الأفعال فمستترة وجوباً دائماً .

٤ — تقديم الفاعل على مفعوله وتأخيره عنه

الأصل في الترتيب أن يأتي الفاعل بعد الفعل ثم يأتي المفعول به تقول : (قرأ خالد الصحيفة) ويجوز أن تعكس الترتيب فتقول (قرأ الصحيفةَ خالد) .

ويتحتم تقديم الفاعل على المفعول به في المواضع الأربعة الآتية

أ — اذا كانت علامات الاعراب لاتظهر عليهما حذراً من وقوع الالتباس عند عدم القرينة تقدم الفاعل مثل : (أكرم مصطفى موسى ، وكلم أخي هؤلاء) ، فإن وجدت القرينة جاز التقديم والتأخير مثل : أكرمت أختي موسى ، أكرمت موسى أختي) .

ب — أن يحصر الفعل في المفعول به : (ماقرأ خالدٌ إلا كتابين ، إنما أكل فريد رغيفاً) . ومن النحاة من جوز التقديم والتأخير اذا كان الحصر بـ (الا) فقط .

ﺟ — أن يكون الفاعل ضميراً والمفعول به اسماً ظاهراً قابلت خالداً

د – أن يكونا ضميرين ولا حصر في الكلام: قابلته

ويجب تأخير الفاعل وجوباً في المواضع الثلاثة الآتية

أ – إذا اتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول مثل (سكن الدار صاحبها) ولولا تأخير الفاعل لعاد الضمير على المفعول المتأخر لفظاً ورتبة وهو غير جائز.

ب – إذا كان اسماً ظاهراً والمفعول ضميراً مثل (قابلني أخوك)

ج – أن يحصر الفعل فيه (ما أكرم خالداً إلا سعيد، إنما أكل الرغيف أخوك) وكل موضع وجب فيه تقديم أحدهما يجب تأخير الآخر

٥ – حذفه، وحذف فعله

الفاعل ركن في الجملة لا بد منه. سواء أكان اسماً صريحاً أم ضميراً راجعاً إلى مذكور. وقد يكون ضميراً مما تدل عليه قرينة حالية مثل (حتى توارت بالحجاب) أي توارت الشمس، ولم يسبق للشمس ذكر لكنها مفهومة من سياق الكلام ومثل (إذا كان غداً فأتنا) والمقدر. كلمة (الحال) أو (ما نحن فيه من عزم وسلامة الريح) وقد يكون ضميراً لم يدل عليه قرينة لفظية كالحديث المشهور. (ولا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن) وظاهر أن ضمير يشرب يعود على (الشارب) المفهوم من الفعل.

وأكثر هذه الأحوال وقوعاً أن يعود ضمير على كلام سابق كأجوبة الأسئلة مثل قولك (لم يحضر) لمن سألك (هل حضر أخوك ؟)

أما الفعل فأكثر ما يحذف في الأجوبة أيضاً مثل قولك. (خالدٌ) لمن سألك. (من حضر ؟)، و (خالد) فاعل لفعل محذوف جوازاً لوروده في السؤال. وقد يكون الاستفهام مقدراً مثل (أوذيتُ، أحمدُ) فكأن سائلاً سأل (من آذاك ؟) فأجبت (أحمدُ.) أي آذاني أحمد. إلا أنه يجب حذف الفعل اطراداً إذا وقع الفاعل بعد أداة خاصة بالأفعال كأدوات الشرط وتلاه مفسر للفعل السابق مثل: (إذا الرجلُ ضيع الحزم اضطربت أموره) و (الرجل) فاعل لفعل محذوف وجوباً يفسره (ضيع).

* * *

شواهد الفعل

(أ)

١ ـ نال الخلافةَ أو كانت له قدراً ... كما أتى ربَّه موسى على قدر

جرير

٢ ـ « ولئن سألتهم من خلقهم ؟ ليقولُنّ : الله ، فأنّى يُؤْفَكون . »

سورة الزخرف ٤٣ ، ٨٧

٣ ـ فأتى الحجاجَ ابنَ أم مَزْرَبه ... (درابَ)(١) وتركْتُ عند هند فؤاديا

فإن كنت لا يرضيك حتى تردّني ... إلى (قطريّ) لا إخالك راضياً

سوار السعدي

٤ ـ إذا المرءُ لم يخزن عليه لسانَه ... فليس على شيء سواه بخزان

امرؤ القيس

٥ ـ فبكى بناتي شجوهن وزوجتي ... والظاعنون إليّ ، ثم تصدعوا

عبدة بن الطبيب

٦ ـ « قال آمنتُ أنه لا إله إلا الذي آمنتْ به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين . »

سورة يونس ١٠ ، ٩٠

---

(١) دراب : مختصر من (دار بجرد) وهي بلدة بفارس .

٧ ـ « ... ومن الناس والدواب والانعام مختلف ألوانه كذلك . إنما يخشى الله من عباده العلماء إن الله عزيز غفور »

سورة فاطر ٣٥، ٢٨

٨ ـ عُميرةَ ودّعْ إن تجهزت غاديا كفى الشيبُ والاسلام للمرء ناهيا

سحيم بن وثيل الرياحي

٩ ـ « ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننّه حتى حين »

سورة يوسف ١٢، ٣٥

١٠ ـ يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ألا يشركن بالله شيئاً ... فبايعهن .. »

سورة الممتحنة ٦٠، ١٢

(ب)

١١ ـ ما للجمال مشيُها وئيداً أجندلاً يحملن أم حديداً

منسوب للزباء

١٢ ـ تولّى قتال المارقين بنفسه وقد أسلماه مُبْعَدٌ وحميم

ابن قيس الرقيات

١٣ ـ إذا ما غضبنا غضبةً مضرية هتكنا حجاب الشمس أو قطرت دما

بشار

١٤ ـ إن امرأً غرّه منكن واحدةٌ بعدي وبعدك في الدنيا لمغرور ـ ؟

١٥ ـ ما رثّتْ من ريبة وذمّ في حربنا إلا بناتُ العم ـ ؟

١٦ ـ تتبع الربيع محاسنٌ ألقحنها غرُّ السحائبُ

ابو فراس الحمداني

١٧ ـ فإما تريني ولي لمة فإن الحوادث أودى بها

الأعشى

١٨ ـ جزى ربه عني عدي بن حاتم جزاء الكلاب العاويات ، وقد فعل

أبو الاسود الدؤلي

٢ ـ نائب الفاعل

إذا أسند الاسم إلى فعل مبني للمجهول أو شبهه كاسم المفعول والاسم المنسوب كان نائب فاعل مثل : (عوقب المجرم ، أخوك ممزّقٌ ثوبُه ، أحمصيٌّ جارُك) .

وهو في المعنى مفعول به إذ الأصل (عاقب الحاكمُ المجرمَ ، أأنت ممزّقٌ ثوبَ أخيك ، أتنسب جارَك إلى حمص ؟) .

فإن لم يكن في الجملة مفعول به جاز حذف الفاعل بعد بناء الفعل للمجهول وإنابة الجار والمجرور أو الظرف أو المصدر مناب الفاعل

فالجار والمجرور مثل : (نام أخوك على السرير) تقول بعد حذف الفاعل (نيم على السرير) ويشترط في حرف الجر ألا يكون للتعليل مثل (وُقف لإجلالك) لأن التعليل جملة أخرى كأنها جواب سؤال : (لمَ وقف ؟)

ويقدر حينئذ المصدر المفهوم من الفعل نائب فاعل ، وهو هنا : (وُقف الوقوف) .

والمصدر يشترط أن يكون متصرفاً مختصاً مثل (احتُفل احتفالٌ كبير)

فالمصدر (معاذَ الله) لا يكون نائب فاعل لأنه غير متصرف وكلمة (احتفال) وجمعها لا تقع نائب فاعل لأنها غير مختصة .

والظرف يجب أن يكون متصرفاً مختصاً ليصح وقوعه نائب فاعل مثل : (احتفل يوم الخميس ، احتُفِلَ أمامَ القائد) وغير المتصرف من الظروف مثل (قط) وغير المختص مثل (مع) و (يوم) لا يقعان وحدهما موقع نائب الفاعل

هذا وإذا اقتضى غرضٌ ما حذف الفاعل من الجملة فإذا وجد فيها مفعول به فلا يجوز غيره عن الفاعل إلا قليلا في الضرورات الشعرية . فالجملة (أكلتُ الطعامَ بالملعقة) تصبح بعد حذف الفاعل (أُكِلَ الطعامُ بالملعقة) ولا تقول . (أُكِلَ بالملعقة الطعامَ) بجعل الجار والمجرور نائب فاعل وابقاء المفعول به منصوباً الا في ضرورة شعرية .

وإذا وجد عدد من المفعولات مثل (ظننت أخاك مسافراً ، أعطى أخوك الفقير درهماً) أنبت عن الفاعل المفعول الأول ليس غير ، الا في الافعال التي بمعنى (أعطى) فيجوز انابة الثاني على قلة عند أمن اللبس فتقول (أُعطي درهمٌ الفقيرَ) والأكثر الاجود أن تقول : (أُعطي الفقير درهماً) .

ويطبق على نائب الفاعل جميع الاحكام التي مرت بك في مطابقة الفاعل لفعله تذكيراً وتأنيثاً وإفراداً وجمعاً ، ووقوعه ضميراً أو مؤولا وجملة ، وفي تقديمه وتأخيره ، وفي حذفه أو حذف فعله

شواهد نائب الفاعل

(أ)

١ ـ «وإذا حُيّيتم بتحيةٍ فحَيّوا بأحسنَ منها أو رُدّوها ، إن الله كان على كل شيءٍ حسيباً»

سورة النساء ٨٦

٢ ـ لِيُبْكَ يزيدُ ضارعٌ لخصومةٍ ومختبطٌ مما تُطيح الطوائحُ (١)

[illegible]

٣ ـ يُغضي حياءً ويُغضى من مهابته فلا يُكلَّم إلا حين يبتسم

الفرزدق

٤ ـ «فإذا نُفخ في الصور نفخةٌ واحدة»

سورة الحاقة ١٣

٥ ـ «وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون»

سورة البقرة ١١

٦ ـ فيا لكَ من ذي حاجةٍ حِيلَ دونها وما كل ما يهوى امرؤٌ هو نائلُه

[illegible]

---

(١) المختبط : السائل بلا وسيلة ولا قرابة ولا معرفة . تُطيح : تُطوّح . الطوائح : القواذف هنا وهناك .

٧ ـ «وحِيلَ بينهم وبين ما يشتهون كما فُعِل بأشياعهم من قبل ، إنهم كانوا في شك مُريب »

سورة سبأ ٥٤

(ب)

٨ ـ ولو ولَدتْ قُفَيرة جروَ كلب   لَسُبَّ بذلك الكلب الكلابا

جرير

٩ ـ إن السماحة والمروءة ضُمِّنا   قبرا بمرو على الطريق الواضح

زياد الأعجم

١٠ ـ أُتيح لي من العدا نذيرا   به وُقيتُ الشر مستطيرا

يزيد بن القعقاع

١١ ـ تمنَّى ابنتاي أن يعيش أبوهما   وهل أنا إلا من ربيعة أو مضر

لبيد

المبتدأ والخبر

الابتداء بالنكرة – أنواع الخبر – تقديم المبتدأ والخبر – حذف أحدهما – تطابقهما

تتكون الجملة الاسمية من ركنين : المبتدأ وهو الاسم المتحدث عنه (أو المسند إليه الخبر) ، والخبر (أو المسند) وهو ما نخبر به عن المبتدأ مثل : (خالد مسافر) .

أ – فأما المبتدأ :

فالأصل فيه أن يكون معرفةً مرفوعاً (1) :

١ – ولا يقع نكرة إذ لا معنى لأن نتحدث عن مجهول مثل : (رجلٌ عالمٌ) ، لكن النكرة إذا أفادت جاز الابتداء بها ، كأن تقول عن رجل معروف عند السامع . (رجل عندك عالم) ، وكأن تقول : عندي مال .

والمعول في إفادة النكرة على المتكلم والسامع ، إلا أن النحاة حاولوا حصر الأحوال التي تكون فيها النكرة مفيدة . وجاوز بها بعضهم الثلاثين حالاً ، ولا بأس

---

(1) سواء أكان اسماً صريحاً كالأمثلة المتقدمة ، أم مؤولاً بمصدر مثل : أن تصدق خير لك – صدقك خير لك . سواء عليك أوعظت أم لا – سواء عليك وعظك وعدمه

من زاد أكثر من هذه الأحوال ، فيكون في عرضها من الزيادة والإطلاع ، فقد أجازوا الابتداء بالنكرة

١ – إذا أضيفت مثل (كتاب أمير قادم) إذ يفيد هذه الإضافة التقرب من المعرفة والتحديد .

٢ – إذا وصفت لفظاً مثل : (ساعة هام ودمع) أو تقديراً مثل : (أمر أتى بك [illegible] شويعر ينشد) ، فالتقدير : أمر عظيم أتى بك ، شاعر صغير ينشد

٣ – إذا تقدمها الخبر الظرف أو الجار والمجرور : عندي ضيف ، ولك هدية
٤ – إذا دلت على عموم وذلك في سياق النفي أو الاستفهام مثل : ما أحد مسافر ، هل أحد في القاعة ؟

٥ – بعد (لولا) أو (إذا) الفجائية [illegible] لولا [illegible] حضرت [illegible] خرجت فإذا شرطي واقف .

٦ – إذا كانت من الألفاظ المبهمة كأسماء الشرط والاستفهام و (ما) التعجبية و (كم) الخبرية ، مثل : من [illegible] ما أجمل [illegible] ما أكرمك ، كم عبرة في التاريخ !

٧ – إذا كانت عاملة فيما بعدها ، مثل : إكرام فقيراً حسنة ، أمر بمعروف صدقة .
٨ – إذا دلت على دعاء ، رحمة لك ، ويل للظالمين .

٩ – إذا [illegible] مقام الموصوف أو أريد بها الجنس لا الفرد [illegible] مثل [illegible] من بخيل .. رجل أقوى من امرأة .

١٠ – إذا دلت على التفصيل مثل : صبراً ، يوم لك ويوم عليك
١١ – إذا وقعت صدر جملة حالية : دخلت السوق ودينار بيدي
١٢ – ... الخ .

وبني على ذلك كله التمرس بالكلام العربي ، فكل موضع تفيد فيه النكرة يصح الابتداء بها ، وبهذا [illegible] لا [illegible] حصروا هذه الأحوال من لا يثق [illegible]

٢ والمبتدأ مرفوع دائماً ، وقد يجر بحرف جر زائد اطراداً .

١ ـ بـ (مِنْ) إذا كان نكرة مسبوقة بنفي أو استفهام :

ما عندي من كتابٍ ، هل في الدار من أحد .

٢ ـ بالباء ، إذا كان كلمة حسب بحسبك لُقَيمات

٣ ـ بـ (رب) ، إذا كان نكرة لفظاً أو معنى . رُبّ متهم بريء

ربّ من تحب يُضرك

ب ـ وأما الخبر :

فالأصل فيه أن يكون وصفاً مشتقاً مثل (خالد مسافر) ، ويقع جامداً إن تضمن معنى الصفة مثل . (خالد أسد ، لقاؤه حنظل) ، فأسد بمعنى « شجاع » وحنظل بمعنى « مر » . ويجوز أن يأتي للمبتدإ الواحد أكثر من خبر مثل أنت كاتب شاعر خطيب مناضل

وهو مرفوع دائماً ، وقد يجر بالباء الزائدة بعد نفي مثل . ما خالد بمسافر ، وكما يقع اسماً يقع :

١ — جملة فعلية مثل : خالد ذهب .

٢ — وجملة اسمية مثل : أخوك تجارته رابحة .

٣ — وشبه جملة [1] ظرفاً مثل : والدك عند الرئيس ، وجاراً ومجروراً

(١) يرى كثير من النحاة أن الخبر هو متعلق الجار والمجرور والظرف ويقدرونه بـ (موجود أو كائن) وفي كل منهما ضمير يعود على المبتدأ هذا وظرف المكان صالح

مثل : أنت بخير . ولابد للجملة الخبرية من رابط يربطها بالمبتدأ ، إما ضمير ظاهر أو مستتر كالمثالين الأولين ، وإما ضمير مقدر . (اللبن الرطل بعشة قروش) إذ التقدير : الرطل منه بعشة قروش) ، أو إشارة الى المبتدأ مثل « ولباس التقوى ذلك خير » .

أو إعادة لفظه مثل : المروءة ما المروءة ؟

أو كلمة أعم من المبتدأ يدخل فيها الوفاء نعم الخلق

م — تقديم المبتدأ والخبر :

للمبتدأ في الأصل التقدم مثل (أنا ناجح ، أبوك في الدار) ويجوز تقدم الخبر فنقول : (ناجح أنا ، في الدار أبوك) ولكل منهما مواضع يجب تقديمه فيها على صاحبه .

يتقدم المبتدأ وجوباً في أربعة مواضع :

١ — إذا كان من أسماء الصدارة (وهي أسماء الشرط وما حمل عليها وأسماء الاستفهام و (ما) التعجبية ، و (كم) الخبرية ومصحوب لام الابتداء مثل من يعمل خيراً يجزَ به ، من عندك ؟ ماتعمله تكافأ عليه، الذي يفرُّ فعقابه شديد ، ما أجملك ! ، كم عظة مرت بك ! لأنت أصدق عندي .

---

* (اسم الزمان) يخبر به عن كل اسم ... ظرف الزمان فلا يخبر به عن الذوات إلا متى تكون (أنت كانون ، الصحو يوم الخميس) وإنما يخبر به عن أسماء المعاني فقط فنقول (عطلتك في كانون ، سفر الأمير يوم الخميس) ، أما قولهم (الورد في أيار) فعلى حذف مضاف مفهوم وهو (تفتح الورد في أيار)

٢ — إذا التبس بالخبر: صديقي أخوك — إذا كان هذا أفضل منك فأفضل منك أفضل مني [إذا أردت الإخبار عن صديقي بدأت به الكلام، وإن أردت الإخبار عن أخيك بدأت به] .

٣ — إذا كان تأخيره يلتبس بالفاعل: مثل سليمٌ سافر

٤ — إذا قصر على الخبر بـ (إلا) أو ما في معناها: ما أنت إلا كاتب، إنما أنا شاعر

ويتقدم الخبر وجوباً في أربعة مواضع أيضاً

١ — إذا كان من أسماء الصدارة مثل: متى السفر؟ كم دنانيرك؟ ابن من أنت؟ كيف الحال؟ أين معرضك؟

٢ — إذا التبس بالصفة مثل: (عندي مال — ألك حاجة؟) فإذا أخرت الظرف لم يعرف السامع أأنت تصف المبتدأ بها وإذاً فلينتظر الخبر، أم أنت تخبر بها؟ فمنعاً للالتباس وجب تقديم الخبر الظرف أو الجار والمجرور.

٣ — إذا كان في المبتدأ ضمير يعود على بعض الخبر، فقدم الخبر حتى لا يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة مثل: على الخيول فرسانها.

٤ — إذا قصر الخبر على المبتدأ بـ (إلا) أو ما في معناه مثل: ما كاتب إلا أنت — إنما شاعر أنا.

د — حذف المبتدأ والخبر:

الأصل في كل كلمة لا تتم الفائدة إلا بذكرها أن تذكر، ولكن إذا قام عليها دليل من لفظ أو قرينة جاز حذفها: تجيب من سألك: (من في

الدار؟) بقولك: (أخوك في الدار) أو تحذف الخبر فتقول: (أخوك) وعلى العكس إذا سئلت: (أين أخوك؟) فتجيب: (أخي في الدار) أو تحذف المبتدأ فتقول (في الدار)

ويجب حذف المبتدأ في أربعة مواضع:

١ — إذا أخبر عنه بمخصوص (نعم أو بئس) مثل: (نعم القائد خالد) والتقدير هو (أي الممدوح) خالد.

٢ — إذا أخبر عنه بنعت مقطوع مثل. (انظر محمداً الهمامُ — مررت بمحمد الفاضلُ — ترفقْ بجارك العاجزُ).

ولا يقطع النعت إلا إذا أريد مع تأدية الخبر قبله إظهار المدح أو الذم أو الترحم. وبهذا القطع وتغيير الإعراب من حركة النعت إلى حركة الخبر أدت الجملة مؤدى جملتين معاً. الخبر الأول، وشعور الإعجاب أو المعرة أو الترحم، وهذا من أساليب عربية في الإيجاز

٣ — إذا أخبر عنه بلفظ مشعر بالقسم مثل في ذمتي لأصدقنّ (والتقدير: عهد في ذمتي).

٤ — إذا أخبر عنه بمصدر نائب عن فعله: كقول المصاب: (صبرٌ جميل) أي. حالي صبر جميل وقول المأمور لأميره (سمعٌ وطاعة.)[1]

ويجب حذف الخبر وجوباً في أربعة مواضع أيضاً.

---

(١) وإذا أتى بعد (لا سيما) خبر مرفوع فمبتدؤه محذوف وجوباً. مثل (أحب الأصدقاء ولا سيما خالد) أي (ولا مثل الذي هو خالد).

١ – بعد الألفاظ الصريحة في القسم مثل : (لعمرُ الله لأُناضلنّ الخائنين، وايمنُ الله لقد ضاع الضعيف .) والتقدير : لعمر الله قسمي

٢ – إذا كان كوناً عاماً تعلق به شبه جملة ، أو سبقته لولا ، مثل : (أخوك عندي ، وأبوه في المسجد – لولا الشرطيُّ لاعتُدي عليك) فالظرف والجار المجرور متعلقان بالكون العام المحذوف وجوباً وهو (موجود ، وكائن) وخبر لولا كذلك محذوف تقديره (موجود)

فإن لم يكن الخبر كوناً عاماً (وهو ما يفهم دون ذكره مثل : كـ موجود في الدار) وجب ذكره مثل : أخوك مسرور عندي ، أبوه يصلي في المسجد – لولا الشرطي واقف لاعتدي عليك .

٣ – أن يقع بعد اسم مسبوق بواو بمعنى (مع) مثل : أنت واجتهادك ، كل امرىء وعمله (وتقدير الخبر : ملتزمان أو مقرونان ، أو مقترنان ،

٤ – أن تغني عنه حال لا تصلح أن تكون خبراً مثل (أكلي الحلوى واقفاً) ، فـ (واقف) لا يصح لأن تكون خبراً لأكلي ، وهي حال من ضمير المتكلم في (أكلي) ، لكن الكلام تم والمعنى اتضح ويطرد ذلك في موضعين :

١ – إذا كان المبتدأ مصدراً مضافاً إلى معموله كالمثال المتقدم ، فإن أكل المبتدأ مصدر أضيف إلى فاعله (ياء المتكلم) .

٢ – إذا كان اسم تفضيل أضيف إلى مصدر صريح أو مؤول مثل : أرعى تدريس المعلم عنده وهو نشيط ، أقرب ما يكون العبد من ربه ساجداً .

هـ ـ تطابقهما :

يتطابق المبتدأ والخبر تذكيراً وتأنيثاً ، وإفراداً وتثنية وجمعاً. تقول الرجل فاضل ، المرأتان فاضلتان ، الطلاب فاضلون ، الطالبان يجتهدان ... الخ لأن في كل خبر ضميراً محذوفاً يعود على المبتدأ

لا يستثنى من ذلك إلا الصفة الواقعة مبتدأ بعد نفي أو استفهام ، فإن مرفوعها يغني عن الخبر ويسد مسده : أمسافرٌ أخواك ؟ ما مقصرٌ صحبك ، ما مذمومٌ أخلاقك ، ألبنانيٌ رفيقُك ؟ .

وذلك لأن هذه الصفات (كما مر بك ص ٧٤ فما بعد) تشبه الفعل فتعمل عمله ، فـ (مسافر) في المثال الأول مبتدأ وهي اسم فاعل و (أخواك) فاعل لاسم الفاعل سد مسدّ الخبر ، و (رفيقُك) في المثال الأخير نائب فاعل للاسم المنسوب الواقع مبتدأ وهو (لبناني) وقد أغنى عن الخبر .

فإن تطابقا في كل من الأمثلة المتقدمة كانت الصفة خبراً (مقدماً جوازاً) وما بعدها مبتدأ مؤخر ، مثل : (أمسافران أخواك ؟ ما مقصرون صحبك ، ما مذمومات أخلاقك أما (ألبناني رفيقُك) فعطها واحد إن نوي التطابق أم لم يُنوَ ، ولذا جاز إعرابها خبراً مقدماً فمبتدأ ، أو مبتدأ فنائب فاعل أغنى عن الخبر .

شواهد المبتدأ والخبر

(أ)

١ - إني لمن معشر أفنى أوائلهم   قيلُ الكماة: ألا أين المحامونا؟
لو كان في الألف منا واحد، فدعوا   من فارسٌ؟ خالهم إياه يعنونا

بشامة بن حزن النهشلي

٢ - ألا ليت شعري هل إلى أم جحدر   سبيل؟ فأما الصبرُ عنها فلا صبرا

ابن ميادة

٣ - « طاعةٌ وقولٌ معروف، فإذا عزم الأمر فلو صدقوا الله لكان خيراً لهم ».

سورة محمد ٤٧/ ٢١

٤ - « قال: بل سولت لكم أنفسكم أمراً، فصبرٌ جميل، والله المستعان على ما تصفون. »

سورة يوسف ١٢/ ٨

٥ - « ... فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدةٌ من أيام أُخَر، وعلى الذين يطيقونه فديةٌ طعام مسكين، فمن تطوّع خيراً فهو خيرٌ له وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون. »

سورة البقرة ٢/ ١٨٤

٦ ـ « ادخلوها بسلام، ذلك يوم الخلود، لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيدٌ ».

سورة ق ٥٠/٣٤-٣٥

٧ ـ « ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه، ما عليك من حسابهم من شيء، وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين ».

سورة الأنعام ٦/٥٢

٨ ـ « من عمل صالحاً فلنفسه، ومن أساء فعليها، وما ربك بظلام للعبيد »

سورة فصلت ٤١/٤٦

٩ ـ « ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه آية من ربه، إنما أنت منذرٌ ولكل قوم هادٍ »

سورة الرعد ١٣/٧

١٠ ـ « سلامٌ عليكم بما صبرتم، فنعم عقبى الدار ».

سورة الرعد ١٣/٢٤

١١ ـ أهابك إجلالاً، وما بك قدرةٌ   عليّ، ولكن ملء عين حبيبها

الأحوص

١٢ ـ فقالت: حنانٌ، ما أتى بك ههنا   أذو نسبٍ أم أنت بالحي عارف

منذر بن درهم الكلبي

١٣ ـ وهل أنا إلا من غزية: إن غوت   غويت وإن ترشد غزية أرشد

دريد بن الصمة

١٤ ـ تسمعُ بالمعيدي خير من أن تراه ـ اليومَ خمرٌ وغداً أمر.

أمرٌ أتى بك ـ شرٌ أهرّ ذا ناب.

١٥ ـ تنادوا، فقالوا أردت الخيل فارساً   فقلت أعبد الله ذلكم الردى ؟
دريد بن الصمة

١٦ ـ « . . سواءٌ علينا ، أجزعنا أم صبرنا ، ما لنا من محيص . »
سورة ابراهيم ١٤/٢١

١٧ ـ « ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاساً يغشى طائفة منكم ، وطائفةٌ قد أهمتهم أنفسهم يظنون بالله غير الحق ظنَّ الجاهلية ، يقولون . هل لنا من الأمر من شيء .. الخ »
سورة آل عمران ٣/١٥٤

١٧ ـ « . إن الله يُسمع من يشاء ، وما أنت بمسمع من في القبور . إن أنت إلا نذير . إنا أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً وإنْ من أمة إلا خلا فيها نذيرٌ .
سورة فاطر ٣٥ ٢٢ ـ ٢٤

١٩ ـ لعمرُكَ ما تدري الطوارق بالحصى   ولا زاجرات الطير : ما الله صانع
لبيد

٢٠ ـ رُبَّ من أنضجت غيظاً قلبَه   قد تمنى لي موتاً لم يطعْ
سويد اليشكري

(ب)

٢١ ـ فيارب ، هل إلا بك النصر يُرتجى   عليهم وهل إلا عليك المعوّلُ
الكميت

٢٢ ـ قال لي كيف أنت؟ قلت عليل، سهرٌ دائم وحزن طويل ـ ؟

٢٣ ـ أقاطنٌ قوم سلمى أم نووا ظعنا إن يظعنوا فعجيب عيش من قطنا ـ ؟

٢٤ ـ خليليّ ما وافٍ بعهدي أنتما إذا لم تكونا لي على من أقاطع ـ ؟

٢٥ ـ غير مأسوف على زمن ينقضي بالهم والحزن

أبو نواس

٢٦ ـ خبير بنو لهب، فلا تكُ ملغياً مقالة لهبيّ إذا الطيرُ مرت

طائي

٢٧ ـ عندي اصطبار، وأما أنني جزع يوم النوى فلوجدٍ كاد يبريني ـ ؟

٢٨ ـ يذيب الرعب منه كل عضب فلولا الغمد يمسكه لسالا

المعري

٢٩ ـ يداك يدٌ خيرها يرتجى وأخرى لأعدائها غائظه ـ ؟

٣٠ ـ فيومٌ علينا ويومٌ لنا ويومٌ نساء ويومٌ نسرّ ـ ؟

٤ — خبر إن وأخواتها

معاني الأدوات – أحكام عامة – أحكام خاصة ببعضها – أحكام لا

المبتدأ المسبوق بإحدى الأدوات الآتي بيانها يصح منصوباً على أنه اسمٌ لها، تقول في: (النبل جمال لصاحبه، زهير مصحبنا). (إن النبلَ جمال لصاحبه، لعل زهيراً يصحبنا)

معاني الأدوات :

(إنّ وأنّ) يفيدان توكيد مضمون الجملة ، ونسبة الخبر إلى المسند إليه في قولك (إن زهيراً يصحبنا ، ظننت أنك مسافر) أقوى وأوكد من قولك (زهير يصحبنا ، ظننتك مسافراً) .

و (كأنّ) تفيد التشبيه والتوكيد . والتوكيد هو ما تزيده في المعنى على كاف التشبيه ، فقولك (ثبت الفرسان على الجياد كأنهم الأطواد) أقوى وأوكد من قولك (ثبت الفرسان على الجياد كالأطواد) وإن كان المضمون واحداً في الجملتين

[يعرض بعضهم أن (كأن) [illegible]) فقولك (كأنك أسد) أصله عندهم (إنك أسد [illegible] اهتماماً به وكسروا همزة (إن) بعد تقديم الكاف فصارت (كأنك أسد)]

و (لكنّ) تفيد الاستدراك والتوكيد ، تقول : (حضر الطلاب لكنّ سليماً غائب) ، ولولا قولك (لكن ..) لفهم أن سليماً في الحاضرين ولذلك استدركت . وأما التوكيد فكقولك : (لو استنجدتَ بي لكنتُ ، لكنك لم تستنجد) فما بعد (لكن) كان مفهوماً من الجملة الأولى وإنما أتي به للتوكيد .

و (ليت) تفيد التمني وهو طلب المتعذر مثل : (ليت أيامَ الصبا

رواحم) أو بعيد الوقوع مثل . (ليت لهذا الفقير ضيعة تغنيه عن السؤال) ، وتأتي قليلا للممكن القريب مثل . ليتك نصحتنا .

و (لعلّ) ويقال فيها (علّ) أيضاً ، تفيد التوقع وهو حصول الممكن ، فإن كان محبوباً أفادت الترجّي مثل (اجتهد لعلك تنجح هذه المرة) ، وإن كان مكروهاً أفادت الاشفاق مثل . (لاتعلق أملك بفلان فلعله هالكٌ اليوم أو غدا) .

هذا أغلب أحوالها ، وقد تأتي للتعليل مثل (اعمل لعلك تكسب قوتك = اعمل لكي تكسب قوتك). وقد تدخل (أنْ) على خبرها نادراً فتشبه عسى مثل (لعل الله أن يفرج عنا) [1]

و (لا) تفيد نفي الجنس . مثل (لارجلَ في القاعة) [2]

وتسمى هذه الأدوات أحرفاً مشبهة بالفعل لسببين . أولهما أن المعاني التي تؤديها وهي (التوكيد والاستدراك والتمني والترجي) تؤدى بأفعال ، والثاني سبب صناعي إذ كانت جميعاً عدا (لا) مبنية على الفتح فأشبهت الفعل الماضي في ذلك .

---

(١) (ولعلّ) من قبائل العرب بكسر لامها الاخيرة وعرّبها الاعلام جوازاً .

(٢) ومنهم من أضاف الى هذه الادوات (عسى) ونص على انها لغة ضعيفة . ويكون اسمها حينئذ ضميراً ، مثل (عساك ذاهب) ولم ترد الا في الشعر نادراً .

أحكام عامة :

١ - خبر هذه الأدوات يجوز أن تكون مفردة أو جملة فعلية أو جملة اسمية أو شبه جملة (ظرفاً أو جاراً ومجروراً) ، حكمها في ذلك تماماً حكم ما مر بك في مبحث (المبتدأ والخبر ص ٩٩)

٢ - اسم هذه الأدوات لا يحذف بحال ، أما حذف أخبارها فكما تقدم في حذف الخبر (ص ١٠٣) يجوز حذفه إذا كان كوناً خاصاً ودل عليه دليل كأن يسألك سائل (أأنت مسافر معنا ؟) فتجيب (لعل) حاذفاً الخبر (مسافر) لقيام دليل عليه . ومثل ذلك قولك لمخاطبك (لا بأس ، لا ضير ، لا بد) والأخبار المحذوفة جوازاً مفهومة لأن تمام هذه الجمل . (لا بأس عليك ، لا ضير في ذلك ، لا بد من هذا) .

ويحذف الخبر وجوباً إذا كان كوناً عاماً مثل (إن أخاك في الدار لكن أباك عندي) فالخبر في الجملتين تقديره (موجود) وبه يتعلق الجار والمجرور والظرف .

ومن ذلك التركيب الشائع (ليت شعري ماذا صنع ؟) فإن خبره واجب الحذف دائماً وتقديره (حاصل) إذ معنى الشعر : العلم . فكأنك قلت : (ليت علمي بصنعه حاصلٌ لي) ، أو (ليتني أعلم ماذا صنع) ولا يأتي بعد هذا التركيب إلا استفهام ، والجملة الاستفهامية في محل نصب معمولاً للمصدر (شعري) .

٣ - هذه الأدوات لا تتقدم أخبارها على أسمائها أبداً ، وبذلك تخالف أحكام (المبتدأ والخبر) التي مرت في البحث السابق .

فإذا كان الخبر كوناً عاماً جاز تقدم معموله الظرف أو الجار والمجرور في غير (لا) المتقدم على الاسم مثل : (إن في الدار أخاك . لكنّ عندي أباك) ، والخبر (موجود أو كائن) يقدر مؤخراً عن الاسم .

وإنما يجب تقديم المعمول الظرف أو الجار والمجرور إذا لزم من تأخيره عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة ، كما سبق لك في وجوب تقديم الخبر ص ١٠١) مثل : (إن في المدرسة مديرها) ، وإذا اقترن الاسم بلام التوكيد مثل : (إن عندي لخالداً) .

ومعمول الخبر يجوز دائماً أن يتوسط بين الاسم والخبر مثل : (إن خالداً عندي مقيم ، لعل زهيراً دَيْنَه يستوفي) .

٤ - ينبغي أنك إذا عطفت على اسم إحدى هذه الأدوات أن تنصبه منصوباً تقول : (إن أخاك وأباه في الدار ، إن أخاك في الدار وأباه) (لعل سعيداً مسافراً وخالداً)

ويجوز العطف بالرفع على اسم (إن وأن ولكن) فقط بعد استيفاء الخبر ، تقول : (إن أخاك رابحٌ وأبوك) وتقدر الخبر محذوفاً جوازاً (رابحٌ أيضاً) ويكون الكلام من عطف الجمل فإن نصبت المعطوف فقلت (أباك) قدرت (إن) قبل الاسم وقدرت الخبر بعده .

أما إذا عطفت على اسم إحدى هذه الأدوات الثلاث قبل مجيء

الخبر، فإما أن تنصب إذا طابق الخبر الاسماء المتعاطفة لأنه ليس لك غرض معنوي غير العطف مثل (إن أخاك وأباك مسافران) ، وإن كان هناك غرض معنوي يمتاز به المعطوف ، رفعت وقدرت له خبراً محذوفاً ، وكانت جملته معترضة بين اسم (إن أو أن أو لكن) وخبرها .
مثال ذلك الآية الكريمة :

« إن الذين آمنوا والذين هادوا ، والصابئون ، والنصارى ، من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلا خوفٌ عليهم ولاهم يحزنون »

سورة المائدة ٥/٦٩

قررت الآية أن الايمان والعمل الصالح يبعدان الحزن والخوف عن صاحبهما مهما كان دينه في الماضي ، وإنما رفعت (الصابئون) وحدها وجعلت مع خبرها المقدر جملة معترضة (والصابئون كذلك) لأن الصابئين وهم لا كتاب سماوي لهم ، دون بقية الأصناف (اليهود والنصارى والذين آمنوا) في المرتبة ، فإذا كان الصابئون ينجون إذا آمنوا وعملوا صالحاً ، فالباقون وهم ذوو كتب منزلة وماض في الايمان ، أولى بالنجاة لامحالة .

احكام خاصة

اولاً . أنّ وفيها حكمان : دخول لام الابتداء على أحد معموليها وفتح همزتها وجوباً أو جوازاً .

١ — تدخل لام الابتداء على المبتدأ للتوكيد تقول (لَخالدٌ ناجحٌ) ؛ فإذا أريد إدخال (إنّ) على هذه الحالة ، وهي للتوكيد أيضاً كما عرفت ، لم يجز الجمع بينهما متجاورتين ، فتزحلق اللام الى الخبر فتقول (إنّ خالداً لناجحٌ) ومن هنا يسميها بعضهم اللام المزحلقة .

وإنما يجوز دخولها على الخبر إذا لم يقترن بأداة شرط مثل (إنك إنْ تُحسنْ تُحمدْ) ولا نفي مثل : (إنّ خالداً لم يسافر) ، وألا يكون ماضياً متصرفاً غير مسبوق بـ (قد) مثل (إني رضيت) وأمثلة دخولها جوازاً : (إنك لتُحمدُ إنْ أحسنت ، إنّ خالداً ليسافر ، إني لقد رضيت ، إني لحظي حسن ، إن أخاك لنعم الرفيق ، إن المكافأة لعندي ، إن أباك لفي الدار ، إني لإياك أحمد ، وإنه لغداً مسافر الخ)

وقد دخلت على معمول الخبر كما رأيت في الأمثلة الأخيرة لأن الخبر نفسه مستوفٍ شروط دخولها عليه ، وإلا لما جاز دخولها على معموله .

أما دخولها على ضمير الفصل (1) فجائز دائماً مثل : إن زهيراً لهو

---

(1) يقع هذا الضمير بين مبتدأ وخبر أو ما أصله مبتدأ وخبر ليفيد توكيد المعنى وتحقيق نسبة الخبر الى المبتدأ ، وليرفع التباس الخبر بالصفة ، ويجعله بعضهم مبتدأ ما بعده وجملته خبراً لما قبله ، وكثيرون يعتبرونه حرفاً لا محل له من الإعراب وإن كان على هيئة الضمير .

الشاعر ، هذا ولا تدخل (إن) على اسم له الصدارة أبداً الا ضمير الشأن [1]، ولا على جملة حذف مبتدؤها وجوباً .

٢ — همزة (إن) مكسورة اذا لم يمكن تأويلها مع جملتها بمصدر يحل محلها ، فإن أولنا بمصدر تام مقامها في الكلام وجب فتح همزتها ، وان أمكن التأويل وعدمه جاز الفتح والكسر ؛ هذا هو الحكم المطرد في ذلك ، واليك تفصيل هذه الأحوال الثلاث :

أ — تكسر همزة ان في المواضع الآتية :

١ — أن تقع أول الكلام ابتداءً أو استئنافاً أو مسبوقة بحرف تنبيه أو استفتاح أو جواب أو ردع أو حتى الابتدائية ، مثل : (اني مسافر ، أتزيدني على اللقاء ؟ اني غير باق ، ألا إن خالداً غاضب ، أما اني لمخطىء ، نعم إنك مصيب ، كلا إن عشقي لي يصح ، أضرب عن الكلام حتى إنه لم ينبس ببنت شفة .)

٢ — اذا حكيت بالقول : قلت : إني موافق

٣ — بعد واو الحال : قابلتهم واني لمريض

٤ — اذا كانت جواباً لقسم . والله إن أباك لحق

---

(١) فما دخلت على « من » الشرطية وهي صدر ، قدروا لها اسماً ضمير الشأن ، يلي اسم الشرط متصدراً جملة الخبر مثل « إنه من يجتهد ينجح » فقدروا الاصل « إنه . من يجتهد ينجح » .

٥ — إذا كانت صدر صلة أو صفة: أعجبني ما إنّ نفعه لكبير، لقيت رجلاً إنه نبيل.

٦ — إذا كانت خبراً عن اسم ذات: أخوك إنه مسرور

٧ — أن يكون في خبرها لام الابتداء: والله يشهد إن المنافقين لكاذبون

ب — ويجب فتح همزتها إذا أمكن تأويلها بمصدر مرفوع أو منصوب أو مجرور. وذلك في المواضع الآتية:

١ — أن تقع مع جملتها فاعلاً [١]: سرني أنك ناجح (= سرني نجاحك)

٢ — » » » » نائب فاعل: أشيع أنك مسافر (= أشيع سفرك)

٣ — » » » » مبتدأ: من ذنوبك أنك مهمل (= من ذنوبك إهمالك)

٤ — أن تقع مع جملتها خبراً عن اسم معنى: اعتقادي أن التجارة رابحة (= اعتقادي ربح التجارة)

٥ — أن تقع مع جملتها مؤولة بمصدر مفعولاً به: علمت أنك صالح (= علمت صلاحك).

٦ — أن تقع مع جملتها خبراً لاسم (كان أو إحدى أخواتها) على أن يكون اسم معنى: كان ظني أنك منصف (= إنصافك)

---

(١) أو لفعل محذوف مثل: لو أنك حضرت أكرمتك = لو ثبت حضورك، وما أكرمته ما أنك مجتهد = ما ثبت اجتهادك).

٧ — أن تقع مع جملتها بعد حرف جر أو اسم مضاف إليه : أكرمته لأنه حيي (= أكرمته لحيائه) ، حضر يوم أنك مرضت (= يوم مرضك).

٨ — إذا وقعت جملة (إن) معطوفة على اسم أو بدلاً منه : شاع سفرك وأنك مرافق أخاك (= سفرك ومرافقتك أخاك).

أعجبت بأخيك أنه فصيح (= بأخيك فصاحته).

ج — ويجوز كل من الفتح والكسر إذا أمكن التأويل بالمصدر وعدم التأويل

١ — بعد إذا الفجائية (خرجت فإذا إن الأسد متحفز) فالكسر على أن ما بعد إذا جملة مستقلة والفتح على أنها مؤولة بمصدر خبره (حاصل) والتقدير : (فإذا تحفز الأسد حاصل).

٢ — بعد (حيث) و (إذ) : (قف حيث إن أخاك واقف) فالكسر على أن ما بعد حيث جملة مستقلة غير مؤولة ، والفتح على أنها مؤولة بمصدر خبره محذوف والتقدير (حيث وقوفه حاصل) ومثلها سافرت إذ إن الأمير استدعاني

٣ — بعد الفاء الرابطة لجواب الشرط مثل (من يجتهد فإنه ينجح) فالكسر على أن ما بعد الفاء جملة مستقلة في محل جزم جواب الشرط ؛ والفتح على أنها مؤولة بمصدر خبره (حاصل) والجملة المؤولة كلها (فنجاحه حاصل) في محل جزم جواب الشرط

٤ — أن تفيد جملتها التعليل ، مثل : (أعطه ، إنه مستحق) فتفتح

على تقدير اللام الجارة (أعطه لاستحقاقه) وبكسر على الاستئناف كأنها جواب سائل سأل (لِمَ أعطيه؟)

والكسر في ذلك كله أولى لأنه لا يحتاج الى تأويل ولا تقدير حرف.

ثانياً — قد تخفف النون المشددة في إنّ وأنّ وكأنّ ولكنّ، وهذه أحوالها بالترتيب:

إنّ اذا خففت قلّ إعمالها مثل . (إنْ خالداً مسافر) والاكثر أن تهمل ويجب حينئذ دخول اللام على خبرها مثل . (إنْ خالدٌ لمسافر) وذلك فرقاً بين إنْ المخففة و (إنْ) النافية ، ولولاها لالتبس المعنى على السامع ، وتسمى هذه اللام بالفارقة . فإن قامت قرينة تدفع الالتباس جاز اهمال اللام الفارقة : إنْ أخوك محسن ولذا نحبه .

واذا وليها فعل كانت مهملة حتماً ، ويكون هذا الفعل من النواسخ (كان وأخواتها ، وظن وأخواتها) وتدخل اللام الفارقة حينئذ على خبر هذه الأفعال. وأكثر ما يأتي منها بعد المخففة الماضي مثل . « تالله إنْ كِدْتَ لتردين » . (إنْ ظننتك لمن الناجحين) ، (وإنْ وجدنا أكثرهم لفاسقين) . وأقل من ذلك أن يأتي مضارعاً مثل : « وإنْ نظنك لمن الكاذبين » .

ويندر أن يأتي ماضياً غير ناسخ مثل : إنْ آذيت لمحسناً = إنك آذيت محسناً . وشذ إتيانه مضارعاً غير ناسخ مثل : إنْ يزينك لنفسك وإنْ يشينك لَهِيَه .

أنْ وكأنْ إذا خففت لم تدخلا على الأسماء إلا في ضرورات شعرية ، وتدخلان على الجمل الاسمية مثل (وآخر دعواهم أنْ الحمدُ لله رب العالمين) ، (كأنْ أحوالك أسداد) وحينئذ لاتحتاجان الى فاصل بينهما وبين مابعدها .

أما إذا دخلتا على فعل غير جامد فلا بد في (كأنْ) من فاصل بينها وبين الفعل إما (قد) وإما (لم) مثل (بدوا كأنْ لم يكونوا — أحمد الخطر كأنْ قد وقع) .

ولا بد في (أنْ) أيضاً أن يفصل بينها وبين الفعل المتصرف (قد) أو (س ، سوف) أو أداة شرط أو نفي مثل (لن ، لم ، لا) مثل اعلم أنْ قد وقع ما نحذر ، أرى أنْ سينجح ، أتقن أنْ لو حضر لاستفاد ، حسبت أنْ لن يسافر .) وقد مر بك (ص ٢٩) أن (أنْ) المسبوقة بفعل دال على اليقين هي هذه المخففة من (أنّ) ، وإنما فصل بينها وبين الفعل بما تقدم حتى لايلتبس بينها وبين الناصبة للمضارع

وأنت في إعمال (أنْ وكأنْ) المخففتين بين مذهبين : مذهب سهل يلغي عملها واختصاصها ، ومذهب آخر قال به الجمهور . يجعلها عاملتين ويجعل اسمهما ضمير شأن محذوفاً والجملة بعدها هي الخبر ، والتقدير حينئذ : آخر دعواهم أنه (أي الشأن) الحمد لله رب العالمين .

لكنّ إذا خففت بطل عملها باتفاق ، وزال اختصاصها بالأسماء فجاز

دخولها على الأسماء والأفعال على السواء تقول (حضروا لكن أخوك غائب ، لكنْ غاب أخوك) .

ثالثاً — اتصال هذه الادوات بـ (ما) .

إذا اتصلت (ما) بهذه الأدوات كفّتها جميعاً عن العمل (إلا ليت) وأزالت اختصاصها بالأسماء فدخلت على الجمل الاسمية والجمل الفعلية ، تقول (إنما أخوك ناجح ، علمت أنما يقاوم الموت ، يتوجع كأنما يضربُ بالسياط ، حضروا لكنما أخوك غائب — اصبر فلعلما يأتي الفرج) .

أما (ليت) فتبقى مختصة بالأسماء ولذا أجازوا إلغاء عملها وإعماله ، تقول (ليتما أحمدُ غنيٌ) .

و (ما) هذه تسمى كافة لأنها كفت هذه الأدوات عن عملها وعن اختصاصها بالاسماء .

اعمال لا

تفيد (لا) استغراق النفي لجميع أفراد الجنس المذكور بعدها ، وهي في توكيدها النفي تشبه (إنّ) في توكيد الاثبات ولذلك عملت عملها ، تقول (لا رجلَ في القاعة) .

أ — وتعمل عمل (إن) بشروط أربعة :

١ — أن يراد بها استغراق النفي لجميع الأفراد نصاً لا احتمالاً [1]

(١) المحتملة نفي الجنس ونفي الوحدة (لا) العاملة عمل ليس وقد مرت في باب الاعمال الناقصة .

٢ - أن يكون اسمها وخبرها نكرتين لفظاً مثل (لا عيشَ رابحٌ) أو معنىً كالأعلام المشتهرة بصفات حين يراد صفاتها لا مسميّاتها لا نسبية، مثل (لا حاتم فيكم ولا عنترة) بمعنى (لا جواد فيكم ولا شجاع) وكذلك إذا قصد بالعلم رجلٌ ما، ممن سمي بهذا الاسم، مثل (لا يزيدَ بيننا) بمعنى (لا رجل اسمه يزيد بيننا)

٣ - ألا يفصل بينها وبين اسمها فاصل ما، فإن فصل ولو بمعمول الخبر ألغي عملها وكررت. مثل (لا في الدار خبزٌ ولا ماء)

٤ - ألا تسبق بحرف جر مثل (حضروا بلا كتب)، إذ لا عمل لها هنا البتة غير إفادة النفي، وما بعدها مجرور بحرف الجر قبلها.

هذا واسم (لا) منصوب إن كان مضافاً أو شبه مضاف مثل (لا رجل خيرٍ مذموم، لا كريماً أصلهُ مكروه، لا برّاً بمعروف خاسر، لا مكرمي فقرائهم نادمون. الخ) وظاهر أن الشبيه بالمضاف هو لصفة العاملة فيما بعده.

فإذا لم يكن اسم (لا) مضافاً ولا شبيهاً بمضاف بني على ما ينصب به مثل (لا خير ضائع، لا متآخيين بخسران، لا فاضلاتِ مذمومات).

وتعتبر (لا) مع اسمها في محل رفع على الابتداء وهذا الاعتبار صناعي بحت.

ب — وهذا حكم (لا) إن تكررت وحكم التابع لاسمها عطفاً أو نعتاً نذكرها للتدريب:

أ — في الجملة (لا حول ولا قوة إلا بالله) أوجه خمسة .

١ — بناء الاسمين على أنهما لـ (لا) ٢ — بناء الاول ورفع الثاني (لا حولَ ولا قوةٌ إلا بالله) بعطف قوة على محل (حولَ) ومحلهما عندهم الابتداء ٣ — بناء الاول ونصب الثاني عطفاً على محل اسم لا . (لا حولَ ولا قوةً إلا بالله) وهذا اضعف الاوجه ٤ — رفع الاول وبناء الثاني لا حولٌ ولا قوةَ الا بالله ٥ — رفع الاسمين معاً بإهمال (لا) في الموضعين (لاحولٌ ولا قوةٌ الا بالله)

ب — اذا اتبع اسم (لا) غير المكررة معطوف أو نعت جاز فيه النصب إتباعاً للفظ ، والرفع إتباعاً لمحل (لا مع اسمها) ، تقول (لا طالبَ وطالبةً في القاعة — لا طالبَ وطالبةٌ في القاعة ، لا رجلَ فاضلاً حاضر — لا رجلَ فاضلٌ حاضر) ومراعاة اللفظ أحسن

فإن كان التابع نعتاً متصلاً بالاسم غير مضاف ولا شبيهاً بالمضاف ، جاز الوجهان المتقدمان ووجه ثالث هو بناؤه على الفتح . (لا رجلَ فاضلَ حاضر) فتى فصلت أو أضفت لم يجز هذا الوجه الثالث ، تقول لا رجلَ ذا فضل حاضر — لا رجل ذو فضل حاضر) وامتنع البناء

حاشية — قد يكتفي العرب بأحد معمولي (لا) إذا عرف الآخر فيحذفونه مثل . (لا ضير ، لا بأس .) فقد حذفوا الخبر وتقديره (عليك) ، (لا فوت) بحذف (لهم) ، لا شك حذفوا (في ذلك) . الخ وأحياناً يعكسون فيقولون : (لا عليك) بحذف الاسم (بأس) .

شواهد خبر (إن) وأخواتها

(أ)

١ ـ « إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم ، وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة ، إذ قال له قومه لا تفرحْ ، إن الله لا يحب الفرحين » .

سورة القصص ٢٨ ٧٧

٢ ـ « أَوَلَمْ يَهْدِ للذين يرثون الأرض من بعد أهلها أنْ لو نشاء أصبناهم بذنوبهم ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون » .

سورة الأعراف ٧ ١٠٠

٣ ـ « إذا جاءك المنافقون قالوا نشهدُ إنك لرسول الله ، والله يعلم إنك لرسوله ، والله يشهد إن المنافقين لكاذبون » .

سورة المنافقين ٦٣/١

٤ ـ « قل : إنما أنا بشر مثلكم يوحى إليَّ أنما إلهكم إله واحد » .

سورة الكهف ١٨ ١١٠

٥ ـ « فلولا أنه كان من المسبحين ، للبث في بطنه إلى يوم يُبعثون » .

سورة الصافات ٣٧/١٤٣-١٤٤ .

٦ ـ « وإذ يعدُكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم ، وتودُّون أن غير ذات الشوكة تكونُ لكم .. »

سورة الأنفال ٨ ٧

٧ ـ « وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقلْ : سلامٌ عليكم ، كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءاً بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فإنه غفورٌ رحيم » .

سورة الأنعام ٦/٥٤

٨ ـ « إنَّ لكَ ألاَّ تجوعَ فيها ولا تَعرى، وأنك لا تظمأُ فيها ولا تضحى »

سورة طه ٢٠/١١٨ - ١١٩

٩ ـ « أيحسبُ أنْ لن يقدرَ عليه أحد . »

سورة البلد ٩٠/٥

١٠ ـ قالوا : نريد أن نأكل منها وتطمئنَّ قلوبُنا ونعلم أنْ قد صدقتنا ونكونَ عليها من الشاهدين » .

سورة المائدة ٥/١١٣

١١ ـ « أوَلم يُنبَّأْ بما في صحف موسى . وإبراهيمَ الذي وفّى : ألاّ تزرُ وازرةٌ وزرَ أخرى . وأنْ ليس للإنسان إلا ما سعى . وأن سعيه سوف يُرى . »

سورة النجم ٥٣/٣٧ - ٤١

١٢ ـ « وأذانٌ من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله بريءٌ من المشركين ورسولُه »

سورة براءة ٩/٣

١٣ ـ « إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض مما يأكل الناس والأنعام حتى اذا أخذت الأرض زُخرفها وازيّنتْ وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلاً أو نهاراً فجعلناها حصيداً كأنْ لم تغنَ بالأمس كذلك نفصّلُ الآيات لقوم يتفكرون » .

سورة يونس ١٠/٢٤

١٤ ـ زعم الفرزدق أن سيقتل مربعاً   أبشر بطول سلامة يا مربع

جرير

١٥ ـ أزف الترحل غير أن ركابنا   لما تزل برحالنا وكأن قد

النابغة

١٦ ـ هذا ـ لعمركم ـ الصغار بعينه   لا أم لي ـ إن كان ذاك ـ ولا أب

همام بن مرة

١٧ ـ رب من يدخل الكنيسة يوماً   يلق فيها جآذراً وظباء

الأخطل

١٨ ـ فمن يك أمسى بالمدينة رحله   فإني ، وقيار بها ، لغريب

ضابئ البرجمي

١٩ ـ ولا تدفنني بالفلاة فإنني   أخاف إذا ما مت أن لا أذوقها

ابو محجن الثقفي

٢٠ ـ بني بلاء ياتيم بن عامر   وأنتم ذنابى لا يدين ولا صدر

جرير

٢١ ـ فلا لغو ولا تأثيم فيها   وما فاهوا به أبداً مقيم

أمية بن أبي الصلت

٢٢ ـ شلت يمينك ، إن قتلت لمسلماً   حلت عليك عقوبة المتعمد

عاتكة زوج الزبير

(ب)

٢٣ ـ ويوماً توافينا بوجه مقسم   كأن ظبية تعطو الى وارق السلم

أرقم بن علباء

٢٤ ـ تيقنت أن ربّ امرئ خيل خائناً   أمينٌ ، وخوانٍ يخال أمينا ـ ؟

٢٥ ـ ويبكي على زيد ولا زيدَ مثله   بريء من الحمى سليم الجوانح

٢٦ ـ فقلت هساها المرءُ كأس وعكها   تشكّى فآتي نحوها فأعودُها

سحيم بن الورد الحضرمي

٢٧ ـ ولي نفس أقول لها إذا ما   تنازعني لعلي أو عساني

عمران بن حطان

٢٨ ـ وكنت أرى زيداً كما قيل سيداً   إذا إنّه عبد القفا واللهازم ـ ؟

٢٩ ـ فمن يك لم يُنجب أبوه وأمه   فإن لنا الأم النجيبة والأبُ ـ ؟

٣٠ ـ وما قصرت بي في التسامي خؤولة   ولكنّ عمي الطيبُ الأصل والخالُ

٣١ ـ أنا ابن أباة الضيم من آل مالك   وإنْ مالك كانت كرام المعادن

الطرماح

٣٢ ـ لقد علم الضيف والمرملون   إذا اغبرّ أفق وهبّتْ شمالا

بأنك ربيعٌ وغيث مريع   وأنْك هناك تكون الثمالا

جنوب الهذلية

٣٣ ـ علموا أنْ يؤملون فجادوا   قبل أن يسألوا بأعظم سؤل ـ ؟

٣٤ ـ وصدر مشرق النحر   كأنْ ثدياه حقان ـ ؟

٣٥ ـ فقام يذود الناس عنها بسيفه   وقال : ألا لا من سبيل إلى هند ـ ؟

٣٦ ـ فلا أبَ وابناً مثل مروان وابنه   إذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا ـ ؟

المنصوب من الأسماء

ما كان فضلة من الإسناد أو [illegible] اسم أو حرف [illegible] نصب ، وأفراده المفعول المطلق ، والمفعول به ، والمفعول لأجله ، والمفعول معه ، والمفعول فيه ، والحال والتمييز ، والمستثنى ، والمنادى ، وتابع المنصوب .

المفعول المطلق

إعرابه – ما ينوب عنه – حذف عامله – المثنى – الملازمة للمصدرية

أ — المفعول المطلق مصدر يذكر مع فعل أو شبهه من لفظه لأحد أغراض أربعة :

١ — لتوكيده مثل : أعدو كل صباح عدواً . أنا مسرور بك سروراً . هذا عطاؤك عطاءً مباركاً .

٢ — أو لبيان نوعه مثل : يأكل أكلة المفلس ويجتهد اجتهاد الطامحين .

٣ — أو لبيان عدده . أستريح في كل مرحلة استراحتين وأشرب شربات أربعاً .

٤ — أو يذكر بدلاً من لفظ فعله مثل : صبراً على الأهوال .

والأول والرابع لا يثنيان ولا يجمعان . أما المصادر المبينة عدداً فتثنى

ونجمع كما رأيت ، والمبينة نوعاً تثنى أيضاً ونجمع إذا تعددت أنواعها مثل العلوم والآداب والفنون . وناصب المفعول المطلق الفعل المذكور معه أو شبهه كالمصدر والمشتقات . وهو ينصب محلّى بـ (ال) الجنسية أو العهدية مثل (قرأت القراءة التي تعرف ، ذهبت الذهاب) ، أو مضافاً مثل (يسير سير الراشدين) ، أو مجرداً من (ال) والاضافة مثل : (قمت قياماً) .

ويسمون المصدر المذكور للتوكيد أو بدلاً عن فعله (مبهماً) ، والمبين نوعاً ما أو عدداً (مختصاً) نظراً إلى الصفة الزائدة فيه .

ب — ينوب عن المصدر أحد عشر شيئاً

١ — اسم المصدر : سلّمت عليه سلاماً .

٢ — مرادفه أو مقاربه : فرحت جذلاً ، قمت وقوفاً (١) .

٣ — ملاقيه في الاشتقاق . « وتبتّل إليه تبتيلاً » فتبتيل ليست مصدراً لـ (تبتّل) .

٤ — صفته . أكل أخوك كثيراً (الاصل . أكل أخوك أكلاً كثيراً) فنابت صفة المصدر (أكلاً) منابه .

ومن صفة المصادر هذه الكلمات (كل ، بعض ، أيّ الكمالية) حين تضاف الى المصادر مثل : (رضي كل الرضى ، فهمَ بعض الفهم .

(١) الوقوف لا يرادف القيام ولكن يقاربه ، لأنه يكون من سير والقيام من قعود . تقول كنت ماشياً فوقفت وكنت قاعداً فقمت .

فرحت أيَّ فرحٍ) ، لأن أصل هذه الكلمات صفات لمصادر المحذوفة والتقدير (رضي رضىً كلَّ الرضى ، فهم فهماً بعضَ الفهم ، فرحت فرحاً أيَّ فرحٍ) فلما حذفت المصادر نابت صفاتها منابها

ومن ذلك أيضاً :

٥ — نوعه . رجعوا القهقرى ، قعد القرفصاء « القرفصاء وضع الركبتين الى البطن وضم اليدين عليهما ، وقد يضمان مع الظهر بثوب » . وأصل التركيب رجعوا رجوع القهقرى .

٦ — عدده : ركعت أربع ركعات .

٧ — آلته التي يكون بها مرة : ضربته عصاً ، رشقنا العدو رصاصاً .

٨ — ضميره . أكرمني أخوك إكراماً ما أكرمه أحداً « الأصل ما أكرم الإكرام أحداً »

٩ — الاشارة اليه : غاضبته غضب ذلك الغضب « الأصل : فغضب الغضب ذلك » .

١٠ — (ما) و (أي) الاستفهاميتان ، و (ما ومهما وأي) الشرطيات إذا دلت جميعاً على الحدث :

تقول في الاستفهام . « ما نمت ؟ » بمعنى : « أيَّ نومٍ نمت ؟ » ، ستُرى أيَّ نجاحٍ أنجح ؟ .

وتقول في الشرط : ما تنمْ تسترحْ ، مهما تفرحْ يفرحْ بفضلك ، أيَّ مشيٍ تمشِ يفدْك .

ج – حذف عامل المفعول المطلق

أما المصدر المؤكد لفعله مثل « حضرت حضوراً » فلا يحذف فعله لأن المصدر لم يذكر إلا لتوكيده وتقويته ، ولا يؤكد إلا مذكور

وأما المصادر غير المؤكدة فيجوز حذف عاملها إن دلّ عليه دليل . يسألك سائل « ما أجبت الأمير ؟ » فتقول « إجابةً حسنة » حذفاً الفعل «أجبته» لأن السؤال يدل عليه .

وإنما يجب حذف العامل في المصادر النائبة عن فعلها في المواضع الآتية :

١ – في الطلب أمراً أو نهياً أو دعاء أو استفهاماً ، تقول في الأمر « صبراً يا أخي على مصائبك » ، وفي النهي « مهلاً لا تأخراً » الأصل : « لا تتأخر تأخراً » وتقول في الدعاء لانسان . « سقياً له ورعياً » ، وفي الدعاء عليه : « تباً له وتعساً » .[1]

أما الاستفهام فيجب حذف الفعل معه إذا دل على توبيخ أو توجع أو تعجب مثل : « أكسلاً وقد جدّ منافسوك ؟ » « أمرضاً وفقراً وتألبَ أعداء ؟ » « أحنيناً ولم يبعد عهدك بوطنك ؟! » .

---

(١) هناك مصادر لا أفعال لها مثل (ويل ، وتب) في الدعاء على الإنسان ، و (ويح ، وويس) في الدعاء له و (بهْ) يقدرون لها عاملاً من معناها ولا يلفظونه ، (ويحَ فلان) بمعنى (رحمةً له)

ومتى أضيفت هذه المصادر وجب نصبها ، فإذا لم تضف جاز النصب والابتداء بها فتقول . (ويلٌ للظالم ، وويلاً للظالم) ، أما مثل (ويلَ الظالم) اذا أضيف فليس غير النصب

٢ — مصادر مسموعة شاع استعمالها ولا أفعال معها، ولكن القرائن دالة عليها مثل . « سمعاً وطاعة ، عجباً ، حمداً وشكراً لا كفراً ، معاذ الله » وورد أيضاً في الاستجابة الى أمر . « أهلة وكرامة ومسرة » وفي عدمها . « لا أفعله ولا كيداً ولا هماً » ، بمعنى لا أفعل ، ولا أكاد أهم ،ولا أهم بأن أفعل . وقالوا أيضاً « لا فعله ورغماً وهواناً » .

ومن المفيد أن نعرض هنا طائفة من هذه المصادر المسموعة لدورانها :

فمنها ما لا يستعمل إلا مضافاً مثل سبحان الله ، معاذ المروءة ، وقد ورد منها مثناة المصادر الآتية : « لبيك ، لبيك وسعديك،وحنانيك ، دواليك، حذاريك » والمتكلم يريد بذلك التكثير فكأنه يقول تلبية لك بعد تلبية حناناً بعد حنان .. الخ .

ومنها ما استعمل غير مضاف كالأمثلة الأولى وك «حجراً محجوراً »حجراً» بمعنى « منعاً ممنوعاً ، منعاً » .

٣ — في تفصيل مجمل أو بيان عاقبة مثل فشدوا الوثاق فإما مناً بعدُ وإما فداءً » وكقولك : سأسعى فإما نجاحاً وإما إخفاقاً

٤ — بعد جملة يؤكد المصدر مضمونها أو يدفع احتمال المجاز فيها ، فالأول كقولك « لك علي ألف اعترافاً » ، والثاني كقولك : « هذا أخي حقاً » ولولا « حقاً » لاحتمل الكلام الأخوة المجازية .

ومن ذلك لا أفعله بتة ، ستة ، بتاتاً ، بتاً (١)

٥ — اذا كرر المصدر أو حصر أو استفهم عنه وكان عامله خبراً عن اسم عين مثل : « أنت رحيلاً رحيلاً » ، « إنما أنت رحيلاً » ، « أأنت رحيلاً ؟ »، والمقدر في ذلك كله فعل « ترحل » أو « راحل »

٦ — أن يكون فعلا علاجياً تشبيهياً بعد جملة مشتملة عليه وعلى صاحبه مررت على أخيك فاذا له بكاءٌ بكاء ثكلى . استمعت الى خالد فاذا له سجعٌ سجعَ حمام .

فان لم تتقدم جملة أو كان الفعل غير علاجي وجب الرفع تقول : لأخيك بكاءٌ بكاء ثكلى ، لخالد ذكاءٌ ذكاء حاجبة

هذا وقد سموا المصادر التي لا تستعمل إلا مفعولا مطلقاً مثل . « سبحان ، لبيك ، معاذ الله » بالمصادر غير المتصرفة وهي معدودة ، وغيرها مما يرد مفعولا وغير مفعول مصادر متصرفة .

شواهد المفعول المطلق

(أ)

١ — « قال الله إني منزلها عليكم ، فمن كفر بعدُ منكم فاني أعذبه عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين »

سورة المائدة ١١٥

---

(١) بت بمعنى قطع ، وهذه مصادر كلها بمعنى « قطعاً » . وهمزة « البتة » وصل وهناك لغة تجعلها همزة قطع

٢ ـ « والله أنبتكم من الأرض نباتاً . ثم يعيدكم فيها ويخرجكم إخراجا »
سورة نوح ٧١/١٧و١٨

٣ ـ « إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً وانتصروا من بعد ما ظلموا ، وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون » .
سورة الشعراء ٢٦ ٢٢٧

٤ ـ « قال اذهبْ ، فمن تبعك منهم فإن جهنم جزاؤكم جزاءً موفورا » .
سورة الاسراء ٦٣/١٧

٥ ـ « ولولا أن ثبّتناك لقد كدتَ تركنُ إليهم شيئاً قليلا وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مُخرَجَ صدقٍ واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً » .
سورة الاسراء ١٧/٧٤،٨٠

٦ ـ « فإذا لقيتم الذين كفروا فضربَ الرقاب ، حتى إذا أثخنتموهم فشدّوا الوثاق . فإما مناً بعد وإما فداءً حتى تضع الحرب أوزارها . »
سورة محمد ٤٧/٤

٧ ـ وقد يجمع الله الشتيتين بعدما يظنان كلّ الظن أن لا تلاقيا
المجنون

٨ ـ أعبداً حلّ في شُعَبى غريباً ألؤماً ـ لا أبا لك ـ واغترابا
جرير

٩ ـ ما إن يمس الأرض إلا منكبٌ منه ، وحرف الساق طيّ المحمَل
ابو كبير الهذلي

١٠ ـ فصبراً في مجال الموت صبراً فما نيل الخلود بمستطاع
قطري بن الفجاءة

١١ ـ جهلاً علينا وجبناً عن عدوكم   لبئست الخلتان الجهل والجبن

قعنب بن أم صاحب

١٢ ـ غصبٌ الخيل على الأُمم ـ   بيعَ الملطَى لا عهد ولا عقد

(الملطى : البيع بلا عهدة)

١٣ ـ ثم قالوا : تحبها ؟ قلت : بهراً   عددَ الرمل والحصى والتراب

عمر بن أبي ربيعة

١٤ ـ وقد وعدتني موعداً لو وفت به   مواعيدَ عرقوبٍ أخاه بيثرب

الأشجعي

١٥ ـ على حين ألهى الناسَ جلُّ أمورهم   فندلاً زريقُ المالَ ندلَ الثعالب

أعشى همدان ، الندل : الخطف بسرعة

١٦ ـ فأما القتالُ لا قتال لديكم   ولكنّ سيراً في عراض المواكب

الحارث بن خالد المخزومي

(ب)

١٧ ـ أشوقاً ولما يمضِ لي غير ليلة   فكيف إذا خبّ المطيّ بنا عشرا ـ ؟

١٨ ـ لأجهدنّ ، فإما درء مفسدة   تُخشى ، وإما بلوغَ السؤل والأمل ـ ؟

١٩ ـ أسجناً وقتلاً واشتياقاً وغربة   ونأيَ حبيب ؟ إن ذا لعظيم ـ ؟

٢٠ ـ يعجبه السخون والبرود   والتمر حباً ما له مزيد ـ ؟

المفعول به

تقدمه وتأخيره ، حذفه وحذف عامله (راجع الاغراء والتحذير ، الاختصاص والاشتغال) ، تعدي فعله والتنازع

المفعول به اسم دل على ما وقع عليه فعل الفاعل ولم تغير لأجله صورة الفعل مثل : (أكل لصص رغيفاً ، ولم يشرب أخوك شرابه ، أعطى الوالد ولده هدية ، علمت أخاك ناجحاً ، أنبأ الجنديَّ قائدُه الرسالةَ ضائعة)

ويقع اسماً ظاهراً كما في الأمثلة المتقدمة ، وضميراً مثل : أكرمتك ، إياك نعبدُ . دَينُك وفيتك إياه .[1]

ويقال له في كل ما تقدم مفعول به صريح ، أما المفعول به غير الصريح فشيئان :

١ — الجملة سواء أُوِّلت بحرف مصدري أم لا مثل : أعلمُ أن المال

---

(١) وإذا تعدى الفعل الى ضميرين وجب فصل الثاني مثل (منحتك إياه) ، فإذا كان الضمير الأول أعرف ، أو كان المفعولان من ضمائر الغيبة جاز الفصل والوصل نحو : الكتاب منحتكه أو منحتك إياه ، هؤلاء الفائزون الجائزة فمنحتموها أو فمنحتموهم إياها .

هذا وأعرف الضمائر ضمير المتكلم فضمير المخاطب فضمير الغائب .

قد نفد . ظننته يحضر » ، وتؤول حينئذ بمصدر أو مفرد ، والتقدير « أعلم نفاد المال ،ظننته حاضراً » .

٢ — الجار والمجرور : مثل . « مررت بالدار » ويكون هذا بعد فعل غير متعد فإذا سقط حرف الجر انتصب المجرور مفعولاً به ، وهذا ما يسمونه نصباً بنزع الخافض ، فتصبح الجملة « مررت الدارَ » ويطرد إسقاط الجار جوازاً قبل حرف مصدري مثل : « أشهد أن لا إله إلا الله » والاصل « أشهد بأن الخ » لأن فعل شهد يتعدى عادة بالباء تقول « شهدت بصلاحك » فلما سقطت الباء قبل حرف مصدري « أن » أصبحت جملة « أن لا إله .. » في محل نصب بنزع الخافض

تقديمه وتأخيره

رتبة المفعول به تأتي بعد الفاعل فالترتيب الطبيعي للجملة الفعلية أن تقول : « قرأ الطالب الدرسَ يوم الخميس أمام رفاقه اطاعة لأمر معلمه » تنطق بالفعل فالفاعل فالمفعول به فبقية المفعولات .

ويجوز عادة تقديم المفعول به على الفاعل وعلى الفعل فنقول « اشترى أخوك كتاباً – اشترى كتاباً أخوك = كتاباً اشترى أخوك » .

أ — ويجب تقديمه على الفعل والفاعل في موضعين :

١ — أن يكون من أسماء الصدارة كأسماء الشرط وأسماء الاستفهام و (كم ، وكأين) الخبريتين ، أو يضاف الى ألفاظ الصدارة . فاسم الشرط

أو ما أضيف إليه مثل (أيّاً تزرْ يكرمْك ، رأيَ أيٍّ تأخذْ تنتفعْ به).
واسم الاستفهام أو ما أضيف إليه مثل (من قابلتَ ؟ بابَ من طرقت ؟) و (كم) و (كأيّنْ) أو ما أضيف الى (كم) مثل (صار أخوك ذا حيرة ، فكم من دارٍ باع ! ومفتاحَ كم محرزٍ حوى !) ، كأيّنْ من عالمٍ لقيت فاستفدت منه !) ، ولا يضاف الى (كأيّنْ) كما أضيف الى (كم)

٢ – أن يكون معمولاً لجواب (أما) ولا فاصل بينها وبين الجواب غيره مثل : (فأما اليتيمَ فلا تقهرْ).

ب – أما تقدمه على الفاعل فهي حالات تشبه حالات تقديم الفاعل التي مرت ، فيجب تقدمه عليه :

١ – اذا كان ضميراً والفاعل اسماً ظاهراً مثل (أكرمني أخوك)

٢ – أن يتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول به مثل : (سكن الدارَ بانيها).

٣ – أن يكون الفاعل محصوراً بـ (انما)[1] فيجب تقديم المفعول به مثل (انما كسر الزجاجَ خالد) وكل موطن وجب فيه تقديم الفاعل

(١) وأكثر النحاة على وجوب التقديم اذا كان الحصر بـ (الا) ايضاً مثل (ما كسر الزجاجَ إلا أخوك). وإن لم يوجب بعضهم ذلك لوجود شواهد شعرية عندهم يتقدم فيها التقديم في هذه الحال ، والأولى عدّ ذلك من الضرورات الشعرية ، وجوهر الامر عندهم عدم الالتباس فيها . والحمل على مذهبهم لانه أقيس وأجود .

وجب تأخير المعمول به مثل : (أكرمت العامر ، انما أكل خالد رغيفاً .)

ج — أما اذا كان للفعل أكثر من معمول ، فيتقدم عادة ما أصله المبتدأ في جمل الأفعال التي تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر مثل (رأيت العلمَ نافعاً) ، ويقدم في جمل الافعال التي تنصب معمولين أصلهما غير مبتدأ وخبر ما هو فاعل في المعنى . مثل (كسوت الفقير ثوباً) فالفقير هو اللابس .

فان لم يقع اللبس جاز تقديم الثاني فتقول (رأيت نافعاً العلم ، كسوت ثوباً الفقير ، وانما يجب تقديم أحدهما في الأحوال الآتية .

١ — اذا أوقع تقديم ما حقه التأخير في لبس فيقدم حينئذ ما حقه التقديم . سلّمتك خالداً (لأنك أنت الذي استلمت فاعل الاستلام أنت فإن كان خالد هو المستلم وجب تقديمه فتقول . سمت خالداً اياك) وتقول . طلب الأمير أخاك أباك (اذا كان الأخ هو المطلوب لا الأب)

٢ — أن يكون احدهما ضميراً والآخر اسماً ظاهراً فتقدم الضمير الكتابُ منحته خالداً)

٣ — أن يشتمل المعمول الأول على ضمير يعود الى الثاني فتقدم الثاني لئلا يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة - أعطيت الأمانة صاحبها .

٤ أن يحصر الفعل في احدهما فيجب تقديم الآخر أياً كان مثل : (ما منحت الكتابَ الا خالداً انما منحت خالداً الكتاب) .

حذفه

من الجائز حذف المفعول به اذا دلت عليه قرينة اولم يتعلق بذكره غرض ، فأما الأول فكجوابك لمن سألك (هل تقرأ الدرس ؟) بقولك : (أقرأ) ومثل : « ما ودعك ربك وما قلى » الاصل (وماقلاك) . واما الثاني فحين لا يكون هناك غرض بذكر معمول ما فينزل المتعدي منزلة اللازم مثل . (هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون . .) اذ ليس المقصود معاملة بعلوم ما من المعلومات ، وإنما الغرض تحصيل علم شيء ما على الجاهل به .

والمتعدي لاثنين مثل المتعدي لواحد في ذلك، فيجوز حذف احد المفعولات او كلها اذا قامت عليه قرينة اولم يتعلق بذكره غرض المتكلم مثل . (هذا الكلام حق فلا تظن غيره) والأصل (فلا تظن غيره حقاً) ومثل : (من يسمع يخل) الأصل (من يسمع شيئاً يخله حقاً) .

اما الفعل فيجوز حذفه لقرينة ، تسألني (ماذا صنعت ؟) فأجيب . (خيراً) والأصل (صنعت خيراً) .

ويحذف الفعل وجوباً فيما ورد سماعاً كالأمثال وما سار مسيرها كقولهم : (كل شيء ولا شتيمة حر) الأصل . (ائت كل شيء ولا تأت شتيمة حر) ، ومثل (الكلابَ على البقر) والأصل (أرسل الكلاب على البقر) ،

ومثل . (أمرَ مبكياتك لا أمرَ مضحكاتك) والأصل (الزم امر مبكياتك)
ومن ذلك قولنا (اهلا وسهلا) والمعنى (أتيت أهلا ونزلت سهلا) .

وانما يجب حذف الفعل قياساً مطرداً في تراكيب الاغراء والتحذير ،
وتراكيب الاختصاص وتراكيب الاشتغال وفي نعت المقطوع على ما يأتي

أ — تراكيب الاغراء والتحذير

الاغراء حضك المرء على أمر محمود ليعمله ، مثل (الصدقَ الصدقَ)
فنصب بفعل محذوف يدل على الترغيب مثل (الزم) ، والتحذير تنبيهك
المخاطب على أمر مكروه ليجتنبه مثل (الحفرةَ) فنصب بفعل محذوف يدل
على التحذير مثل (احذر ، جنِّبْ ، باعد) . وإن ذكرت الفعل (احذر
الحفرة) جاز

وإنما يجب حذف الفعل في مواضع ثلاثة :

١ — إذا كرر المغرى بـه او المحذر منه مثل : (الصدقَ الصدقَ)
(الكذبَ الكذبَ)

٢ — اذا عطف على المغرى به او المحذر منه مثل : (الصدقَ والشجاعة)
(ثوبَك والطينَ)

٣ — اذا كان في التركيب الضمير (إياك) وفروعه مثل (إياك والمزالق ،
إياكم من الغش ، إياكنّ والثرثرة) والافعال المحذوفة هي

(أُحذرك ، أُحذركم ، أُحذركن وتجنبن الثرثرة[1])

هذا وقد سُمع شذوذاً مثل (إياي والشر) فلا يقاس عليه ، وإنما المقيس بحرف الخطاب .

وإذا دلت قرينة على المحذّر منه في تراكيب (إياك) جاز حذفه ، كقولك لمن قال : (سأضرب أخاك) . (إياك) تريد : (إياك أنْ تضربَ أخي) .

ب – تراكيب الاختصاص

ينتصب الاسم في هذه التراكيب بفعل محذوف وجوباً تقديره (أخص) أو (أعني) ويأتي بعد ضمير لبيان المقصود منه مثل : (نحن الطلابَ نُعفَت الحق) فجملة (نحن) جملة (نُعفت) ومعنى (الطلابَ) : أخص بكلمة (نحن) الطلابَ

وأكثر ما يأتي المختص بعد ضمير المتكلم ، وقلّ أن يأتي بعد ضمير المخاطب ، مثل : (أنتم الطلابَ مقصرون . بكَ – اللهَ – نستعين)

أما المختص نفسه فيجب أن يكون محلى بـ (الـ) أو مضافاً إلى محلى بها ، أو كلمة (أيها أو أيتها) مبنيتين على الضم كحالهما في المنادى ومتبوعتين بمحلى بـ (الـ) مرفوع تبعاً للفظ (أيها وأيتها) مثل (نحن معاشرَ

---

(١) ويجوز في (إياكن والثرثرة) أن تنصب (الثرثرة) على التحذير ، أو تجعلها مفعولاً معه ، أو تقدر : أحذركن من الثرثرة ، والثرثرة من أنفسكن !

الأسماء ـ لا نورث ، إني ـ أيُّها الواقف أمامكم ـ مقرٌّ بما تقولون .

وقد يأتي المختص علماً أو مضافاً إلى علم مثل (بنا ـ تميماً ـ يكشف الضباب) ، (نحن ـ بني دمشق ـ مناضلون) .

ج ـ تراكيب الاشتغال .

يتقدم في هذه التراكيب ما هو معمول في المعنى على عامل قد نصب ضمير هذا المعمول مثل (دارَك رأيتها) ، أو نصب ملابس ضميره مثل : (دارَك طرقت بابها ، أخاك مررت به) ، ولولا اشتغال العامل بنصب الضمير أو ملابسه لنصب الاسم المتقدم عليه ، فيقدرون لهذا الاسم المنصوب ناصباً من لفظ المذكور أو من معناه إن كان لازماً ، فناصب المثال الأول عندهم (رأيت) المحذوفة وجوباً ، و (رأيتها) المذكورة مفسرة للمحذوفة ، وناصب المثال الثاني (طرقت) محذوفة ، وناصب المثال الأخير فعل من معنى المذكور لا من لفظه لأنه لازم ، وتقديره (جاورت أخاك مررت به) .

ويجوز في الأمثلة المتقدمة رفع الاسم المتقدم على الابتداء وتكون الجملة بعده خبراً له . فنقول . (دارُك رأيتها ، دارُك طرقت بابها ، أخوك مررت به) .

هناك تراكيب يجب فيها نصب الاسم المتقدم على الاشتغال ، وتراكيب يجوز فيها النصب والرفع على الابتداء إلا أن النصب أرجح وإليك بيانها

أ – يجب نصب الاسم المشتغل عنه إذا وقع بعدما يختص بالأفعال كأدوات الشرط والتحضيض وأدوات الاستفهام (عدا الهمزة) فنقدر بين هذا الاسم وما قبله فعلاً محذوفاً وجوباً لتبقى الأداة داخلة على ما تختص به مثل : إنْ محمداً لقيته فأكرمه ، هلا فقيراً أطعمته ، متى أخاك لقيته ؟ هل الكتابَ قرأته ؟

ويكون العامل المذكور بعده ، مفسراً للمحذوف .

ب – ويترجح نصبه في ثلاثة مواضع

١ – إذا أتى قبل فعل دال على طلب كالأمر والنهي والدعاء مثل : (الفقيرَ أكرمْه ، الساحرَ لا تؤده ، ربِّ بلادَنا احفظها ، الجيشَ نصره الله) .

٢ – بعد همزة الاستفهام لأن الفعل يليها غالباً مثل : أدرسَكَ فهمته ؟

٣ – إذا تصدر جوابَ مستفهم عنه منصوب كأنْ يسألك سائل (ما تأكل ؟) فتقول (هريسةً آكلها) (١)

---

(١) جرت عادة النحاة أن يذكروا بعد ذلك المواضع التي يجب فيها رفع الاسم المشتغل عنه والمواضع التي يترجح فيها رفعه ، ونحن لم نذكرها أعلاه لأنها حينئذ ليست من المفعول به في شيء وإليك خلاصتها للفائدة

أ – يجب رفع الاسم المشتغل عنه

١ – إذا وقع بعد (إذا) الفجائية لأنها لا تدخل على الأفعال لا لفظاً ولا تقديراً مثال : (قدمت فإذا الناس يحيط بهم الشرط) .

٢ – إذا وقع بعد واو الحال مثل وقفت ويدي يمسكها والدي)

التعليق والإلغاء والإعمال :

لأفعال القلوب المتصرفة وما حمل عليها أحوال ثلاث إعمال وإلغاء وتعليق فالإعمال نصبها معمولاتها لفظاً ومحلاً وهذا أغلب أحوالها مثل : رأيت الصدقَ منجياً .

وأما التعليق فإبطال عملها لفظاً لا محلاً وذلك لقيام مانع يمنعها من عملها النصب لفظاً ، فتكون الجملة في محل نصب تسد مسد معمول أو أكثر .

وهذه مواضع التعليق :

١ — أن يلي الفعل ماله الصدارة وهو هنا الاستفهام أو لام الابتداء أو لام القسم ، فالاستفهام مثل : (علمت أيّ أخوك ؟ ، لدريتُ : ما عاقبة الغش ، انظر هل من ذهب ؟) ولام الابتداء مثل (رأى أخوك لَلنصرُ محقق ، علمت لَخالدٌ مسافر) ولام القسم : أنت ترى ليصحبنّ أخوك ، رأيت حصتي ليسمنْ)

٢ — أن يليه إحدى الأدوات النافية الثلاث : (إنْ ، ما ، لا)

ـ ٢ إذا وقع قبل أداة لا يعمل ما بعدها في قبلها مثل أدوات الشرط والتحضيض والاستفهام ، ورب وجواب وما التعجبية ، وكم الخبرية ، وما الكافة مثل أخوك إن يكرمه تصحبك ، كتابي هل رأيته ؟ أدبه كم أحب المرؤوسون ؟ صديقك ما أحسنه ، جارك ما رأيته

ب يرجح الرفع إذا لم يكن موجب ولا مرجح للنصب مثل (أخوك أكرمته) ، وذلك لأن الرفع لا يحتاج إلى تقدير عامل محذوف يفسره مذكور كما هو الحال في النصب .

مثل : (وجدتُ . ما أبوك مبطل ، أتعلم إنْ أحدٌ نجح ؟! ، ورأيت لا المدعي صادق ولا المدعى عليه) .

والجمل في كل هذه الأمثلة سدّت مسدّ المعمولات الناقصة .

وأما الإلغاء فإبطال العمل لفظاً ومحلاً ، وذلك جائز حين يتوسط الفعل بين مفعوليه أو يتأخر عنهما مثل (خالداً ظننت مسافراً = خالدٌ ظننت مسافرٌ) . (خالدٌ مسافرٌ ظننت = خالداً مسافراً ظننت) ، والإلغاء والإعمال سواء إذا توسط الفعل بين المفعولين ، والإلغاء أحسنُ حين يتأخر عنهما جميعاً .

وربما أهمل الفعل فلم يعمل دون أن يتوسط مفعوليه أو يتأخر عنهما ، وهذا قليل ضعيف ولم يرد في غير الشعر ، فهو ضرورة من ضرورات الشعر مثل قول الفزاري عنهم

كذلك أدبت حتى صار من خلقي   أني وجدت ملاكُ الشيمة الأدبُ

شواهد المفعول به

(أ)

١ ـ « اذهبْ بكتابي هذا فألقهْ إليهم ثم تولَّ عنهم فانظر . ماذا يرجعون؟ . وإني مرسلة إليهم بهدية فناظرةٌ بمَ يرجع المرسَلون » سورة النمل ٢٨ ، ٢٨ ، ٣٥

٢ ـ « ثم بعثناهم لنعلمَ أيُّ الحزبين أحصى لما لبثوا أمداً » سورة الكهف ١٨ / ١٢

٣ ـ « فإن تولَّوا فقل : آذنتكم على سواء ، وإنْ أدري أقريبٌ أم بعيدٌ ما توعدون . إنه يعلم الجهرَ من القول ويعلمُ ما تكتمون . وإنْ

أدري . لعله فتنةٌ لكم ومتاعٌ إلى حين »

سورة الانبياء ٢١ ، ١٠٩ ، ١١١

٤ ـ « والأنعامَ خلقها ، لكم فيها دفءٌ ومنافعُ ومنها تأكلون »

سورة النحل ١٦ ، ٥

٥ ـ أخاك أخاك ، إن من لا أخا له كساعٍ الى الهيجا بغير سلاح

مسكين الدارمي

٦ ـ نحن ـ بني ضبة ـ أصحابُ الجملْ ننازل الموت إذا الموت نزلْ

عمرو بن يثربي

٧ ـ ولقد نزلتِ فلا تظني غيره مني بمنزلة المحبّ المكرَّم

عنترة

٨ ـ أرجلَكم والمرْطَ — أهلاً وسهلاً — كلَّ شيء ولا شتيمةَ حر —
الكلابَ على البقر ـ من يسمعْ يخلْ

٩ ـ « ويومَ يناديهم فيقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون ؟ »

سورة القصص ٢٨ ، ٦٢

١٠ ـ « ويوم نحشرهم جميعاً ثم نقول للذين أشركوا أين شركاؤكم الذين
كنتم تزعمون . »

سورة الانعام ٦/٢٢

١١ ـ « قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ، إنما يتذكر
أولو الألباب »

سورة الزمر ٣٩/٩

١٢ ـ « وقيل للذين اتقوا : ماذا أنزل ربكم ؟ قالوا : خيراً . »

سورة النحل ١٦ ، ٣٠

١٣ ـ « ألم يجدك يتيماً فآوى . ووجدك ضالاً فهدى ووجدك عائلاً فأغنى ،
فأما اليتيمَ فلا تقهر . »

سورة الضحى ٩٣/٦ – ٩

١٤ ـ لنا معشرَ الأنصار مجدٌ مؤثَّل   بإرضائنا خيرَ البرية أحمدا

أحد الأنصار

١٥ ـ يومَ لا ينفع الظالمين معذرتُهم ، ولهم اللعنةُ ولهم سوءُ الدار . »

سورة غافر ؛ ٥٢

١٦ ـ « إنا (آلَ محمد) لا تحل لنا الصدقة ـ نحن معاشرَ الأنبياء لا نورَث ،
ما تركنا صدقة ـ اللهم اغفر لنا أيتُها العصابةَ

١٧ ـ إنا ـ بني نهشل ـ لا ندعي لأب   عنه ، ولا هو بالأبناء يشرينا

بشامة بن حزن النهشلي

١٨ ـ أثعلبةَ الفوارس أم رياحاً   عدلت بهم طُهيةَ والخشابا

جرير

١٩ ـ متى تقول (١) القُلُصَ الرواسما   يُدنين أمَّ قاسم وقاسما

هدبة بن خشرم العذري

٢٠ ـ أجهالاً تقول بني لؤي   لعمر أبيك أم متجاهلينا

الكميت

---

(١) عند رأي القول يجري الظن يعمل عمله بشرط أن يكون مضارعاً مسبوقاً باستفهام ، لا يفصله عنه الا ظرفه أو معموله كما ترى في الشواهد الثلاثة .

وبعض العرب يجري القول مجرى الظن دون شرط فيقول : (قلت زيداً منطلقاً) وآخرون يوجبون الحكاية في ذلك كله فيقولون (قلت : زيد منطلق) .

٢١ ـ علامَ تقول الرمحَ يثقل عاتقي إذا أنا لم أطعن إذا الخيل كرّتِ
عمرو بن معديكرب

٢٢ ـ وما كنت أدري قبل عزّة ما البكا ولا موجعاتِ القلب حتى تولّتِ
كثيّر

٢٣ ـ أبالأراجيز يابن اللؤم توعدني وفي الأراجيز ـ خلتُ ـ اللؤمُ والخور
منازل بن ربيعة المنقري

٢٤ ـ هما سيدانا يزعمان ، وإنما يسوداننا أن أيسرت غنماهما
أبو أسيدة الدبيري

٢٥ ـ « قد نعلمُ إنه ليحزُنك الذي يقولون ، فإنهم لايكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون . »

سورة الأنعام ٦ ، ٣٢ ٣٣

٢٦ ـ « أفلا يَعلمُ إذا بُعثر ما في القبور . وحُصِّل ما في الصدور : إن ربهم بهم يومئذ لخبير . »

سورة العاديات ١٠٠ ، ٨ - ١١

٢٧ ـ ولقد علمتُ لتأتينّ منيتي إن المنايا لاتطيش سهامها
لبيد

(ب)

٢٨ ـ جزى ربُّه عني عديَّ بن حاتم جزاءَ الكلاب العاويات ، وقد فعل
ابو الاسود الدؤلي

٢٩ ـ ولما أبى إلا جماحاً فؤاده ولم يسلُ عن ليلى بمال ولا أهل ـ ؟

٣٠ـ لم يدر إلا اللهُ ماهيجتْ لنا   عشية آناء الديار وشامها ـ ؟

الوشيمة ، العداوة وكلام الشر

٣١ـ أبعدَ بعدٍ تقول الدارَ جامعةً   شملي بهم أم تقول البعدَ محتوما ـ ؟

٣٢ـ فلا تصحب أخا الجهل   وإياك وإياه ـ ؟

٣٣ـ أرجو وآمل أن تدنو مودتها   وما إخال لدينا منك تنويلُ

كعب بن زهير

٣٤ـ حسد بعفو فإني أيها العبـ   ـد الى اسمو يا إلهي فقير ـ ؟

٣٥ـ بنا تميماً يكشف الضباب

رؤبة

٢٦ـ تمرون الديار [1] ولم تعوجوا   كلامكم عليّ اذنْ حرام

جرير

٢٧ـ ان قوماً منهم عمير وأشبا   ه عمير ومنهم السفاح

لجديرون بالوفاء اذا قا   ل أخو النجدة السلاحُ السلاحُ

• • •

---

(١) كذا يرويه بعض النحاة مع مخالفته لما ثبت في الرسم ، والذي قاله جرير : مررتم بالديار
انظر : ديوان جرير ، وشرح شواهد المغني للسيوطي ص ١٠٧ .

الحال

أحوالها ـ صاحبها ـ عاملها ـ تقدمها وتأخرها ـ حذف عاملها

وصف يؤتى به لبيان هيئة صاحبه حين وقوع الفعل غالباً مثل (قابلت والدتك مسرورة) . فـ (مسرورة) هي الحال ، و (والدتك) هي صاحبة الحال ، و (قابل) هي عامل الحال .

ويسمى هذا النوع من الحال الذي لا يفهم إلا بذكره (حالاً مؤسسة) وهو أغلب ما يقع في الكلام ، وهناك نوع آخر يفهم معناه بدونه وإنما يذكر للتوكيد فيسمى حالاً مؤكدة ، وهو إما أن يؤكد عامل الحال مثل (وأرسلناك للناس رسولاً) ، (فتبسم ضاحكاً) ، وإما أن يؤكد صاحب الحال مثل (ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعاً) ، وإما أن يؤكد مضمون جملة قبله مثل (أنت أخي عطوفاً) ، وتكون الجملة هنا اسمية ركناها معرفتان جامدتان

هذا وقد تأتي الحال جامدة موصوفة مثل (عرفته رجلاً شهماً) فكلمة غير مقصودة لذاتها وإنما المقصود صفتها التي بعدها فيسمونها حالاً موطئة

ولهم اصطلاح آخر هو الحال السببية يطلقونه على الحال التي لا تبين هيئة صاحبها الفعلي وإنما تبين هيئة ما يرتبط بصاحبها بضمير مثل (قرأت الكتاب عزوماً أوله) .

وإليك أحوال الحال حسب أحوال صاحبها ثم أحوال عاملها

* ـ الحال غالباً نكرة مشتقة لأنها بمعنى الصفة .

١ ٢

١ ـ وقد تأتي معرفة سماعاً وقياساً وذلك إذا كانت بمعنى النكرة

مثل: (قابلت الامير وحدي) فـ (وحدي) وإن كانت معرفة لفظاً هي نكرة معنى لأنها ترادف (منفرداً) . ومن ذلك ماورد عنهم مثل: (جاؤوا الجماءَ الغفير) بمعنى (جماعة كثيرة)، (رجع عودَه على بدئه) بمعنى (عائداً من طريقه دون توقف)، (ادخلوا الأولَ فالأول) بمعنى (مترتبين)، (جاء القوم قضّهم بقضيضهم) بمعنى (جميعاً)، (حاولوا إرضائي جهدَهم) بمعنى (جاهدين).

ومن ذلك الاحوال التي وردت سماعاً مركبة تركيب (خمسة عشر) على معنى العطف بين الجزءين مثل (ذهبوا شذرَ مذرَ) بمعنى (متفرقين مشتتين)، (هو جاري بيتَ بيتَ) بمعنى (ملاصقاً)، و (لقينا العدو كَفّةَ كَفّةَ) بمعنى (مواجهين اياه)[1] .

أو رُكّب وأصله الاضافة مثل (ذهبوا أيدي سبا أو أيادي سبا) بمعنى (مشتتين)، و (فعله بادي بدأةٍ، بادىء بداءَ)[2]

٢ ـ وتأتي جامدة في حالات سبع:

الاولى أن تؤول بمشتق، ويطرد ذلك فيما يدل على تشبيه مثل (يبدو أخوك غزالاً) أي (مشبهاً غزلاً)، او ترتيب مثل. (خرجوا

---

(١) كأن أكفنا صفقت كفه، وقد كرر كفة من باب ... هو أن تلتقيا متقابلين من الوجوه وتنحرفا وأصلها لقيناه عن التقاء كفة لكفة، و كفة عن كفه، على ذلك التركيب. انظر القاموس المحيط.

(٢) المضاف المنتهي بياء من هذه التراكيب يبنى على السكون حسب القاعدة في بناء المركبات المزجية.

رجلاً رجلاً) أي (مرتبين) أو مفاعلة مثل (كلمته وجهاً لوجه) أي (متقابلين).

الثانية: أن تدل على سعر مثل (اشتريت اللبن رطلاً بعشرة قروش ، يبيع أخوك الجوخ متراً بدينار).

الثالثة: أن تدل على عدد مثل (قضيت مدة الجندية ثلاث سنين)

الرابعة. أن تكون موصوفة بمشتق أو بما في معناه مثل : (رافقته فتى نبيلاً) : (إنا أنزلناه قرآناً عربياً).

الخامسة: أن تدل على طور فيه تفصيل مثل (المشمش زبيباً أطيب منه شراباً)

السادسة. أن تكون نوعاً لصاحبها مثل. (هذا مالك ورقاً).

السابعة. أن تكون أصلاً لصاحبها أو فرعاً له مثل (هذا سوارك فضةً وأعطني ذهبي خاتماً)

* * * * * *

يضيف بعضهم إلى شرطي التنكير والاشتقاق في الحال شرطين آخرين: أحدهما أن تكون نفس صاحبها في المعنى، فالأمثلة المتقدمة لا يجيزون مثل (ضحكت ولذلك سروراً)، لأن السرور غير الواحدة، وهذا شرط مفهوم بالبداهة، والثاني أن تكون صفة متنقلة كالأمثلة المتقدمة، فالسرور والتراب وشبه الغراب وغيرها من الحالات ليست ثابتة في أصحابها بل متنقلة. وهذا الشرط غالب لا مطرد فقد ورد في القرآن أحوال هي صفات ثابتة مثل (وخلق الله الزرافة يديها أطول من رجليها)، (وخلق الإنسان ضعيفاً).

هذا ولا بد من التنبيه إلى أن معنى (فضلة) الواردة في تعريف كثير من النحاة للحال حين يقولون: الحال وصف فضلة، هو أنها لا مسند ولا مسند إليها، وإلا فكثيراً ما تأتي الحال أساساً في الغرض من الجملة، لا يستغنى عنها أبداً مثل قوله تعالى (ولا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى) وقوله (وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين)

وكما أتت الحال اسماً تأتي جملة فعلية أو اسمية مثل (دخلوا يهرولون، حضرتُ كتابي بيدي، سافر والليل مظلم، نجحنا ونحن غائبون)، وحينئذ لابد لجملة الحال من رابط يربطها بصاحب الحال، والرابط إما الضمير وحده كما في المثالين الأولين، وإما الواو وحدها كما في المثال الثالث وتسمى واو الحال [1] وإما الضمير والواو معاً كما في المثال الرابع.

وتقع أيضاً شبه جملة: ظرفاً مثل (انظر أخاك بين الفرسان) أو جاراً ومجروراً مثل (هذا السمك في الحوض).

ويجعلون الحال الحقيقية في ذلك متعلق الظروف أو الجار والمجرور وهو (كائناً) المقدرة.

وتتعدد الحال وصاحبها واحد فتقول (صحبت مسرعاً، فرحاً، نشيطاً، أملي كبير). وتتعدد ويتعدد صاحبها وحينئذ تكون الحال الاولى للصاحب الثاني والحال الثانية للصاحب الأول. تقول: صادفتُ أخاك

---

(١) هذه الواو تجب إذا كانت جملة الحال اسمية (أو مصدرها فعل ماض) خالية من ضمير صاحبها او مصدرة بضمير صاحبها مثل (سافرت والمودعون كثر، سافرت وقد غابت الشمس، سافرت وأنا خائف).

وتمتنع اذا كانت جملة الحال مؤكدة لمضمون الجملة مثل (ذلك الكتاب، لا ريب فيه)، او كانت ماضية بعد (إلا) مثل (ما عاتبك احد إلا كنت انت المسيء) او كانت مصدرة بمضارع مثبت غير مقترن بقد، او مضارع منفي بـ (ما، او لا، مثل (حضرت أمس رجلي، سافرت ما يرافقني احد، مالي لا اجد جوابا؟).

واقفاً مسرعا فـ (واقفاً) حال من (أخاك) و (مسرعاً) حال من ضمير المتكلم ، هذا إذا خيف اللبس ، فإن أمن اللبس قدمت أيا شئت فتقول . كلمت هنداً واقفاً جالسة . جالسة واقفاً) و (رأيت أخويك راكبين واقفاً — واقفاً راكبين) .

ب — صاحب الحال (وهو ماتكون الحال صفة له في المعنى مبينة لهيئته) معرفة غالباً ، وقد يقع نكرة قياسا في الأحوال التالية :

١ — إذا تأخر عن الحال مثل (جاءني شاكراً رجل) ، ولولا التقدم لكان الوصف نعت لا حالاً في قولنا (جاءني رجل شاكر .)

٢ — أن يدل على عموم ، وذلك إذا سبق بنفي أو نهي أو استفهام مثل . (مافي القاعة أحد واقفاً . لايقابل أحدٌ أحداً مسيئا ، هل فيهم رجل محقا ؟)

٣ — أن يدل على خصوص ، وذلك حين توصف النكرة أو تضاف مثل : (جاء رجل عالم زائراً ، وارني أستاذ أدب محاضراً)

٤ — أن تكون الحالة جملة مقرونة بالواو ، مثل (أقبل راكب ويداه مرفوعتان) .

هذا وصاحب الحال يكون فاعلاً مثل (حضر الامير راكباً) ، أو نائب فاعل مثل : (أُمسك اللص مختبئاً) ، أو مبتدأ (أخوك مستقبلاً أخي) أو خبراً (هذا الاستاذ مقبلا) ، أو مفعولا به مثل (قرأت الكتاب مطبوعاً) أو مفعولا مطلقاً مثل : (قرأت القراءة واضحة) أو مفعولا فيه مثل أسير

النهار بارداً) ، أو مفعولاً معه مثل (سر والشاطئ طليلا) أو مفعولاً لأجله مثل (تصدق في حب الرحمة خالصا) . أو مجروراً مثل : (آمنت بالله خالقا) ، أو مضافاً إليه مثل : (أعجبني بيتك حطبا) . لأن المضاف إليه لا تأتي منه الحال إلا في موضعين :

١ — إذا كان المضاف شبه فعل (مصدراً أو مشتقا) مضافاً إلى معموله مثل (إليه مرجعكم جميعا) (أخوك راكب لفرس مسرجة) وهذا في الحقيقة يرد إلى ماسبق لأن المضاف إليه فاعل في المعنى أو مفعول به .

٢ — إذا صح وضع المضاف إليه موضع المضاف في الجملة بأن كان المضاف جزءاً من المضاف إليه مثل (نزع الله صدوركم متآخين) ، أو كان بمعنى الجزء (يعجبني بيان أحمد خطيباً) ، والمضاف إليه في الجملتين يصح أن يحل محل المضاف فنقول (نزعكم الله متآخين ، يعجبني أحمد خطيبا) فيصبح صاحب الحال فاعلاً أو مفعولا .

[وعلى هذا لا يصح أن تقول سافر أخو الصالح حربة ، لأن المضاف إليه لا يصح وضعه موضع المضاف فلا تقول (سافرت الصالح حربة) ، لأن الذي سافر أخوه لا هو]

ج — عامل الحال ما عمل في صاحبها من فعل أو شبه فعل أو ما فيه معنى الفعل : فـ (جاء أخوك راكباً) عامل الحال الذي نصبها هو عامل صاحبها (أخوك) الذي رفعه وهو فعل (جاء) . وأشباه الفعل هنا المصدر والمشتقات مثل (سرني رجوعك سالماً ، ما قارىء رفيقك نشيطا) فصاحب (سالماً) هو المصدر (رجوع) الذي جر الضمير صاحب الحال لفظاً ورفعه محلاً على

أنه فاعله ، وناصب الحال (نشيطا)هو شبه الفعل (قارىء)الذي رفع صاحب الحال (رفيقك) .

أما مافيه معنى الفعل فكأسماء الاشارة : (فتلك بيوتُهم خاوية بما ظلموا) وأدوات التشبيه (كأنك خطيباً سحبانُ وائل) ، وأسماء الافعال مثل « بدار مسرعاً » ، وأدوات الاستفهام والتمني والترجي والتنبيه والنداء مثل (كيف أنت جديّاً ، ليتك مصغياً تصير قاضياً ، ها أنت ذا غاضبا ، ياخالدُ منقذاً جاره)

د — مرتبة الحال بعد صاحبها وبعد عاملها ، تقول (جاء أخوك ضاحكاً) ويجوز تقدمها على أحدهما أو عليهما فتقول (جاء ضاحكاً أخوك ، ضاحكاً جاء أخوك) . ولهذا الجواز قيود :

١ — تتأخر عن صاحبها وجوباً إذا كانت محصورة مثل : (ماجئت إلا ضاحكاً) كما تُقدم هي وجوبا إذا حصر صاحبها مثل : (ما جاء ضاحكاً إلا أنت) . وإذا كان صاحبها مضافاً إليه مثل : (أعجبني موقف أخيك معارضاً . وإذا كان مجروراً عند الأكثرين مثل : (مررت بها مسرورة) .

٢ — وتتأخر عن عاملها وجوباً إذا لم يكن فعلاً متصرفا ، أو كان اسم تفضيل مثل (صهْ حانياً ، بئس الطالبُ عاصياً ، أحوكم خيركم ناطقاً)

وكذلك إن كان مقترناً بما له الصدارة مثل : لام الابتداء أو لام القسم : (لأنت مصيب موافقا ، لتسرُني مطيعا ، لأقمنّ صابراً) أو كان صلةً لـ (ال)

أو لحرف مصدري ، أو مصدراً مؤولاً بالفعل والحرف المصدري مثل : « أنت المحبوبُ منصفاً . يعجبني أن تقف محامياً ، سوؤني انقلابك خائباً » .

والحال المؤكدة لعاملها والحال المقترنة بواو الحال لا تتقدمان عاملها مثل . « ولّى مدبراً ، حضرت ويدي فارغة »

٥ ـ حذف عاملها

يجوز حذف عاملها إن دلّ عليه دليل كجوابك سائلا . « كيف أصبحت؟» بقولك : « مسروراً » ، ولكنهم لتزموا حذف عامل الحال وجوباً في المواضع الخمسة الآتية :

١ — أن تدل الحال على تدرج في زيادة أو نقص وتقترن بالفاء مثل يكافأ المجدُ بعشرة دنانير فصاعداً ، فنازلاً ، فأكثر ، فأقلّ ..». والتقدير فذهب العدد صاعداً ، نازلا الخ ...

٢ — أن تغني الحال عن الخبر كما جاء في « ص ١٠٣ » مثل . « أكلي الحلوى واقفاً » والتقدير أكلي الحلوى ، حاصل إذا أُوجد واقفاً .

٣ — أن تكون الحال مؤكدة مضمون الجملة قبلها. « أنت صديقي مخلصاً» والتقدير : « أعرفك مخلصاً » .

٤ — بعد استفهام توبيخي : « أقاعداً وقد سار الناس ؟! » والتقدير « أتمكث قاعداً وقد سار الناس ؟! » .

٥ — أن يرد عامل الحال محذوفاً سماعاً ، ومثلوا لذلك بقولهم . « هنيئاً له » مقدرين : « ثبت له الشيء هنيئاً » .

شواهد الحال

(أ)

١ ـ «إنا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون ... قالوا وأقبلوا عليهم، ماذا تفقدون ؟»

سورة يوسف ١٢/٢ ، ٧١

٢ ـ «وألقِ عصاك، فلما رآها تهتزُّ كأنها جانٌّ ولّى مدبراً ولم يُعقّبْ، يا موسى لا تخفْ إني لا يخاف لديّ المرسلون».

سورة النمل ٢٧/١٠

٣ ـ «... فأرسلنا إليها روحنا فتمثّل لها بشراً سويّاً».

سورة مريم ١٩/١٧

٤ ـ «وواعدْنا موسى ثلاثين ليلةً وأتممناها بعشرٍ فتمَّ ميقاتُ ربه أربعين ليلة». سورة الأعراف ٧/١٤٢

٥ ـ واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد عادٍ وبوّأكم في الأرض تتخذون من سهولها قصوراً وتنحتون الجبال بيوتاً فاذكروا آلاء الله ولا تعثَوا في الأرض مفسدين»

سورة الأعراف ٧/٧٤

٦ ـ «قالت: يا ويلتى أألدُ وأنا عجوزٌ وهذا بعلي شيخاً، إنَّ هذا لشيءٌ عجيب»:

سورة هود ١١/٧٢

٧ ـ «أوْ كالذي مرَّ على قرية وهي خاويةٌ على عروشها ...»

سورة البقرة ٢/٢٥٩

وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم »

سورة الحجر ١٥/٤

٨ ــ « فيها يُفرَق كل أمر حكيم . أمراً من عندنا إنا كنا مرسلين »

سورة الدخان ٤٤/٤، ٥

٩ ــ « فتولَّ عنهم يوم يدعو الداع إلى شيء نُكُر خُشَّعاً أبصارهم يخرجون من الأجداث كأنهم جرادٌ منتشر » .

سورة القمر ٥٤/٦، ٧

١٠ ــ وما نرسلُ المرسلين إلا مبشرين ومنذرين »

سورة الكهف ١٨/٥٦

١١ ــ « إنا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفورا » .

سورة الإنسان ٧٦/٣

١٢ ــ « ونزعنا ما في صدورهم من غلّ إخواناً على سُرُرٍ متقابلين » .

سورة الحجر ١٥/٤٧

١٣ ــ « حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين . فإن خفتم فرجالاً أو ركبانا .. »

سورة البقرة ٢/٢٣٨، ٢٣٩

١٤ ــ « وما لنا لا نؤمنُ بالله وما جاءنا من الحق ونطمعُ أن يُدخلنا ربُّنا مع القوم الصالحين » .

سورة المائدة ٥/٨١

١٥ ــ « ثم أوحينا إليك أنِ اتبعْ ملّةَ إبراهيمَ حنيفاً وما كان من المشركين »

سورة النحل ١٦/١٢٣

١٦ ــ صلى رسول الله ﷺ قاعداً وصلى وراءه رجالٌ قياما . ــ حديث .

١٧ ـ تقول ابنتي . . . انطلاقك واحداً   إلى الروع يوماً تاركي لا أبا ليا

١٨ ـ مضى زمن والناس يستشفعون بي   فهل لي إلى ليلى المداة شفيع

المجنون

١٩ ـ يا صاح هل حم عيش باقياً فترى   لنفسك العذر في إبلاعها الأملا

عدل

٢٠ ـ خرجت بها أمشي تجر وراءنا   على أثرينا ذيل مرط مرحل

امرؤ القيس

٢١ ـ أتميمياً مرة وقيسياً أخرى ؟! ـ شق ثوب الحلة .

٢٢ ـ أفي السلم أعياراً جفاء وغلظة   وفي الحرب أشباه النساء العوارك

هند ام معاوية

٢٣ ـ لا يركنن أحد إلى الإحجام   يوم الوغى متخوفاً لحمام

قطري

٢٤ ـ عدس ما لعباد عليك إمارة   نجوت وهذا تحملين طليق

يزيد بن مفرغ الحميري

٢٥ ـ كأن قلوب الطير رطباً ويابساً   لدى وكرها العناب والحشف البالي

امرؤ القيس

٢٦ ـ أنا ابن دارة معروفاً بها نسبي   وهل بدارة ـ يا للناس ـ من عار

سالم بن دارة

٢٧ ـ عجباً لتلك قضية وإقامتي   فيكم على تلك القضية أعجب

هني بن أحمر الكناني

٢٨ ـ ولقد خشيت بأن أموت ولم تدر   للحرب دائرة على ابني ضمضم

عنترة

٢٩ ـ فإن كنت مأكولا فكن أنت آكلي   وإلا فأدركني ولما أمزق
الممزق العبدي

٣٠ ـ وإني لتعروني لذكراك هزة   كما انتفض العصفور بلله القطر
ابو صخر الهذلي

(ب)

٣١ ـ لئن كان برد الماء هيمانَ صادياً   إليَّ حبيباً انها لحبيب
عروة بن حزام

٣٢ ـ اذا المرءُ أعيته المروءة ناشئاً   فمطلبها كهلاً عليه شديد
المعلوط القريعي

٣٣ ـ عهدتك ماتصبو وفيك شبيبة   فما لك بعد الشيب صباً متيما ـ ؟

٣٤ ـ بدت قمراً ومالت خوطَ بان   وفاحت عنبراً ورنت غزالا
المتنبي

٣٥ ـ نعم امرأً هرمٌ لم تعر نائبةٌ   الا وكان لمرتاعٍ بها وزرا
زهير

التمييز

اسم نكرة يبين المراد من اسم سابق يصدق ـ لولا تحديده بالتمييز ـ على أشياء كثيرة . مثل : (عندي ثلاثون كتاباً أنا بها قريرٌ عيناً)

• [كتاباً] فسّر المراد من الثلاثين التي تصلح لكل المعدودات ، و [عيناً] وضّح وحدّد المراد بالذي [قرّ] من [illegible] نفس ، ولولاه ما عرف السامع هل أنا قرير بها صدراً أو نفساً أو خاطراً :

ويسمى النوع الأول تمييز الذات أو التمييز الملفوظ ، والثاني يعرف بتمييز النسبة أو التمييز الملحوظ :

أ ـ أما تمييز الذات فيفسر المبهم من :

١ ـ الاعداد وكناياتها مثل . (في القاعة عشرون طالباً أمامهم كذا كتاباً)

٢ ـ وأسماء المقادير (مساحة أو وزناً أو كيلاً أو مقياساً) مثل : بادلني بكل قصبة بناءً هكتاراً حقلاً ، خذ رطلاً زيتاً و (لتراً) حليباً مع مدٍ قمحاً ، تونك أربعة أذرع حريراً .

٣ ـ واشباه المقادير على أنواعها : فشبه المساحة مثل (ما في السماء قدر راحة سحاباً) ، ومشبه الوزن مثل (ماعيه مثقال ذرةٍ عقلاً) ،

ومشبه الكيل مثل . حنات جرة عسلاً وصحيحة دساً وبرميلاً زيتاً ،
ومشبه المقياس مثل : (وقُفنا مدّ يدك عريضة) .

٤ ـ وما جرى مجرى المقادير مثل (ليس عندي مثل ما عندك ذهباً ؟
و (هذه علق وعندي غيرها تمرا) .

ويلحق بذلك فرع التمييز مثل قولك (في الخزانة سوار ذهبا وسعة
فضة وحلة جوخا .)

ولك أن تنصب تمييز الذات بأنواعه كلها (عدا الأعداد) أو تجره
بـ (من) أو تضيفه الى ما قبله فتقول في الخزانة سوارٌ فضة — سوارُ فضةٍ
= سوارٌ من فضة) ، فإن كان ما قبله مضافا به اقتصرت على النصب أو
الجر مثل (أعطي قدر شبر خيطا — قدر شبر من خيط)

ب — وأما تمييز النسبة ، فما كان منه محولا عن فاعل أو مفعول أو مبتدأ
وجب نصبه مثل (طب نفساً وكفى بعقلك رادعاً ، وفجرنا الارض عيونا
أنا أكثر مالا) [1]

وما كان غير محول كأكثر تراكيب التعجب ، جاز نصبه وجره

---

(١) الاصل طابت نفسك وكفى رادع عقلك ومعلوم ان المجرور بعد كفى فاعل
في الاصل ، واصل الثاني الدعس فجرنا عيون الارض ، وفي أكثر من مالك
واسم التعجب ينصب تمييزه حسب القاعدة ، ويمكن ان تجيء منه مثل [الله درك
رجلا] فإن ذلك من حيث وجب اضافته اليه [... افضل دار] لا اذا صيغ من غير
تمييزه فيجب نصب تمييزه مثل [انت اكرم رفاق معينا]

بـ (من) مثل : نعم به فارساً = من فارس ، ما أعظمك بطلاً = من بطل ، لله در خالدٍ قائداً = من قائد .

تمييز العدد وكتابته :

أ – الأعداد من (٣ – ٩) تؤنث مع المعدود المذكر ، وتذكر مع المعدود المؤنث في جميع حالاتها مفردة أو مركبة أو معطوفاً عليها فتقول : (في الخزانة ست مجلات وسبعة أقلام ، وثلاثة عشر كتاباً وخمس عشرة رسالة ، وثمانية وستون دفتراً وأربع وخمسون بطاقة) . أما العدد (١٠) فله حالان : يوافق معدوده إذا تركب مع غيره كما رأيت (ثلاثة عشر كتاباً ، خمس عشرة رسالة) ويخالفه مفرداً مثل : (نجح عشرة طلاب وعشر طالبات) . والواحد والاثنان يوافقان المعدود في جميع الحالات وكذلك ما يصاغ من العدد على وزن (فاعل) تقول : (هذا اليومُ السابعَ عشرَ من رجب [1] وغداً الليلةُ التاسعةَ عشرةَ) .

أما تمييز الأعداد فيكون جمعاً مجروراً بين (٣ – ١٠) . ومفرداً منصوباً بين (١١ – ٩٩) كما ورد في الأمثلة السابقة ، ومفرداً مجروراً مع (١٠٠ و ١٠٠٠) تقول : (ثمن كل مئة قلم ألف قرش) .

---

(١) إذا كان التمييز كلمة [مئة] فتبقى معها مفردة في الأكثر الغالب تقول : خمسمائة جندي في الميدان . وقد سمع جمعها جمع سلامة قليلاً فقيل : خمس مئين ، خمس مئات . وإلا أسماء الجموع أو أسماء الأجناس فتجر بمن . تقول : سبعة من الطير وخمسة من القوم . وقل أن تضاف مثل [تسعة رهط] .

هذا ويختار قراءة الأعداد ابتداء من المرتبة الصغرى تصاعداً ، فتقرأ العدد (١٩٤٥) قائلا . كان الجلاء سنة خمس وأربعين وتسعمائة وألف

ب — يكنى عن العدد بكلمات ثلاث : كذا ، كأين ، كم

١ — أما كذا فتستعمل إخباراً عن العدد مطلقاً كثيراً وقليلا تقول . (عندي كذا كتاباً . ورأيت كذا وكذا قرية) وتمييزها مفرد منصوب أبداً وهي مبنية يختلف اعرابها بحسب موقعها في الكلام ، ففي الجملة الأولى هنا هي مبتدأ ، وفي الثانية مفعول به .

٢ — كأيّنْ (كأيٍّ) [1] مبنية على السكون وهي خبرية تدل على التكثير فقط ، ولها صدر الكلام وتختص بالماضي ، ومحلها من الاعراب يختلف باختلاف ما بعدها فتكون مفعولاً به مثل (كأين من كتاب قرأت !) ، أو مفعولاً مطلقاً مثل (كأين من مرة نصحتك !) وتكون مبتدأ مثل (كأينْ من خير في التزام الاستقامة !) ولا يكون خبرها إلا جملة أو شبه جملة

أما تمييزها فمفرد مجرور بـ (من) دائماً وسمع نصبه قليلا في الشعر .

٣ — (كم) لها استعمالان استفهامية وخبرية .

فأما الاستفهامية فيستفهم بها عن عدد يراد معرفته مثل : (كم ديناراً عندك ؟) ولها صدر الكلام ، ويتصل بها تمييزها فإن فصل فبالظرف والجار والمجرور غالباً مثل (كم في المجلس عاقلا ؟)

---

(١) وردت قليلا لغتها في الشعر هكذا : (كائن ، كأئِن)

وتمييزها مفرد منصوب في جميع الحالات كما رأيت (١).

وهي مبنية دائماً ويختلف إعرابها على حسب جملتها، فهي مبتدأ في قولك (كم ديناراً عندك؟). وخبر في (كم مالُك؟) و (كم سطراً كان خطابك؟). ومفعول به في (كم كتاباً قرأت؟). ومفعول مطلق في (كم مرةً قرأت درسك)، ومفعول فيه في (كم ليلةً سهرت؟)

وأما (كم) الخبرية فلا يسأل بها عن شيء وإنما يخبر بها عن الكثرة وتكون بمعنى (كثير) ولا تستعمل إلا في الإخبار عما مضى مثل: (إن أحمق الآن فكم مرةٍ نُصحت!) ولها الصدارة كأختها الاستفهامية، لا يتقدم عليها إلا المضاف أو الجار مثل (بكم عبرةٍ تمر فلا تتعظ!) (جثة كم رجلٍ واريت!) وإعرابها كإعراب الاستفهامية تماماً.

وتمييز (كم) الخبرية نكرة مجرورة بالإضافة إليها أو بـ (من)، وهي مفردة غالباً (كم مغرورٍ غرته الدنيا! كم من مغرور. كم من مغرورين ...)

فإذا فصل فاصل بينها وبين مميزها وجب نصبه أو جره بـ من، تقول في (كم عبرةٍ في الدنيا!) إذا فصلت (كم في الدنيا عبرةً من عبرة!). وتفترق (كم) الاستفهامية و(كم) الخبرية عدا ما تقدم من الفروق في المعنى وفي التمييز، في أنك إذا أبدلت من الاستفهامية وجب

(١) يجوز جره على ضعف إذا جرت هي بالحرف مثل: (بكم دينار اشتريت هذا؟) وأضعف من هذا (بكم من دينار ... ؟) والنصب هو الوجه في جميع ذلك.

أن يقترن البدل بهمزة الاستفهام مثل (كم كتاباً قرأت أعشرين أم ثلاثين ؟) . أما الخبرية فلا تقترن بشيء تقول : (كم مرةٍ وعظتك ، عشرين ، مئة ، ألفاً)

معلومات تهمك :

١ — التمييز نكرة دائماً ، فإن أتى معرفة لفظاً فهو نكرة معنى مثل : (طبت نفس ببيع الدار) . (ألم أخوك رأسه) ، فـ (نفس ، رأسه) معرفتان لفظاً نكرتان معنى لأنهما بمنزلة (طبت نفساً ، ألم رأساً)

٢ - مرتبة التمييز التأخر عن المميز الذي يعتبر الناصب له فلا يتقدمه ولم يسمع الا نادراً في الشعر تقدم تمييز نسبة على عامله المتصرف مثل

أنفساً تطيب بنيل المنى وداعي المنون ينادي جهارا

أما اذا كان تمييزاً ملفوظاً ، أو ملحوظاً وعامله جامد فلا يتقدم البتة لا في ضرورة ولا غيرها .

٣ — يفرقون غالباً بين الحال والتمييز بأن الحال على معنى (في) ، والتمييز على معنى (من) ، فمعنى (جئت راكباً) : (جئت في ركوبي) ، ومعنى (لله دره فارساً ، بعت ثلاثة عشر كتاباً) . (لله دره من فارس ، بعت ثلاثة عشر من الكتب) .

شواهد التمييز

١ - « سخّرها عليهم سبعَ ليالٍ وثمانية أيامٍ حسوماً فترى القومَ فيها صرعى كأنهم أعجازُ نخلٍ خاوية . »

سورة الحاقة ٦٩ ٧

٢ — « قال : كم لبثتم في الارض عددَ سنين ؟ » .

سورة المؤمنين ٢٣,١١٢

٣ — « .. لو اطّلعت عليهم لولّيتَ منهم فرارا ولملئت منهم رعبا » .

سورة الكهف ١٨,١٨

٤ — « وكأيّنْ من نبيٍ قاتل معه رِبّيون كثيرٌ فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله .. »

سورة آل عمران ٣ ١٤٦

٥ — « ومن يرغبُ عن ملة ابراهيمَ الا من سفِه نفسَه ، ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين . »

سورة البقرة ٢/١٣٠

٦ — « وكم أهلكنا من قرية بَطِرتْ معيشتها . فتلك مساكنهم لم تُسكنْ من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين » .

سورة القصص ٢٨ ٥٨

٧ — « قال ربُّ اني وهن العظمُ مني واشتعل الرأسُ شيبا ولم أكن بدعائك ربُّ شقيا » . سورة مريم ١٩,٣

٨ ـ فيها اثنتان وأربعون حلوبةً ... سوداً كخافية الغراب الأسحم

عنترة

٩ ـ ألستم خيرَ من ركب المطايا ... وأندى العالمين بطونَ راح

جرير

١٠ ـ تخبّره فلم يعدل سواه ... فنعم المرء من رجل تَهامِ

هشام بن المغيرة

١١ ـ رأيتك لما أن عرفت وجوهنا ... صددت وطبت النفس يا قيس عن عمرو

رشيد اليشكري

١٢ ـ وكائن ترى من صامت لك معجب ... زيادته أو نقصه في التكلم

زهير

١٣ ـ ياجارتا ما أنت جاره ! ... بانت لتحزننا عفاره

الأعشى

(ب)

١٤ ـ السيف أصدق أنباءً من الكتب ... في حده الحد بين الجد واللعب

سبعون ألفاً كآساد الشرى نضجت ... جلودهم قبل نضج التين والعنب

ابو تمام

١٥ ـ يدٌ بخمس مئين عسجداً وديت ... ما بالها قطعت في ربع دينار

[عز الأمانة أغلاها وأرخصها ... ذل الخيانة فافهم حكمة الباري]

المعري

١٦ ـ كم عاقلٍ عاقلٍ أعيتْ مذاهبه ... وجاهلٍ جاهلٍ تلقاه مرزوقا

١٧ ـ اطرد اليأس بالرجاء فكأيّنْ ... آلماً حُمّ يسره بعد عسر !

١٨ ـ أنفساً تطيب بنيل المنى ... وداعي المنون ينادي جهارا !

المستثنى

اسم يذكر بعد أداة استثناء مخالفاً ما قبلها في الحكم، مثل (ربح التجار إلا خالداً).

وأركان الاستثناء كما في المثال ثلاثة: مستثنى منه (التجار)، ومستثنى (خالد)، وأداة الاستثناء (إلا)، أما الحكم فهو (ربح) وليذكر الطالب الأمور التالية:

١ – إن لم يكن في الجملة مستثنى منه فلا عمل لأداة الاستثناء وما بعدها يعرب كما لو كانت أداة الاستثناء غير موجودة مثل (ما ربح إلا خالد)، ويسمى التركيب استثناء ناقصاً أو مفرغاً. أما النقص فلفقدان المستثنى منه، وأما التفريغ فلأن العامل قبل الأداة تفرغ للعمل في ما بعدها. وعلى هذا فليس الكلام استثناء وإنما هو حصر فقط.

٢ – الاستثناء المتصل ما كان فيه المستثنى من جنس المستثنى منه كالمثال المذكور، (خالد) من جنس (التجار).

والاستثناء المنقطع ما كان فيه المستثنى من غير جنس المستثنى منه ويختار فيه النصب دائماً مثل (ربح التجار إلا بضائعهم) والغرض من ذكره دفع التوهم الحاصل من الاقتصار على (ربح التجار) فإن السامع يظن أنهم ربحوا ببضائعهم كما هي العادة، فذكر الاستثناء استدراكاً ودفعاً للتوهم.

وقالوا إن بني تميم تجيز الرفع على البدلية إن صح تسليط العامل على ما بعد أداة الاستثناء.

٣ – أدوات الاستثناء هي (إلا، غير، سوى، ما خلا، ما عدا، ما حاشا، ليس، لا يكون.) وسيأتي تفصيل حولها

حكم المستثنى – المستثنى يجب نصبه دائماً في الأحوال الآتية

١ – بعد الأدوات (ما خلا، ما عدا، حاشا، ليس، لا يكون، بيد).

٢ – بعد (إلا) في كلام تام مثبت أو في استثناء تقدم فيه المستثنى على المستثنى منه.

ولا يجوز مع النصب وجه آخر إلا في حالتين سنذكرهما بعد. أمثلة وجوب النصب هذه: سافر القوم إلا خالداً، لم يحضر إلا خالداً أحد (١)، نجح الطلاب ما عدا علياً، تسابق الفرسان ليس علياً، نفدت البضائع لا يكون الحرير.

ويجوز مع النصب وجه آخر في حالتين:

١ – في الاستثناء التام المنفي يجوز النصب ويرجح عليه الاتباع على البدلية من المستثنى منه، والأدوات المستعملة في ذلك ثلاث (إلا، غير، سوى)، مثل (لم يحضر المدعوون إلا الأميرُ، إلا الأميرَ، ما وثقت بكم إلا معاذٍ، إلا معاذاً، ما أنتم مسافرون غيرَ أحد = غيرُ أحد).

هذا ويحمل على النفي النهي والاستفهام الإنكاري مثل (لا يجلسْ أحد إلا الناجحُ، إلا الناجحَ، من ينكر فضل الوحدة إلا المكابرون؟ إلا المكابرين؟).

واعلم أن الكلام قد يحمل على النفي وليس فيه أداة نفي وإنما هو المعنى مثل (أبى الحسد إلا النفعُ = إلا النفعَ) ... لأن معنى ... وكذلك (ويأبى الله إلا أن يتم نوره) لأن معنى (ما ...).

---

(١) من العرب من يقول: لم يحضر إلا خالدٌ أحدٌ برفع المستثنى إذا تقدم وتخريج ذلك على أنه بدل مقلوب، أي الأصل: (لم يحضر أحد إلا خالد)، وهي لغة ضعيفة حكوا منها (ما مررت بمثلك أحد). وشواهد سيأتي بعضها.

ومن هذا الآية : « فلما فصل طالوت بالجنود قال إن الله مبتليكم بنهر ، فمن شرب منه فليس مني ، ومن لم يطعمه فإنه مني إلا من اغترف غرفة بيده ، فشربوا منه إلا قليل منهم... » وقرىء (إلا قليلا منهم)

فعدوا الجملة الاخيرة استثناء تاماً منفياً يجوز في مستثناها (قليل) الرفع على الابدال من المستثنى منه وهو الضمير في (شربوا) ، مع انه ليس في الكلام نفي منطوق ، ولكن المعنى حمل (فشربوا منه) بمنزلة (لم يكونوا منه) ، اعتماداً على قوله قبل هذا (فمن شرب منه فليس مني)

٢ — اذا لم تكن الادوات « خلا ، عدا ، حاشا » مصحوبة بـ « ما » جاز مع النصب الجر ، مثل : « ذهب الطلاب خلا سعيداً = خلا سعيدٍ » .

والنصب بـ « خلا ، وعدا » أكثر من الجر ، والجر بـ « حاشا » أكثر من النصب .

واليك الآن ، بعد هذا الحكم العام الذي لمّ متفرقات كثيرة شتى ، فصل كلام على الادوات واحدة واحدة :

الا — حرف استثناء غالبا ، وأداة حصر لا عمل لها إن لم يكن في الكلام مستثنى منه مثل « لم يحضر الا أخوك . » وتحمل أحيانا قليلة على « غير » وجوبا ، فيوصف بها وبما بعدها ، وذلك حين يفسد المعنى على الاستثناء ، مثل « لو كان فيهما آلهة الا اللهُ لفسدتا . »

لأن المعنى (لو كان في السماء والارض إله غير الله لفسدتا) ، فالمقصود نفي كل إله غير الله ، ولهذا رادفت كلمة (غير) التي يوصف بها غالباً . ولو كانت للاستثناء لكان المعنى : (لو كان فيهما آلهة ليس الله معها لفسدتا . ويكون لم تفسد لوجود الله معها وهو كما ترى معنى باطل غير مقصود البتة

وتعرب (إلا) هنا صفة بمعنى (غير) كما يوصف بالظرف والجار والمجرور معاً في مثل (هذا رجل على فرس)

هذا وقد تكون (الا) أحياناً حرف استدراك بمعنى (لكن) تماماً، فلا تعمل مثل: «ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى، الا تذكرةً لمن يخشى»

فليست (تذكرة) مستثناة من (لتشقى) وانما الكلام استدراك و(تذكرةً) مفعول لاجله عامله محذوف والتقدير. (لكن أنزلناه تذكرةً لمن يخشى)

غير وسوى اسمان معربان يوصف بهما ماقبلهما غالباً فنقول. (هذا رجلٌ غيرُ سوء له صفات سوى ماذكرت)، ولكن كما تحمل (الا) الاستثنائية على (غير) فيوصف بها، تحمل (غير وسوى) الوصفيتان على (الا) فيستثنى بهما ويثبت لهما ماينبت للاسم بعد (الا) ويضافان الى المستثنى الحقيقي.

تقول في الاستثناء التام الموجب. (فهمنا الدرسَ غيرَ تعبيرٍ)، وفي التام المنفي. (لم يسافر الرفاق غيرُ خالد «أو» غيرَ خالد)، وفي الاستثناء الناقص. (ما سافر غيرُ خالد) فتكون فاعلا، وفي الاستثناء المنقطع: (مانجا الركاب غيرَ سفينتهم، نجا غيرَ سفينتهم الركاب)

ماخلا، ما عدا، ما حاشا — هذه الكلمات حين تقترن بـ (ما) يجب النصب بعد، تقول: (يقرأ الطلاب ما عدا اثنين منهم)

ويجعلون (خلا) وأخواتها أفعالاً ماضية جامدة، والاسم بعدها

مفعولاً به ، ويقدرون الفعل مشتقاً من الحكم قبلهن ويجعلون (ما) مصدرية فيكون التقدير في مثالنا (عدا القراء اثنين منهم) ، أو (عدت القراءة اثنين منهم) ، والجملة كلها حال من المستثنى منه كأنهم قالوا (يقرأ الطلاب خالين من اثنين منهم)

ونخرج من هذا الى تجاهل هذه الأصناف حين جعلت شبه الأدوات لا فاعل لها ولا مفعول، على التعدي [illegible] ، لأن [illegible] الاسم ما أشبه [illegible] ويجوز الجر والنصب حين حذف ما [illegible] فيكون ما بعدها مجروراً بعد [illegible] على [illegible] لأنها أحرف جر شبيهة بالزائد

ليس ، لايكون : هاتان الأداتان في الأصل فعلان ناقصان ، وهما هنا كذلك لم تخرجا على أصلهما الا في شيء واحد هو وجوب حذف اسمهما ، « سافر القوم ليس الأمير » أو « لايكون الأميرَ » أصله « ليس المسافرُ الأميرَ » أو « لايكون المسافرُ الأميرَ »

ونفهم من ذلك أن نعتبر التركيب تركيباً استثنائياً زادت فيه هاتان الأداتان « الا » فنصب مابعدها على الاستثناء وجوباً . ونسكت استغناءً عن اسم وخبر لاستعمالها استعمال الحرف .

خاتمة — يلحق بأدوات الاستثناء كلمة « بيد » وهي اسم تستعمل تركيباً شبه استثنائي ، تقول « أحمدُ جواد بيد أنه جبان » وتكون « بيد » منصوبة دائماً على الاستثناء المنقطع ومضافة الى جملة « أن » لاسمية المؤولة بالمصدر ، ومعناها هنا يشبه الاستدراك ودفع التوهم كتراكيب الاستثناء المنقطع .

شواهد المستثنى

(أ)

١ ـ « يا أيها المزمل قم الليل إلا قليلا نصفه أو انقص منه قليلا »

سورة المزمل ٧٣ ١ ـ ٣

٢ ـ « ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه إلا قليلٌ منهم .. »

قرئ : « إلا قليلا منهم » سورة النساء ٤ ٦٦

٣ ـ « .. ولا يلتفتْ منكم أحدٌ إلا امرأتُك إنه مصيبها ما أصابهم . »

سورة هود ١١ ٨١

٤ ـ « قال ومن يقنَطُ من رحمة ربه إلا الضالون ؟ »

سورة الحجر ١٥ ٥٦

٥ ـ « : قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا اللهُ وما يشعرون أيان يُبعثون . »

سورة النمل ٢٧ ٦٥

٦ ـ « لا يستوي القاعدون من المؤمنين غيرُ أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم .. »

سورة النساء ٤/٩٥

٧ ـ « وما لأحد عنده من نعمةٍ تُجزى ، إلا ابتغاءَ وجه ربه الأعلى »

سورة الليل ٩٢ ١٩ ـ ٢٠

٨ ـ « لست عليهم بمسيطر . الا من تولى وكفر ، فيعذبه الله العذاب الأكبر . »
سورة الغاشية ٨٨/٢٢ ـ ٢٤

٩ ـ ما أنهر الدمَ وذُكر اسمُ الله عليه فكلْ ليس السنَّ والظفر ـ أنهروا الدمَ بما شئتم الا الظفرَ والسن
حديث [نعر مدى الحبشة . السن العظم]

١٠ ـ ألا كل شيء ماخلا اللهَ باطل وكل نعيم لامحالة زائل
لبيد

١١ ـ ومالي الا آلَ أحمد شيعةٌ ومالي الا مذهبَ الحق مذهبُ
الكميت

١٢ ـ وبلدةٍ ليس بها أنيس الا اليعافيرُ والا العيسُ
جران العود

١٣ ـ وبالصريمة منهم منزل خلق عافٍ تغير الا النؤيُ والوتد

١٤ ـ رأيت الناس ماحاشا قريشاً فانا نحن أفضلهم فعالا
الاخطل

١٥ ـ ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب .

١٦ ـ وقفت فيها أُصيلالاً أسائلها عيَّتْ جواباً وما بالربع من أحد
ـ الا الأواريَّ لأياً ما أبينها والنؤي كالحوض بالمظلومة الجلد
النابغة

١٧ ـ وكل أخٍ مفارقهُ أخوه لعمرُ أبيك الا الفرقدان
عمرو بن معديكرب

(ب)

١٨ ـ تقول العاذلى ماعداني فاتني بكل الذى يهوى خليلي مولع ـ ؟

١٩ ـ لأيّهمُ يرجون منه شفاعة ... إذا لم يكن إلا النبيون شافع

٢٠ ـ مالك من شيخك إلا عملهْ ... إلا رسيمهُ وإلا رملهْ ـ ؟

٢١ ـ أبعنا حيّهم قتلاً وأسراً ... عدا الشمطاء والطفلِ الصغيرِ ـ ؟

٢٢ ـ خلا الله لا أرجو سواك وإنما ... أعدّ عيالي شعبة من عيالكا ـ ؟

٢٣ ـ أنى لُبينى لـنمُ بـه ... إلا يماً لبث لها عصد ـ ؟

٢٤ ـ عشية لاتغني الرماح مكانها ... ولا النبلُ إلا المشرفيُّ المصمم ـ ؟

٢٥ ـ في ليلة لاترى بها أحداً ... يحكي علينا إلا كواكبُها ـ ؟

٢٦ ـ عداً فعلت ذاك بيدّ أني ... أخاف إن هلكت أن ترني ـ ؟

* الإرنان: رفع الصوت بالبكاء

* * *

المنادى

أحكام . تابع المنادى . المضاف الى ياء المتكلم . الترخيم . منادى [illegible] ـ تراكيب الاستغاثة والتعجب . الندبة .

آ ــ أحكام :

يعرف القارىء أن المنادى اسم يذكر بعد أداة نداء لاستدعاء مدلوله مثل (يا خالد ، يا عبد الله) ، وأنه منصوب إذا كان مضافاً مثل (يا عبد الله ، أو شبيهاً بالمضاف وهو ما اتصل به شيء من تمام معناه مثل : (يا كريماً خلقه ، يا رفيقاً بالضعفاء ، يا أرسه وارحب [[illegible] رجل]) ، أو نكرة غير مقصودة مثل (يا كسولاً الحق رفاقك)

وأنه يبنى على ما يرفع به في محل نصب إذا كان مفرداً معرفة مثل (يا علي) أو نكرة مقصودة كقولك لرجل أمامك [illegible] (يا شرطي ، يا رجلان ، يا مسلمون) .

وإذا كان الاسم مبنياً أصلاً بقي على حركة بنائه الأصلية مثل (يا سيبويه ، يا هذا) وقيل حينئذ إنه مبني على ضم مقدر منع من ظهوره اشتغال آخره بحركة البناء الأصلية ، في محل نصب

ولا بأس بتذكير بالأحكام الآتية

١ ـ أحرف النداء ثمانية (أ ، أيْ) ويكونان لنداء القريب مثل

---

(١) المفرد هنا ما كان كلمة واحدة أي ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف

(أخالدُ ، أي أخي) و (يا ، آ ، آيَ ، أيا ، هيا) وتكون لنداء البعيد لما فيها من مد الصوت ، و (وا) تكون للندبة خاصة مثل (واولدي ، وارأسي)

أما (يا) فهي أم الباب ، ينادى بها القريب والبعيد ، ويستغاث بها مثل (يا للأغنياء للفقراء) ، ويندب بها عند أمن اللبس تقول : (يا رأسي) ولا ينادى لفظ الجلالة إلا بها خاصة مثل (يا ألله) وهي وحدها التي يجوز حذفها مع المنادى مثل (خالدُ الحقني) (١)

٢ – إذا وصف المنادى العلم المبني بـ (ابن أو ابنة) مضافتين إلى علم ، جاز فيه البناء على الضم ، ونصبه إتباعاً لحركة (ابن ، ابنة) تقول (يا خالدُ بنَ سعيد) والإتباع أكثر . وكذلك الحكم فيه إذا أكد بمضاف مثل (يا سعدُ سعدَ العشيرة) يجوز مع البناء على الضم نصبه على أنه هو المضاف وأن (سعد) الثانية توكيد لفظي لها .

٣ – إذا اضطر الشاعر الى تنوين المنادى المبني على الضم جاز تنوينه مرفوعاً وهو الأكثر ، مثل قول جميل :

---

(١) وربما ينادى شذوذاً الضمير مثل (يا إياك) . والكوفيون يجيزون حذفها مع المنادى اذا لم يكن ضميراً ولا مبهماً مثل اسماء الموصولات والاشارة مثل : (يا هذا لبي) ، ولا لفظ الجلالة ، وما ورد من ذلك نادر ولا يقاس عليه ، مثل (أصبح ليلُ ، افتد مخنوق – أطرق كرا) .

اما حذف المنادى وبقاء الأداة كقوله « يا ليت قومي يعلمون » بتقدير (يا هؤلاء ليت قومي) ، فقد ذهب اليه بعضهم ، والصواب أن (يا) في ذلك حرف تنبيه للمخاطب لا حرف نداء ، ونتخلص بذلك من التكلف في تقدير منادى محذوف

ليت التحية كانت لي فأشكرها مكان (ياجملُ) حيّيت يارجل

وأن ينونه منصوباً مثل قول جرير :

أعبداً حل في شُعَبى غريباً ألؤماً - لا أبالك - واغترابا

٣ - لعَلم المحلى بـ (ال) يتجرد منها حين النداء فنادي لعباس والحارث ولنعمان بقولنا . (ياعباس وياحارثُ ويانعمان)

فإن أردنا نداء مافيه (ال) توصلنا إلى ذلك بنداء اسم اشارة أو (أيها أو أيتها) قبله مثل : (يا أيها الانسانُ ، يا أيتها المرأة ، ياهذا الطالب ، ياهذه الطالبةُ ، ياهؤلاء الطلابُ) فيكون المنادى اسم الاشارة أو كلة (أيها أو أيتها) ، ويكون المحلى بـ (ال) بعدها صفة للمنادى إن كان مشتقاً أو عطف بيان إن كان جامداً [1] .

أما لفظ الجلالة (الله) فتنفرد وحدها بأنها تنادى بـ (يا) خاصة ، وأن الف الواصل فيه يجب قطعها عند النداء فنقول (يا ألله) ، ويجوز حذف (يا) والتعويض عنها بميم مشددة في الآخر فنقول (اللهمَّ)

ب - تابع المنادى

١ - إذا كان التابع بدلاً أو معطوفاً عومل معاملة المنادى المستقل

---

(١) لا يأتي بعد المنادى الاشارة الا المحلى بـ (ال) كما رأيت ، ولا يأتي بعد (أيها وأيتها) الا المحلى بـ (ال) ، او اسم الاشارة مثل : (يا أيهذا الفاضل) .

مثل . (يا أبا خالد سعيدُ ، ياخالدُ وسعيد ، ياعبدَ الله وسعيدُ) ؛ فان تحلى المعطوف بـ (ال) جاز فيه البناء على الضم إتباعاً للفظ المعطوف عليه والنصب اتباعاً للمحل (ياخالدُ والحاجبُ)

٢ — أما النعت وعطف البيان والتوكيد فيجب نصبه اذا كانت مضافة خالية من (الـ) مثل (يا أحمدُ صاحبَ الدار ، ياطلابُ كلَّكم ، يا عليُّ أبا حسن) .

أما اذا كان هذا التابع محلى بـ (ال) أو توكيداً غير مضاف فيجوز فيه نصب مراعاة للمحل والرفع مراعاة للفظ . (يا أحمدُ الكريم ، يا أحمدُ الفاتح باب ، ياصبيهُ صبيٌّ ، صبيمْ)

٣ — تابع المنادى المنصوب منصوب أبداً ياعبدَ الله الكريمَ ، (ياعبدَ الله والنجارَ الخ)

ه ـ اذا اضيف الاسم المنادى الى ياء المتكلم فهذه أحوال :

١ — ان كان معتل الآخر (مقصوراً أو منقوصاً) ثبتت معه الياء مفتوحة (يافتايَ ، ياعاميَّ) .

٢ ـ ان كان صفة (اسم فاعل ، أو مبالغته أو اسم مفعول) ثبتت معه الياء ساكنة أو مفتوحة ، تقول (ياسامعي = ياسامعيَ أخبي ، يامسعودي — يامسعوديَ أغثني)

٣ — ان كان صحيح الآخر جاز فيه أربعة أوجه : أولها — وهو

الأكثر ـ حذف الياء وإبقاء الكسرة قبلها دليلاً عليها مثل (ياعباد فاتقون)، ثانيها إبقاء الياء ساكنة (ياعبادي) . ثالثها إبقاء الياء وفتحها : (ياحسرتي على فلان) رابعها قلب الكسرة قبل الياء فتحة وقلب الياء ألفاً مثل (ياحسرتا)

فإن كان المضاف أباً أو أمّاً جرت فيه الأوجه الأربعة المتقدمة، وجاز وجه خامس هو قلب الياء تاء مفتوحة مثل (يا أبتَ ، يا أمّتَ)، ووجه سادس هو قلبها تاءً مكسورة مثل (أبتِ ، يا أمتِ) . وتبدل هذه التاء هاء حين الوقف فتقول يا أبهْ ، يا أمّهْ) وألحقوا بذلك (ابن عمي ، ابنة عمي ، ابن امي ، ابنة أمي) فجوزوا فيها ثبوت الياء ، وحذفها مع كسر الآخر أو فتحه (ابن عمِ ، ابن عمَّ . الخ) مع أن ياء المتكلم هنا ليست مضافة الى منادى وإنما أضيفت إلى مضاف إلى منادى فكان حقها الاثبات لكنهم ألحقوها بما تقدم ، بل حذفهم لها أكثر من الاثبات .

و ـ المنادى المرخم

الترخيم حذف آخر المنادى تخفيفاً ويطرد جواز الترخيم في شيئين :

١ ـ المختوم بتاء تأنيث مطلقاً مثل (يافاطمَ ، ياهبَ ، ياحمزَ ، ياشاعرَ ، ياجاريَ) ترخيم (يا فاطمة ، ياهبة ، يا حمزة ، ياشاعرة ، يا جارية) .

٢ ـ العلم غير المركب إذا زاد على ثلاثة أحرف ، فترخم (أحمد ، جعفر ، منصور ، سلمان) قائلاً (يا أحمَ ، ياجعفَ ، يامنصو ، ياسلما) ، ولك أن تحذف حرفين بشرط ان يبقى من الاسم ثلاثة أحرف كما في

الاسمين الأخيرين فتقول (يا سعدُ، يا سلمَ) ولك في آخر المنادى بعد الترخيم وجهان: أن تبقيه على حاله قبل الترخيم وتقصر حركة الباء على الحرف المحذوف، وهذا أجود الوجهين ويسمونها لغة من ينتظر (أي ينتظر لفظ الحرف الأخير لتظهر عليه حركة البناء). والوجه الثاني أن تبني الحرف الأخير الباقي فيه على الضم فتقول: (يا نُجمُ، يا جعفُ الخ..) ويسمون ذلك لغة من لا ينتظر.

هـ – منادیات سماعية:

وردت عن العرب كلمات لم تستعمل إلا في النداء هي الأوزان الآتية:

١ – مفعلان: (يا مخبثان، يا ملأمان، يا مكرمان، يا مكذبان، يا مطيبان) وتؤنث هذه الصفات بالتاء.

٢ – فُعَل: في شتم المذكر: (يا خُبَث، يا فُسَق، يا غُدَر، يا لُكَع)

٣ – فَعَالِ: في شتم الإناث: (يا خباثِ، يا فساقِ، يا غدارِ، يا لكاعِ) والوزن الأخير قياسي في الأفعال الثلاثية التامة المتصرفة.

وسمع أيضاً (يا لؤمان، يا نومان) لكثير اللؤم والنوم. وقالوا في زجر فلان وفلانة (يا فُلُ) بمعنى (يا رجل)، و(يا فلة) بمعنى يا امرأة).

و – تراكيب الاستغاثة والتعجب

هي تراكيب ندائية في مقام خاص، نحو قولنا (يا لَلأغنياء لِلفقراء من الجوع). (الأغنياء) مستغاث بهم، والفقراء مستغاث لأجلهم، والجوع مستغاث منه، و(يا) أداة الاستغاثة، ولا يستغاث بغيرها – كما عرفت –

ولا يجوز حذفها ، ولابد من ركنين على الأقل في تراكيب الاستغاثة : الأداة والمستغاث به .

وفي هذا المستغاث به ثلاثة أوجه :

١ — جره بلام مفتوحة كما تقدم ولا تكسر إلا إذا تعدد المستغاث به : (يا للحكام وللأغنياء للفقراء) .

٢ — أن يزاد في آخره ألف توكيداً للاستغاثة . يا أغنياءا .

٣ — أن ينادى نداءً عادياً . يا أغنياءُ

وهو في جميع الحالات منادى ، ويتعلق الجار والمجرور اللذان بعد المستغاث به بعامل النداء (عامل الاستغاثة) وهو كلمة (يا) التي قامت مقام (أستغيث) .

والمتعجب منه كالمستغاث به في أوجهه الثلاثة ، تقول متعجباً من البحر يا لَلْبحرِ ، يا بحرا ! يا بحرُ !

ب — الندبة

نداء متفجَّع عليه أو متوجَّع منه مثل : (وا أبتاه . وا رأساه) . ولا تندب النكرات إذ لا معنى لأن يتوجع الإنسان على مجهول ، ولا المبهمات كأسماء الموصولات والإشارات ، إلا إذا كانت جملة الصلة مشهورة مثل (وامن فتح دمشقاه) ، وإنما تندب المعارف غير المبهمة مثل : (واحسيناه ، واولداه) .

والحرف الأصلي في ندبة (وا) ويجوز أن تقوم (يا) مقامها عند أمن اللبس مثل (يا رأساه) . ويجوز في الاسم المندوب ثلاثة أوجه

١ — أن يختم بألف زائدة : واخالدا — ياحرقة كبدا

٢ — « « « « وهاء السكت في الوقف . واخالداه — ياحرقة كبداه

٣ — أن ينادى نداء عاديًا . واخالدُ — واحرقة كبدي

• • •

شواهد المنادى

(أ)

١ ـ « ربّنا اغفر لي ولوالديَّ وللمؤمنين يوم يقومُ الحساب » .

سورة ابراهيم ١٤ : ٤١

٢ ـ « قال يا ابن أمَّ لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي إني خشيتُ أن تقول فرّقتَ بين بني اسرائيل ولم ترقبْ قولي »

سورة طه ٢٠ : ٩٤

٣ ـ ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغى   وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي

طرفة

٤ ـ فيا راكباً إمّا عرضت فبلّغنْ   ندامايَ من نجران . أنْ لا تلاقيا

عبد يغوث الحارثي

٥ ـ فأصاخ يرجو أن يكون حيّاً   ويقول من فرحٍ . هيا ربّا

٦ ـ سلام الله يامطرٌ عليها   وليس عليك يا مطرُ السلام

الاحوص

٧ ـ ضربت صدرها إليّ وقالت :   ياعديّاً لقد وقتك الأواقي

عدي بن ربيعة اخو المهلهل

٨ ـ فما كعب بن مامة وابن سعدى   بأجود منك ياعمرُ الجوادا

جرير

٩ ـ يا حارِ من يغدر بذمة جاره   منكم فإن محمداً لم يغدر

حسان

١٠ ـ يا مروُ إن مطيتي محبوسة   ترجو الحباء وربها لم ييأس

الفرزدق

١١ ـ حُمِّلتَ أمراً عظيماً فاصطبرت له   وقمت فيه بأمر الله يا عمرا

جرير

١٢ ـ ألا يا اسلمي يا دارَ ميٍّ على البلى   ولا زال منهلاً بجرعائك القطر

ذو الرمة

(ب)

١٣ ـ إذا هملتْ عيني لها قال صاحبي   بمثلكَ ـ هذا ـ لوعة وغرام ؟!

ذو الرمة

١٤ ـ يا مرُ يا ابن واقع يا أنتا   أنت الذي طلقت عامَ جعتا

سالم بن دارة

١٥ ـ كن ليَ لا عليَّ يا ابن عما   نعش عزيزين ونكفَ الهما ـ ؟

١٦ ـ يا بريدا لآملٍ نيل بر   وغنى بعد فاقة وهوان ـ ؟

١٧ ـ يبكيك ناءٍ بعيد الدار مغترب   يا للكهول وللشبان للعجب ـ ؟

١٨ ـ خذوا حظكم يا آل عكرمَ واحفظوا   أواصرنا والرحم بالغيب تذكر

زهير

١٩ ـ أُطوِّف ما أُطوِّف ثم آوي   إلى بيتٍ قعيدتُه لكاعِ

٢٠ ـ رضيتُ بك اللهمّ ربّاً فلن أرى   أدين إلهاً غيرك ـ اللهُ ـ راضياً

الحطيئة

٢١ ـ إني إذا ما حدثٌ ألمّا   أقول : يا اللهمّ يا اللهما

امية بن ابي الصلت

٢٣ ـ لنعم الفتى يعشو إلى ضوء ناره   طريفُ بن مالٍ ليلة الجوع والخصر

امرؤ القيس

•••

مواضع جر الاسم

يجر الاسم إذا سبقه حرف جر أو أضيف إلى اسم سابق

الجر بالحرف

حروف الجر وأهم معانيها وأحوالها - التعليق ومحل المجرور - زيادة الجار سماعا وقياسا حذفه سماعا وقياسا - ملاحظة

حروف الجر سبعة عشر حرفاً : الباء ، من ، إلى ، عن ، على ، في ، اللام ، رب ، حتى ، مذ ، منذ ، واو القسم ، تاء القسم ، خلا ، عدا ، حاشا(١) . وقد مر ذكر الثلاثة الأخيرة في مبحث الاستثناء . ونبين أهم معاني الحروف الأربعة عشر الباقية على

---

(١) يزيد النحاة على هذه السبعة عشر ثلاثة أحرف وهي :

١ - (متى) في لغة هذيل ، ويمثلون من حديثهم قولهم : (أخرجها متى كمه) ورووا لأبي ذؤيب الهذلي في وصف سحاب

شربن بماء البحر ثم ترفعت ... متى لجج خضر لهن نئيج (أي صوت)

لم يمثلوا بغير هذين الشاهدين ، ومع أن ذلك لهجة خاصة بهذيل فإن قلة المروي تجعل الجر بـ (متى) أثرياً لا يعمل به .

٢ - (لعل) في لغة عقيل . وليس لهم إلا شاهد واحد معروف القائل وهو قول كعب بن سعد الغنوي

الباء رأى سيبويه الإلصاق حقيقة في مثل (أمسكت بيدك) او مجازاً مثل (مررت بدارك)، والاستعانة مثل (كتبت بالقلم)، والسببية والتعليل مثل (عوقبت بذنبك)، والتعدية مثل (ذهبت بسحره)، والعوض او المقابلة مثل (بعت الكتاب بالدينار او بدينار)، والمصاحبة اي بلا مقابلة مثل (بيت له بابه عدة)، والظرفية مثل (مررت بدمشق بالليل)، والظرفية مثل (مررت بدمشق بالليل)، والمصاحبة مثل (اذهب بسلام)، والقسم مثل (أقسمت بالله)

٣ ـ **تاء القسم وواوه**، عمل التاء ملاصقة لفظ من (تالله، ترب الكعبة، وربي)، والواو اصيل حروف الجر القسم، اما الواو فتدخل على مقسم به ظاهر مثل (والله، وحياتك وحقك .. الخ)

٤ ـ **الكاف** ومعناها التشبيه مثل (... كالأسد)، ورأى قسم بمعنى (على) مثل قولهم (كن كما انت)، ورأى قسم التعليل كقوله تعالى (واذكروه كما هداكم)

٥ ـ **اللام** ومعناها الاختصاص مثل (الحمد لله، الكتاب لي، السرج للفرس) ومن معانيها الملك مثل (... للمستحق)، والاستحقاق مثل (عدت لداري، أحرب لا حل)، والصيرورة مثل (لدوا للموت وابنوا للخراب)، والظرفية مثل كانت الموعظة حسنة من رمضان، صوموا لرؤيته، معنى سنته كتبه لوقته اي بعد حسنة وبعد

ـ فقلت ادع أخرى وارفع الصوت جهرة لعل أبي المغوار منك قريب

وقد روي (لعل ابا المغوار) وبهذه الرواية يلغى الجر فعل دون شاهد عليه.

٢ ـ (كي) حرف بمعنى اللام وردت في دخولها على (ما) الاستفهامية خاصة اذا سألوا عن علة الشيء بقولهم (كيمه ؟).

ويمكننا ان نحصر هذه الاحرف في عدة حروف الجر بما ذكرناه على الطالب لا طائل تحته.

رؤيته ومر في سبيله وحكمته في وقته ، والاستغاثة مثل (يا للأدباء) ، والتعجب مثل : (يا للروعة !) .

٦ — عن ومعناها المجاوزة والبعد مثل (سرت عن بيروت راغباً عنها) ، وتأتي بمعنى بعد مثل (عما قليل ليصبحن نادمين) والبدلية مثل (أجب عني ، لا يجزي والد عن ولده شيئاً) .

٧ — في ومعناها الظرفية حقيقة مثل (أنت في رمضان في دمشق) ومجازية مثل (ولكم في القصاص حياة) وتأتي للتعليل مثل (دخلت النار امرأة في هرة حبستها ..) .

٨ و ٩ — مذ ومنذ حرفان مختصان بالزمان لابتداء الغاية إن كان الزمان ماضياً مثل (ما رأيته مذ ثلاثة أيام) ويكونان بمعنى (في) إن كان الزمان حاضراً مثل (ما سمعت صوته مذ يومي هذا) ، ولا يأتيان إلا بعد فعل ماض منفي ، مقيدين زمناً ماضياً أو حاضراً .

١٠ — من ومعناها ابتداء الغاية مثل (سرت من الدار إلى المدرسة ومن الضحى إلى الظهر) ، ومن معانيها التبعيض مثل (منكم من يحب ، أنفقوا مما تحبون) ، والبيان لجنس ما قبلها مثل (ما عندك من كتب فأحضره) ، والبدلية مثل (لا يغني الحذر من القدر شيئاً) والتعليل مثل (من تقصيرك خسرت) .

١١ — إلى ومعناها انتهاء الغاية الزمانية أو المكانية مثل (سهرت إلى الفجر ، سرت إلى المدرسة) وتأتي بمعنى (مع) كقولهم (الذود إلى الذود إبل) ، وبمعنى عند مثل (القراءة أحب إليّ من الحديث) .

١٢ — ربّ ومعناها التكثير أو التقليل ، فالأول مثل (رب رمية من غير رام) ، والثاني مثل (رب عاقل يربح) والتمييز بالقرائن ولا تدخل إلا على نكرة موصوفة معنى كما رأيت إذ الأصل (رب رمية صائبة ، رب رجل عاقل) و (رب رجل فاضل لقيته) . وقد تدخل على معرفة لفظاً نكرة معنى كقولك (رب مؤدبه أكرمناه) إذ المعنى (رب مؤدب له) ومن ذلك دخولها على الضمير المفرد المذكر المبهم المفسر بتمييز مثل (ربه فتى صدقني محمد ، ربه صبيين ، ربه فتياناً ، ربه فتيات)

١٣ - على: ومعناها الاستعلاء حقيقياً مثل (الكتاب على الرف) أو مجازياً مثل: (لك علي فضل)، وتأتي للتعليل (أكرمني على نجاحي)، وبمعنى في (ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها)، وبمعنى مع مثل (أحبه على كسله)، وللاستدراك مثل (خسرت الصفقة على أني غير يائس) وهذه الاستدراكية شبيهة بحرف جر الزائد لا تحتاج الى متعلق

١٤ - حتى: تأتي لانتهاء الغاية مثل (سهرت حتى الصباح، صامني حتى يومه) ومجرورها آخر جزء مما قبله أو متصل بآخر جزء. وتأتي للتعليل مرادفة اللام مثل (اجتهد حتى تفوز)

وتجر هذه الأحرف الظاهر والمضمر من الأسماء، إلا (رب ومذ ومنذ وحتى والكاف، وواو القسم) فلا تجر إلا الأسماء الظاهرة

وقد علمت أن (خلا وعدا وحاشا) مشتركة بين الفعلية والحرفية فتكون أفعالاً ماضية جامدة فينصب ما بعدها وتكون أحرف جر فيجر ما بعدها. فاعلم الآن أن خمسة من أحرف الجر مشتركة بين الاسمية والحرفية وهي (الكاف، عن، على، مذ، منذ) وإليك البيان:

أما الكاف فتكون اسماً إذا رادفت (مثل) وخص ذلك بعضهم في الشعر. ولا داعي للتخصيص. وتتعين اسميتها إذا سبقت بحرف جر مثل قول رؤبة (يضحكن عن كالبرد المنهمّ ...) أو إذا أسند اليها، مثل قول المتنبي: (وما قتل الأحرار كالعفو عنهم)، أو إذا عاد عليها ضمير كقوله تعالى: «... أني أخلقُ من الطينِ كهيئةِ الطيرِ فأنفخُ فيه فيكون طيراً بإذن الله ...» (1)

---

(1) سورة آل عمران ٣ : ٤٩

وأما (عن) فتكون اسماً إذا رادفت (جانب) ، وذلك حين تسبق بحرف جر (من أو على) كقول قطري بن الفجاءة .

فلقد أراني للرماح دريئة من عن يميني مرةً وأمامي

و (على) حين تكون مرادفة كلمة (فوق) ومسبوقة بحرف جر كقولك (خطبت من على المنبر) وأما (مذ ومنذ) فهما اسمان إذا أتى بعدهما اسم مرفوع أو جملة فعلية ماضية مثل :

(ما قابلته مذ يومان ، منذ كان في بيروت ، مذ أبوه سافر)

ـ التعليق ومحل المجرور

أ ــ يعمل عمل حرف الجر في الجملة ايصال معنى الفعل أو ما في معناه إلى المجرور لقصور الفعل عن الوصول إليه ، ففي قولك (أكلت الطعام بالملعقة) وصل معنى الفعل (أكل) إلى المفعول (الطعام) مباشرة ولذا نصبه ، ووصل أثر الفعل إلى (الملعقة) بواسطة الباء .

والتعليق ربط الجار والمجرور او الظرف بأحد أربعة أشياء على حسب المعنى

١ ــ الفعل نفسه ، مثل (مررت بأخيك)

٢ ـ شبه الفعل وهو المصدر والمشتقات مثل . (سروري بك يسرني ،
(أنا مارٌ بك غداً ، أنت حفيٌ بجارك .. الخ)

٣ ــ مافيه معنى الفعل وهو اسماء الأفعال : أفٍ له .

٤ ــ ما يؤول بشبه الفعل كقولك . (كلام الحق علقمٌ على المبطلين)

فـ (علقم) اسم جامد تعلق به الجار والمجرور (على المطلبين) لأنه بمعنى (مرٌّ ، شديد) وهما مشتقان يشبهان الفعل .

هذا ويجوز أن يحذف المتعلق إذا قام عليه في الكلام دليل كأن تجيب من سألك . (على من تعتمد ؟) فتقول (على خليل) فإن لم يقم عليه دليل وجب ذكره كقولك : (أنا معتمد عليك) .

فإذا كان المتعلق كوناً عاماً مثل (أحوك في الدار) وجب حذفه ، والمتعلق المحذوف يقدر بإحدى الكلمات الآتية أو شبهها : موجود ، كائن ، مستقر حاصل . ولا يجوز ذكره لأنه مفهوم بالبداهة دون أن يذكر .

وأحرف الجر من حيث حاجتها إلى المتعلق أصناف ثلاثة

١ — حرف جر أصلي : وهو ما توقف عليه المعنى واحتاج إلى متعلق مثل (أكلت بالملعقة) .

٢ — حرف جر زائد : وهو ما لا يتوقف عليه المعنى ولا يحتاج الى متعلق وكل عمله التوكيد فإسقاطه لا ينقص من المعنى شيئاً مثل : (لست بذاهب) فذاهب خبر (ليس) منع من ظهور الفتحة على آخرها اشتغاله بحركة حرف الجر الزائد .

٣ — حرف جر شبيه بالزائد : وهو ما توقف عليه المعنى ولم يحتج إلى متعلق مثل (رب كتاب قرأت فلم أستفد ، رب رجل مغمور خير من مشهور) فمعنى التكثير أو التقليل متوقف على ذكر (رب) ولكنها مع مجرورها لا تحتاج الى متعلق ، فمجرورها في الجملة الأولى في محل نصب مفعول

فاعل (قرأ)، وفي الحالة الثانية في محل رفع مبتدأ[1]

ب — علمت أن المجرور بعد حرف جر زائد أو شبيه بالزائد محله الاعرابي في الكلام رفع أو نصب على حسب الحاجة والعوامل.

لكن من الحاجة من يقرر بمجرور بحرف جر أصلي محلاً من الاعراب أيضاً، فيجعل مجرور (خلا، عدا، حاشا) في محل نصب على الاستثناء ومحل المجرور في قولنا (يقبض على المجرم) رفعاً نائب فاعل، وفي قولنا (لاحسب كحسن الخلق) رفعاً خبر لا، وفي (أقرأ في الدار في الليل) نصباً على الظرفية المكانية والزمانية، وفي (تكلمت من الشفقة) نصباً مفعولاً لأجله وهكذا.

ج — زيادة الجار سماعاً وقياساً

الأحرف التي تزاد قياساً باطراد اثنان، واثنان آخران يزادان على قلة.

١ — (من) يشترط زيادتها شرطان، الأول تنكير مجرورها والثاني أن تسبق بنفي أو نهي أو (هل) ويكون مجرورها إما فاعلا مثل (ما جاءه من أحد)، وإما مفعولا مثل (هل رأيت من حال؟)، وإما مبتدأ مثل (هل من معترض بينكم؟)

٢ — (الباء) تزاد اطراداً في الخبر المنفي مثل (لست بقارىء، ما أنا بذاهب).

---

(١) مجرور [illegible]
هو مفعولها في المعنى، وفي غير هذه الحال يكون مبتدأ.

وتزاد سماعاً في فاعل (كفى) مثل (كفى بالله شهيداً)، وسمع زيادتها في مفعول الأفعال الآتية: كفى المتعدية إلى واحد مثل: (كفى بالمرء إثماً أن يحدث بكل ما سمع)، علم، جهل، سمع، أحسّ، ألقى، مدّ، أراد، زاد، مثل (علمت بالأمر، أنت جاهل به، سمع بالخبر، أحسست بالألم، ألقيت بالورقة، «فليمدد بسبب إلى السماء»، «ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب السعير» وتزاد بعد ناهيك مثل (ناهيك بمصر حاكماً)، وبعد إذا الفجائية (خرجت فإذا بزيد أمامي)، وبعد كيف. (كيف بكم إذا طولبتم بالدليل). وتزاد قبل (حسب): بحسبك دينار.

٣ — (اللام) تسمى اللام المزيدة قياساً بلام التقوية، وتقع بين المشتق ومعموله تقويةً له، إذ أن المشتق أضعف من الفعل في العمل مثل (وما ربك بظلام للعبيد) وتزاد على المعمول به إذا تقدم على فعله مثل (والذين هم لربهم يرهبون) المعنى: يرهبون ربهم، فلما تقدم المعمول ضعف أثر الفعل فقوي باللام.

أما إذا تأخر المعمول فلا تزاد إلا في ضرورة قبيحة

٤ — (الكاف) منهم من ذكر زيادتها سماعاً في خبر ليس كقوله تعالى (ليس كمثله شيءٌ)[1]

(١) وجعلوا من زيادتها قول الراجز يصف خيلا (لواحق الأقراب فيها كالمقق) الأقراب: الخواصر، المقق: الطول. وظاهر أن الزيادة ضرورة شعرية

و ـ حذف الجار قياساً وسماعاً

يقاس حذف الجار في المواضع الآتية

١ ـ قبل حرف مصدري (أنْ ، أنّ ، كي) إذا أمن اللبس مثل : (عجبت أنْ غضب أخوك مع حلمه) الأصل (من أن ...) ، (شهدت أنك صادق) الأصل (بأنك صادق) ، (حضرت كي أستفيد) الأصل (حضرت لكي أستفيد) والمصدر المؤول من الحرف المصدري وما بعده في محل جر : عجبت من غضب أخيك ، شهدت بصدقك ... الخ

٢ ـ يجوز حذف واو القسم قبل لفظ الجلالة (الله لقد صدقت) والله.

٣ ـ قبل مميز (كم) الاستفهامية في بعد حرف جر مثل : (بكم دينارٍ بعت الكتاب ؟) بحذف الأصل (بكم من دينار).

٤ ـ إذا تقدم كلام مشتمل على حرف جر مثل المحذوف كقولك لمن خبرت شفته سليم (أسليمٍ لسان ؟) أو بعد إن شرطية كقولك (امدأ بمن شئت إن بخار وإن حداد) الأصل (إن بنجار وإن بحداد). أو بعد هلا : يقول لك قائل (عولت على كلامٍ جري) فتقول (هلا كلامٍ خبير) أي (هلا عولت على كلام خبير) ، أو قبل جملة مماثلة لجملة فيها مثل الحرف المحذوف كقول شاعر :

أحاقٌ بذي الصبر أن يحظى بحاجته ومدمنِ القرع للأبواب أنْ يلجا

الأصل (وبمدمن القرع ..)

ثُمّ حذفوه سماعاً فقبل أفعال كثر تعديتها بحرف الجر، وسميت محذوفة الحرف ومنصوبة المجرور على نزع الخافض مثل (كفر، أمر، شكر، استغفر، اختار) تقول (كفر النعمة وكفر بها شكرت النعم وشكرت للمنعم، أمرتك خيراً وأمرتك بخير، استغفرت الله ذنبي واستغفرته من ذنبي. اختار خالد اخوانه خمسةً واختار من إخوانه خمسة)

٥ - تحذف (رُبَّ) بعد الواو أو الفاء أو بعد بل (قليلا) فيبقى عملها كقول امرىء القيس.

وليل كموج البحر أرخى سدوله · علي بأنواع الهموم ليبتلي

٥ – ملاحظتان:

١ – قد تزاد (ما) بين الجار والمجرور فلا تكف الاول عن جر الثاني، والاحرف التي زيدت (ما) بعدها هي الباء مثل (فبما رحمةٍ من الله لِنتَ لهم)، و (من) مثل (مما خطيئاتِهم أُغرقوا)، و (عن) مثل (عما قليلٍ ليصبحُنّ نادمين).

ثُمّ (رب والكاف) فتزاد بعدها (ما فتكفهما عن العمل وتزيل اختصاصهما بالأسماء. وأغلب ما تدخل «رب» على الافعال الماضية والمضارعة المتحققة الوقوع كأنها وقعت فعلاً مثل «ربما نفع الصدق. «ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين» اجلس كما يجلو لك

وقلَّ أن يجر الاسم بعدها كقولك «ربما رجل صادق ظن كاذبا»

شواهد الجر

(أ)

١ ـ « وعجبوا أن جاءهم منذرٌ منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب »
سورة ص ٣٨/ ٤

٢ ـ « إن تُبدُوا الصدقات فنعمّا هي وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خيرٌ لكم ويكفّر عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير » سورة البقرة ٢/ ٢٧١

٣ ـ « واختار موسى قومَه سبعين رجلاً لميقاتنا » سورة الأعراف ٧/ ١٥٥

٤ ـ أمرتك الخيرَ فافعل ما أُمرت به　　فقد تركتك ذا مالٍ وذا نشبِ
عمرو بن معد يكرب

٥ ـ وإني لتعروني لذكراك هزةٌ　　كما انتفض العصفور بلّله القطر
أبو صخر الهذلي

٦ ـ بكلٍّ تداوينا فلم يَشفِ ما بنا　　على أن قرب الدار خيرٌ من البعد
على أنّ قرب الدار ليس بنافعٍ　　إذا كان من تهواه ليس بذي ود
عبد الله بن الدمينة

٧ ـ الله يعلمُ أنّا لا نحبّكمُ　　ولا نلومُكمُ ألّا تحبّونا
الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب

٨ ـ لاهِ ابنُ عمك لا أُفضلت في حسبٍ　　عني ولا أنت دياني فتخزوني
ذو الإصبع العدواني

٩ ـ فليت لي بهم قوماً إذا ركبوا   شنوا الإغارة فرساناً وركبانا
قريط بن أنيف

١٠ ـ لمن الديار بقُنّة الحِجر   أقوين من حجج ومن دهر
زهير

١١ ـ «يا رُبَّ كاسيةٍ في الدنيا عاريةٌ يوم القيامة» ـ حديث. «يا رب صائمه لن يصومه، وقائمه لن يقومه»
أعرابي

١٢ ـ وما زلت أبغي المال مذ أنا يافع   وليداً وكهلاً حين شبت وأمردا
الأعشى

١٣ ـ ربما ضربةٍ بسيف صقيل   بين بصرى وطعنةٍ نجلاء
عدي بن رعلاء الغساني

١٤ ـ وننصر مولانا ونعلم أنه   كما الناس مجرومٌ عليه وجارم
عمرو بن براقة الهمداني

١٥ ـ بل بلدٍ ملء الفجاج قتمُهْ   لا يشترى كتّانه وجَهْرَمُه
الجهرم: البساط ـ رؤبة

١٦ ـ ربما من أنضجت غيظاً قلبه   قد تمنى ليَ موتاً لم يُطَع
سويد اليشكري

(ب)

١٧ ـ إذا قيل أي الناس شرٌّ قبيلةً   أشارت كليبٍ بالأكف الأصابع
الفرزدق

١٨ ـ وملكت ما بين العراق ويثربٍ   ملكاً أجار لمسلم ومعاهد
ابن ميادة

١٩ ـ ربه فتية دعوت إلى ما   يورث المجد دائباً فأجابوا ـ؟

٢٠ ـ وقفت اجني صوره العراق كلها   عيناً ومهوى النجم من من شمالك ـ؟

٢١ ـ (تمرون الديار) ولم تعوجوا   كلامكمُ عليّ إذاً حرام

جرير

٢٢ ـ ما لمحب جلدٌ أن يهجرا   ولا حبيبٍ رأفةٌ فيجبرا ـ؟

٢٣ ـ فلا ترى بعلاً ولا حلائلا   كهُ ولاكهنّ إلا حاظلا

رؤبة

٢٤ ـ رسمِ دارٍ وقفت في طلله   كدت أقضي الحياة من جلله

جميل (جلله : من أجله)

٢٥ ـ كأن ثبيراً في عرانين وبله   كبيرُ أناسٍ في بجادٍ مزمّلِ

امرؤ القيس

٢٦ ـ وبلساني شهدةٌ يشتفى بها   وهوَ على من صبّه الله علقم ـ؟

الجر بالاضافة

الاضافة ونوعاها – احكام ثلاثة – ملاحظة

١ – الاضافة نسبة بين اسمين ليتعرف أولهما بالثاني إن كان الثاني معرفة، أو يتخصص به إن كان نكرة، مثل: (أحضر كتاب سعيد وقلم حبر) فـ (كتاب) نكرة تعرفت حين أضيفت إلى سعيد المعرفة، و (قلم) نكرة تخصصت بإضافتها إلى (حبر) النكرة أيضاً

ويحذف من الاسم المراد إضافته التنوين إن كان مفرداً [illegible] إن كان مثنى أو جمع مذكر سالماً وهو [illegible] (أحضر مهندسا [illegible])

والاضافة نوعان: معنوية ولفظية واليك بيانهما

الاضافة المعنوية او المحضة

هي التي يكتسب فيها المضاف من المضاف إليه تعريفاً[1] أو

---

(١) يستثنى من ذلك ألفاظ لا يتعرف فيها المضاف بإضافته إلى المعرفة، ولكن تتخصص: الأول أن يكون المضاف شديد الإبهام فلا يتعين بإضافته إلى معرفة كألفاظ: غير، مثل، شبه، نظير، [illegible] تقول: [illegible] برجل مثلك، [illegible] غيرهم، فقد بقيت كل من «مثل وغير» نكرتين بدليل أنا وصفنا بهما النكرة.

الثاني أن يكون المضاف في موضع يستحق النكرة كالحال والتمييز واسم «لا» النافية للجنس نحو: «جئت وحدي» و «كم ناقة وفصيلها في المرج؟» و «لا أبا لك» و «لا ناصري خاذل في القتال» و «لا» في المثالين الأخيرين مقحمة بين المضاف والمضاف اليه؛ وهذه الأسماء المضافة إلى معارف نكرات في المعنى لأن ما بعدها بمعنى: «جئت منفرداً» و «كم ناقة وفصيلاً لها في المرج؟» و «لا أبا لك» «لا ناصرين خاذلين في القتال».

التخصيص كما تقدم وهذا هو غرض الحقيقي من الإضافة وتكون الاضافة المعنوية على أحد أحرف الجر الثلاثة :

١ — اللام المفيدة للملك أو الاختصاص ، كقولك (داري = دارٌ لي)، (رأي خالد — رأيٌ لخالد) وهذا أكثر ما يقع في الاضافات

٢ — (من) البيانية . وذلك حين يكون المضاف إليه جنساً للمضاف كقولك (هذه عصا خيزران — هذه عصا من خيزران)

وضابطها أن يصح الاخبار بالمضاف إليه عن المضاف فتقول مثلا (هذه العصا خيزرانٌ)

٣ — (في) الظرفية ، وذلك حين يكون المضاف إليه ظرفاً في المعنى للمضاف مثل : (أتعبني سهر الليل وحراسة الحقول) والأصل . (سهرٌ في الليل وحراسةٌ في الحقول .)

هذا ومتى أطلقت الاضافة أريد بها الاضافة المعنوية هذه .

الإضافة اللفظية

هذه إضافة ليست على معنى حرف من حروف الجر ، وإنما هي نوع من التخفيف اللفظي فحسب ، وتكون بإضافة مشتق (اسم فاعل او مبالغته أو اسم مفعول أو صفة مشبهة) الى معموله مثل

حضر مكرمُ الفقير وشرابُ العسل، ومرَّ بي رجلٌ معصوبُ (١) الرأس، صاحبت امرأً حسنَ الخلق

وأصل هذه الاضافات: (مكرمٌ الفقيرَ وشرابٌ عسلاً — معصوبٌ الرأسُ منه — حسناً خلقُه)

وبالاضافة يحذف التنوين وما يقوم مقامه فيخف اللفظ.

واعلم ان ما منع في الاضافة المعنوية وهو تحلي المضاف بـ (ال)، جائز هنا في الاضافة اللفظية بشرط ان يكون المضاف إليه محلى بها او مضافاً الى محلى بها او ضميراً يعود على محلى بها، او مثنى، او جمع مذكر سالماً، مثل

هذا الحوك الحسنُ الخلق، لكريم أصل الأب، الفضل أنت الحاملُ أطرافه مررت بالمكرمي خالد وبالزائري أبيك.

ب — احكام عامة

١ — كثيراً ما يحذفون المضاف ويقيمون المضاف إليه مقامه في الحالة عند ظهور المعنى وعدم الالتباس، كقولك: قرر المجلس البيع، استمعت حيك! والأصل: قرر أهل المجلس، استمعت مكان حيك.

---

(١) معصوب الرأس وحسن الخلق لم تكتسب تعريفاً بالاضافة وهما صفتان لنكرتين والمعرفة لا يوصف بها النكرة، وتقول: رب زائره خرج عمرو. أ... زائرنا اسم فاعل مضاف الى معموله لم يكتسب تعريفه وبقي نكرة، ولولا ذلك ما جاز ان يجر بـ (رب) التي لا تجر الا النكرات.

وكذلك قد يحذفون المضاف من جملة إذا سبق له ذكر في جملة مماثلة كقولهم (ما كل بيضاءَ شحمة، ولا سوداءَ تمرة) والأصل (ولا كل سوداءَ)، وكقولك: ليس للظالم رأيَ الموافقين ولا المخالفين) والأصل (ولا رأي المخالفين)

٢ – قد يكون في الكلام إضافتان المضاف إليه فيهما واحد، فيحذفونه من الإضافة الأولى اكتفاءً بوجوده في الثانية، فهذه الجملة (حضر مدير المدرسة ومعلموها) يختصرونها على الشكل الآتي: (حضر مدير ومعلمو المدرسة) والفصيح الأول وربما يضطر إلى الثاني الشاعر

٣ - قد يكتسب المضاف من المضاف إليه التذكير والتأنيث فيعامل معاملة المضاف إليه، مثل (محبة الوالد نفعتك، وحب الديار سممتك المصادرة).

فـ (محبة) مؤنثة لفظاً ولكن عوملت معاملة المذكر لأن المضاف إليه مذكر، و(حب) مذكر لفظاً عومل معاملة المؤنث لأن المضاف إليه (الديار) مؤنثة.

والأولى مراعاة لفظ المضاف دائماً إلا في كلمة (كل)، فالأصح تأنيثها إذا كان المضاف إليه مؤنثاً مع أن لفظه مذكر، مثل (كل نفس بما كسبت رهينة).

هذا وشرط اكتساب المضاف من المضاف إليه التذكير والتأنيث أن يبقى الكلام صحيحاً إذا قام المضاف إليه مقام المضاف، تقول في المثال الأول (الوالد نفعك) وفي الثاني (الديار سممتك المصادرة).

فإذا لم يصح المعنى على ذلك لم يكتسب المضاف من المضاف إليه التذكير ولا التأنيث كقولك

(صحيفة خالد مزقت) لا يصح فيه الاسم بحذف المضاف فلا تقول (خالد مزق) لفساد المعنى ، واذاً لا تقول (صحيفة خالد مزق) .

ملاحظة : من الأسماء الملازمة للاضافة . كلا وكلتا وكل

فأما كلا وكلتا فان أضيفتا الى ضمير أعربتا إعراب المثنى ، وإن أضيفتا الى اسم ظاهر أعربتا اعراب الاسم المقصور فقدرت عليهما جميع حركات الاعراب ، ولا يضافان حينئذ إلا إلى معرفة دالة على اثنين إما نصاً مثل (كلا الرجلين سافر) ، وإما بالاشتراك كضمير المتكلم مع غيره فهو مشترك بين المثنى والجمع : (كلانا موافق)

واعلم أن الأفصح إعادة الضمير عليهما أو وصفهما أو الأخبار عنهما بالمفرد مراعاة للفظها كما رأيت في الأمثلة المتقدمة ، ودون ذلك مراعاة معناها فتقول (كلانا موافقان) .

وأما ، كل ، فالأفصح إذ أضيفت إلى معرفة مراعاة لفظها مثل قوله تعالى : « وكلهم آتيه يومَ القيامة فرداً [1] » وإذا أضيفت إلى نكرة أو نونت بعد حذف المضاف اليه فالأفصح مراعاة معناه ، مثل « كل حزبٍ بما لديهم فرحون [2] . » « كلٌ الينا راجعون . » [3]

---

(١) سورة مريم ١٩ : ٩٥

(٢) سورة مؤمنين ٢٣ : ٥٣

(٣) سورة الانبياء ٢١ : ٩٣

شواهد الإضافة

(أ)

١ ـ «يا صاحبي السجن أأرباب متفرقون خير أم اللهُ الواحدُ القهار» .. «واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا فيها وإنا لصادقون.»

سورة يوسف ١٢ : ٣٩، ٨٢

٢ ـ «وهم يصطرخون فيها ربنا أخرجنا نعمل صالحاً غير الذي كنا نعمل، أوَلم نعمّركم ما يتذكرُ فيه من تذكر وجاءكم النذيرُ فذوقوا فما للظالمين من نصير»

سورة فاطر ٣٥ : ٣٧

٣ ـ «كلتا الجنتين آتتْ أُكلَها ولم تظلمْ منه شيئاً»

سورة الكهف ١٧ : ٣٣

٤ ـ «ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها وادعوه خوفاً وطمعاً إن رحمةَ الله قريبٌ من المحسنين»

سورة الأعراف ٧/٥٥

٥ ـ فأتتْ به حُوشَ الفؤاد مبطَّناً سُهُداً إذا ما نام ليل الهوجل

[مبطن : ضامر البطن ، الهوجل : الثقيل الكسلان] أبو كبير الهذلي

٦ ـ وما حب الديار شغفن قلبي ولكن حبُّ من سكن الديارا

المجنون

٧ ـ جادتْ عليه كلُّ عينٍ ثرّةٍ فتركْنَ كلَّ قرارةٍ كالدرهم

عنترة

٨ ـ يا رُبَّ غابطٍ لو جاء يطلبكم   لاقى مباعدة منكم وحرمانا

جرير

٩ ـ طول الليالي أسرعتْ في نقضي   طوين طولي وطوين عرضي

الأغلب العجلي

١٠ ـ أكلَّ امرىءٍ تحسبين امرأً   ونارٍ توقَّدُ بالليل نارا

ابو دؤاد الايادي

١١ ـ إن للخير وللشر مدى   وكلا ذلك وجهٌ وقَبَلْ

عبد الله بن الزبعرى

١٢ ـ أبالموت الذي لا بد أني   ملاقٍ لا أباكِ تخوفيني

ابو حية النميري

(ب)

١٣ ـ القتلُ أسبب في جسم القتيل به   وللسيوف كما للناس آجال

المتنبي

١٤ ـ الودُّ أنت المستحقة صفوه   مني وإن لم أرجُ منكِ نوالا ـ؟
١٥ ـ يا من رأى عارضاً أُسرُّ به   بين ذراعي وجبهة الأسد

ابو زبيد الطائي

١٦ ـ ليس الأخلاء بالمصغي مسامعهم   إلى الوشاة وإن كانوا ذوي رحم ـ؟
١٧ ـ علقت آمالي فعمت النعمْ   بمثل أو أنفع من وبل الديمْ ـ؟
١٨ ـ كلا أخي وخليلي واجدي عضدا   في النائبات وإلمام الملمات ـ؟
١٩ ـ ولئن لقيتك خاليين لتعلمنْ   أيي وأيك فارس الأحزاب ـ؟

فهرس اصحاب الشواهد (1)

(1) مع تحديد ازمنتهم بالسنين الهجرية على قدر الامكان

• • •

فهرس الموضوعات

آثار المؤلف المطبوعة

ـ أ ـ

	الناشر	
أسواق العرب في الجاهلية والإسلام	المكتبة الهاشمية بدمشق سنة	١٩٣٧م
ابن حزم الأندلسي ورسالته في المفاضلة بين الصحابة	〃	١٩٤٠
الإسلام والمرأة	〃	١٩٤٥
عائشة والسياسة	لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة	١٩٤٧
في أصول النحو	الجامعة السورية	١٩٥١
حاضر اللغة العربية في الشام	معهد الدراسات العالية في القاهرة	١٩٦٢
نظرات في اللغة عند ابن حزم	جامعة دمشق	١٩٦٣

ـ ب ـ

المخطوطات التي قمت بتحقيقها ونشرها

الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة للإمام الزركشي	المكتبة الهاشمية بدمشق سنة	١٩٣٩
في المفاضلة بين الصحابة . لابن حزم (نشرت في كتاب ابن حزم الأندلسي)	〃	١٩٤٠
سير النبلاء للذهبي (جزء خاص بترجمة ابن حزم)	〃	١٩٤١
سير النبلاء للذهبي (جزء خاص بترجمة السيدة عائشة)	〃	١٩٤٥
تاريخ داريا للقاضي عبد الجبار الخولاني	المجمع العلمي العربي بدمشق	١٩٥٠
الإغراب في جدل الإعراب / لمع الأدلة } لابن الأنباري	الجامعة السورية	١٩٥٧
توجيه أبيات مشكلة الإعراب للفارقي	〃	٩٥٨